
دار حكاوي الكُتب
FB.HAKAWELKOTOB.COM
مروة صلاح
DESIGN BY MARWA SALAH
FB.COM\MARWA.DESIGN
رواية
الاعيب القدر
- ايمان عبد الحفيظ -

تم النشر فى ..

دار حكاوى الكُتب

FB.HAKAWELKOTOB.COM

تصميم غلاف ..

مروة صلاح

DESIGN BYMARWA SALAH
2017



المقدمـــــــــــــــــــة

القدر كموجة البحر ..

يتلاعب بالسفن الذي تبحر به ..

يتلاعب بها كما يتلاعب بحياة الاشخاص ..

القدر بتلاعب بنا كعروس الماريونت ..

الحياة مثل أصابع اليد..

ليست كلها مثل بعضها..

ليس دائما فرح ..

ليست دائما حزن ..

القدر يتأرجح بينهم بالتساوي ..

عانت للغايه بين تقلبات الحياة ..

عانت من قسوة البشر ..

لكن هو فقط..

هو من يمحو الحزن و يرسم البسمة علي وجهها ..

هو القدر الذي أحضره لها القدر ...

هل القدر دوما في صالحنا ؟ ام ضددنا ؟؟...



الفصل الاول

****

تسللت أشعه الشمس الصفراء الذهبية ..
لتداعب وجنتيها المتوردتين الناعمتين ..
تململت في فراشها قليلا .. ثم إبتسمت بحب ..
اليو من إسعد إيام حياتها .. اليوم يوم مقابلة
حبيب القلب و الروح .. الشخص الذي نبض
قلبها له بصدق .. الذي ستتزوجه بعد إقل من
إسبوع واحد .. ستصير زوجتة و ملكه للأبد ..
خطيبها سيف .. نهضت عن السرير و الابتسامه
لا تفارق وجهها .. هذا هو يوم إن يوصلها
سيف إلي جامعتها .. أدارت جسدها لتتوجه إلي
الحمام .. لتأخذ حماما دافئا تنعش به جسدها
...

سمعت رنين هاتفها فاستدارت و إتسعت إبتسامتة
قليلا .. و هي تري إسم المتصل " سيف " ..

نبض قلبها المشتاق لرؤيتة .. نحن نفتقد الاشخاص الذي لا نراهم .. و هي لم تره منذ شهر بسبب عملة الدائم .. فهو ضابط في الجيش برتبة عالية .. فتحت الهاتف لتضعه علي اذنها .. ليأتيه صوتها المحبب

سيف بابتسامة : صباح الخير يا حبيبتي ..

شغف بابتسامة واسعه : صباح الخير يا سيف .. وصلت من شغلك امتي ؟؟.. سيف بابتسامه : لسه واصل حالا .. المهم جهزي نفسك لاني هاجي اوصلك جامعتك زي ما تعودنا ..

شغف بضحك :علم و ينفذ يا فندم .. نص ساعه و تلاقيني جاهزة

سيف بضحك : انصرف يا عسكري ...

شغف بغيظ : سيـــــــف .. انا عسكري ..

سيف بابتسامة : انتي احلي عسكري .. ده انتي عسكري قلبي يا شغف .. ده انتي شغف قلبي ..



شغف بخجل : سلام يا سيف ..

سيف بضحك : ماشي يا شغف .. ليكي يوم ..

ليكي يوم .. و في اقل من اسبوع ..

أغلقت الخط مسرعة .. و الخجل يسيطر عليها من رأسها الي أخمد قدميها .. هذة هي فطرة الفتاة .. الخجل الشديد .. توجهت مسرعة الي الحمام .. لتجد والدتها تحضر لها طعام الفطور

شغف بابتسامة : صباح الخير يا ست الكل ..

آمنة بحنان : صباح العسل يا ست البنات .. نمتي كويس ..

شغف بابتسامه : ايووه الحمد لله .. علي فكرة يا ماما .. سيف هيوصلني النهاردة الكلية .. ..

آمنة بهدوء : مفيش مشاكل يا شغف ..بس خلي بالك .. لسه فاضل اقل من اسبوع .. خلي بالك و بلاش اي تجاوز ماشي ..



شغف بابتسامه حنونة : ماشي يا امون هانم .. كلامك علم و ينفذ .. ده انتي تؤمري بس و انا عليا انفذ .. .. عانقت الام ابنتها الصغيرة بقوة .. لتستنشق رائحه والدها رحمه الله .. الذي توفي منذ اعوام .. و تركها هي و ابنته الوحيده .. وحيدين في هذا العالم الموحش .. لكنها استطاعت التغلب علي هذا الوضع .. و ربت ابنتها علي الخلق الحميد .. فنشأت فتاه جميلة شابه ذات خلق .. يتمناها اي شاب في هذة الدنيا .. شغفها الصغري .. التي تملك أحن قلب في الدنيا مثل الالماس .. اكثر ما تخشي الامهات علي بناتهم هو جمالهم .. و شغف كانت ملكة جمال بعيونها الرمادية اللامعه .. و شفتيها الحمراوتين بالفطرة .. و بشرتها البيضاء الناعمة .. و شعرها الناعم الاسود الذي يصل طوله الي اعلي خصرها بقليل .. كانت أيه في



الجمال .. دائما تحمد الله انه حفظ ابنتها حتي الان .. و تدعي الله ان يحفظها الي اخر وقت في الحياة .. انسحب شغف من عناق والدتها و أسرعت الي الحمام لتستقبل خطيبها الحبيب ...

****

****

نزعت الستائر عن النافذة في غرفتة الهادئة و الكئيبة من يوم سماعه الخبر .. نزعت الغطاء عن جسده بقوة .. هزتة بعنف كي يستيقظ من بوتقة الحزن الذي مصمم ان يلقي نفسة بها ..

الشاب بكسل : عاوزه اييه يا اروى ..

اروى بغيظ : قوم يا يزن ..

يزن بعصبيه : اطلعي بره يا اروى .. انا عايز انام ...

اروى بضيق : هتفل لحد امتي حابس نفسك في



الاوضه هنا علشان ش....

يزن بضيق : بس يا اروى .. مش عايز اسمع ..
اطلعي بره و انا جاي وراكي .. ..

اروى بحنان اخوي : يا يزن انت اخويا .. و انا بحبك .. و خايفه عليك من الكهف اللي مصمم تحبس نفسك فيه .. شعف مش اخر واحده في الدنيا .. انساها و دور علي نصيبك ..

يزن بحزن : مش قادر يا اروى .. انا بحبها من 4 سنين .. مش هقدر انساها بين يوم و ليلة ..

اروى بحزن : و هي هتتجوز كمان أقل من اسبوع يا يزن .. كفاية بقي .. بعد اقل من اسبوع هتبقي في بيت واحد تاني .. هتبقي بتاعته هو و بس. ..

أؤما يزن رأسه بحزن شديد .. شغف هي حبه الوحيد .. الوحيدة التي تجعل الدم يتدفق داخل عروقه حين يراها .. هذا هو الحب ..



دماءك تدفق بكل قوة داخل قلبك حين تري من نبض قلبك له .. الحب هو لذة الفرح و شقاء الحزن .. الحب هو اكبر مزيج في العالم من المشاعر و الاحاسيس .. هو فرح .. حزن .. شقاء .. عذاب .. شوق .. لهفة .. عشق .. كره .. خوف .. شجاعة .. و هو حاليا يعاني من العذاب و الحزن ... ألالم الذي شطر قلبة نصفين يتضاعف بمرور الايام ... أبشع شعور .. ان تشعر بأنك علي وشك ان تفقد أغلى شخص على قلبك .. كان هذا شعوره منذ يوم خطبتها .. الغيرة دائما تأكلة عليها .. لكن ليس من حقة ان يتدخل او يغضب حتى .. و ألا ستكشف امرة .. و هذا ليس الصواب .. هو ابد لن يخبرها بمشاعره طالما هي ملك لشخص غيرة .. مستحيل ان يفعلها .. لن يضعها في موقف الاختيار .. بين اخ صديقتها المفضلة و



الوحيدة .. و بين حبيبها التي تحبة منذ سنوات كما اخبرته أخته .. هز رأسة ليطرد تلك الهواجس من خاطره .. وقف ليتوجه الي عملة كرئيس مجلس أدارة سلسلة شركات تصميم الملابس و تصنيعها .. هو كان يصمم الازياء .. و يقوم العمال بتنفيذها .. و تحقق اعلي الايرادات في مصر و الدول المجاورة .. لكنة رغم نجاحة الباهر و اسمه اللامع .. تعيس لانها بعيدة عنه .. قدر ابتعاد قمة جبل عن الارض....

****

أغلقت باب الشقه خلفها .. هبطت درجات السلم مسرعه من بناية منزلها .. حتي تصل بأسرع وقت الي خطيبها و حبيب قلبها .. و مالكها ايضا .. الخجل الفطري بها يزداد حين

رؤيته.. ركبت بجواره السيارة و لا تقاوم حتي لا تنظر أليه .. كان وسيما للغايه .. بقميصه الازرق الغامق الذي يبرز عضلات جسده .. و بنطاله الابيض مما يجعل قلبها ينبض بعنف

شغف بخفوت : صباح الخير .. ..

أمسك سيف يدها و رفع لفمة . ليطبع قبلة رقيقه علي كف يدها ..

قال بابتسامه عاشقة : وحشتيني .. ...

شغف بخفوت و خجل : و انت كمان .. ..

أبتسم لها بجانب فمة بهدوء.. ثم ادار رأسه للامام ليتولي قيادة السيارة .. بينما هي تتأمل ملامحه المنقبضه قليلا .. لكن رغم ذلك يحاول ان يكون جيد معها و في حديثه .. هو في العادة يتحدث معها هي كثيرا .. لكن مزاجه اليوم غير جيد .. و هي استشعرت ذلك..

شغف بتوجس : سيف انت كويس .. ..



سيف بابتسامة هادئة : اه .. كويس .. ..
شغف بقلق : ليه مش حاسة إنك كويس يا
سيف .في مشاكل في شغلك .. .. سيف بهدوء :
يعني مش بالضبط .. بس في شويه مشاكل في
قبول الاجازة بتاعتي ..
شغف بابتسامه هادئة : طب احكيلي ..
سيف بضيق : كل الحكاية انهم مش راضين
بأجاز اسبوعين .. قالي اقصي حد اسبوع علشان
الدواعي الامنيه مش مستتبة .. و في خطر كبير
علي الكماين و الحاجات .. دي ..
شغف بحنان : مش مشكلة يا سيف .. اسبوع
كفايه برضوه .. و بعدين بلاش طمع .. ..
ضحك سيف باستمتاع ..
بينما هي ارتسمت الابتسامة التلقائيه علي
وجهها .. لانها استطاعت ان تجعله يضحك
..



سيف بخبث : يعني إنتي عاوزاني مبقاش طماع و انا جمبي القمر ده ..

شغف بحزم متصنع : سيف .. إحترم نفسك و بص قدامك بقي ..

سيف بضحك : حاضر يا معالي الباشا ..

إستمر نقاشتهم حول ما سيفعله كلاهما يوم الزفاف الذي كلما إقترب تزداد إنقباضة قلب شغف .. هل هو قلق العروس من المستقبل المجهول .. ام هو هاجس مرضي يهاجمها ..؟؟

****

تجمع الجميع علي الطاولة لتناول طعام الفطور .. يجلس علي رأس الطاولة يزن .. و علي يمينة السيدة نادية والدته .. علي يسارة إختة الصغري اروى .. بجانبها إخيهم الاصغر حسام .. طالب بالثانويه العامة ..



يزن بابتسامه هادئة : عامل ايه في المذاكره يا حسام ؟؟ ..

حسام بمرح : لا تسأل .. يا إخاه .. إنا مطحون من الاخر ..

يزن بابتسامه : ركز يا حسام .. علشان تدخل كلية هندسة و تيجي تشتغل معايا ..

حسام بمرح : لا يا عم .. مش من برستيجي .. ..

ابتسم يزن بهدوء علي مداعبة إخية .. بينما قالت اروى بضيق : بس يا ولا .. برستيج يا تافهه .. ده إنت فاشل ..

حسام بغيظ : إسم الله عليكي .. ده انا بطلع الاول كل سنة و إنتي بتطلعي العاشرة ..

اروى بغيظ : تعالي إدخل المرار اللي إنا فيه ..

حسام و هو يخرج لسانه لها : هدخل إحسن منها .. ..



اروى باستفزاز : هنشوف ..

تنهدت اروى بقلة حيلة .. بينما إبتسامة يزن الخفيفة تزيد من قلق نادية .. هل هذا يزن الذي كان دوما سر إبتسامه العائلة .. هل هذا يزن الذي كانت الابتسامة العريضه لا تفارق وجهه ..

****



الفصل الثاني

****

جلست أروى بجانب شغف التي كانت تعبث
باوراقها بلا إهتمام ..
أروى بترقب : مالك ؟؟ ..
شغف بشرود : مفيش ..
أروى بجدية : هو إيييه اللي مفيش .. انطقي
قولي مالك ؟؟.. إيييه اللي مضايقك ..
شغف بتوجس : قلبي مقبوض يا أروى .. مش
عارفة إيييه إخرة كل ده .. كل يوم بيعدي ..
كل ساعه بتمر قلبي بيخاف إكتر و خوفي بيزيد ..
و قبضة قلبي بتتعبني إكتر .. ..
لا تعرف أروى لما شعرت ان خوف شغف حقيقي
.. إحيانا تحدث لنا و هو ان نستشعر حقيقة
حدوث الامر .. هناك بعض الاحاسيس التي

نستمع لها .. لكننا نكن موقنين من حقيقتها ..
و شعور اروى الان حقيقي .. القلق بدأ يداعب
اروى ايضا .. لكنها فضلت ان تخفف عن
رفيقتها الوحيدة ..
اروى بمرح : كبري دماغك بس .. ده تلاقيكي
مكسوفة من سيف ..
شغف بشرود : ده مش كسوف يا اروى ..في
حاجه هتحصل ؟؟.. بس مش عارفة ايه هي
؟؟ ..
اروى بترقب : و جبتي الثقة دي منين بس ؟؟.. ..
وضعت شغف يدها علي قلبها ..
قالت بخوف : عمره ما كدب عليا يا اروى .. في
حاجه هتحصل .. ..
أغمضت اروى عيونها في قلق .. تحاول ان
تفكر ماذا من الممكن ان يحدث ؟؟.. ربما هي
حقيقة و ربما هو مجرد قلق عابر .. فتفعل



دورها كصديقة و تزيل عنها إي قلق ..

اروى بمرح : بقولك بطلي تفكري في الموضوع ده و إلا هتتعبي يا حبيبتي.. ..

شغف بابتسامة باهته : بحاول و الله انسي .. بس قلبي مقبوض اووي يا اروى ..

اروى بابتسامه هادئة : خدي نفس يا شغف .. و انسي كل ده .. قوليلي صح هتعملي ايه يوم الفرح .. ترتيبك هيمشي ازاي ؟؟ .. ..

أخذت شغف نفس عميق .. حاولت ان تطرد به كل الهواجس التي في عقلها و قلبها .. ثم

قالت بابتسامه : ترتيبي إني هخليكي تروحي معايا البيوتي سنتر .. و هنجهز من هناك .. و مفيش اي إعتراض لانك صحبتي الوحيدة و اختي ..

اروى بحزن : يزن مش هيوافق يا شغف ..

صمتت شغف قليلا لتفكر في حل لتلك المعضلة



.. طالما يزن كان شاب وسيم و لطيف .. طالما كان جذاب للغايه لم يرفض لأخته يوما طلب .. كان حنون دائما كما هي تعرفة .. حتي و إذا رفض طلب لأخته .. بالتأكيد لن يرفض طلب لرفيقة إخته الوحيده .. فلتجرب إذن ..

شغف بحماس : طلعي موبايلك .. ..

اروى باستغراب : لييييه ؟؟ ..

شغف بحماس يلا بس .. ..

أخرجت اروى الهاتف .. و قبل ان تعطيه إياه .. كانت شغف قد إختطفت الهاتف من يدها .. بحثت عن رقم يزن .. لتتصل به و تطلب منه هي ان يسمح لأخته بالحضور معها .. يوم زفافها...

****
****

رسم بأصابع يده الانيقة توقيعة أسفل تصميم



السترة الرجالي التي قام برسمها .. ثم تنهد بتعب
.. ألقي بالقلم بأهمال علي مكتبة .. ليدوي
صوت رنين هاتفة .. وجد المتصل إخته اروى
..
يزن بابتسامه : إهلا يا اروتي .. خير .. تنحنحت
شغف بحرج..
شغف بحرج : انا مش اروى .. انا شغف صحبتها
..
صمت .. صدمة .. زهول .. شغف .. حبيبة
قلبة .. يسمع الان صوتها في الهاتف .. صوتها
رقيق للغايه ينم عن ما بها من رقة و حنو ..
تنحنح بخشونة : إحم .. أسف يا انسة شغف ..
بس إفتكرتك اروى .. ثم قال بقلق : هي اروى
جرالها حاجه ؟؟.. هي فين ؟؟.. هي كويسة
؟؟.. حد ضايقها ؟؟ ..
شغف بضحك : طيب ينفع تديني فرصه اجاوب



..

أخذ نفس عميق .. هذه الفتاة حتما تريد ان تسلبة ما تبقي من عقلة بمزاحه الهادي ..

أبعد الهاتف عن اذنه .. تنهد بحرارة..

قال بتنهيدة : انتي عاوزه مني ايه يا شغف..

سمع صوتها علي الهاتف المتعجب منه عدم سماع رده : استاذ يزن .. حضرتك موجود ؟؟ ..

ي.. ز ..ن .. تلذذ بأسمة و هو يخرج من بين شفتيها الوردتين .. كانت أقصي امنياتة ان تنظر له .. وهي حاليا تحدث له .. بل و نطقت اسمه..

يزن بجديه : ايوووه .. اتفضلي.. ..

شغف بخجل : هي اروى كويسة و مفيش اي حاجه حصلت .. بس هي حاجه كده حابه اطلبها منك ..

رفع يزن حاجبة باستغراب حقيقي ؟؟.. ماذا تريد



منة ؟؟..

يزن باستغراب : إتفضلي قولي .. لو حاجه في ايدي إعملها مش هتأخر.. ..

شغف بابتسامة : ينفع تسمح لاروى .. تيجي معايا يوم الفرح البيوتي سنتر و تكون جمبي .. انا لوحدي و مش معايا حد غير والدتي .. و بعتبر اروى اختي الوحيدة .. لو سمحت خليها تيجي معايا ...

ملامح القلق علي ارتسمت علي وجهها و هي تنتظر لتسمع رده .. بينما تسرب الخوف و القلق الي قلب اروى علي اخيها .. الذي الله اعلم بحالتة الان .. هو يستمع لصوت شغف العذب لأول مره في الهاتف .. تري ما هو ردة ..

يزن بجدية : مفيش مانع .. ممكن تروح معاكي ..

شغف بفرحه : انت بتتكلم بجد يا يزن ..



اللعنه علي من علمها ان تنطق .. اسمه بين شفتيها يذيب قلبة .. قبل قليل نادته باستاذ يزن .. الان يزن .. هي حتما ترغب بتوقف قلبة ..

تنحنحت شغف بخجل : انا اسفه .. بس اندفعت من فرحتي .. بجد متشكره جدا جدا .. يا استاذ يزن ...

يزن بهدوء : العفو .. بس ممكن تديني اروى..

شغف بابتسامه : ثانية واحده..

مدت يدها بالهاتف لاروى .. التي دعت ربها الا ينفعل يزن عليها ترددت كثيرا لتجيب علية .. لقد ارتعد جسدها حين علمت أن شغف قد حادثت أخيها المتيم بعشقها حد النخاع .. العشق مؤلم .. لكن سعادتة تغني عن العالم كلة .. قررت أن تخوض التجربة .. و تتحمل عاصفة غضب أخيها يزن .. هي لم تعرف ردة فعله في الصباح .. لأنه أخبرها أن لديهم



جلسة في المساء ليتحدث كلاهما عن كيفية وصول هاتفها إلي يد شغف .. طرقت باب غرفة مكتبة .. ليأتيها صوتة الحازم

يزن بحزم : إدخلي يا أروى ..

جلست بخوف .. يرتعد جسدها أمامة ..

أجفلها حديثة و أخرجها من شرودها...

يزن بحزم : ليه هي اللي تكلمني .. فيكي لسان تتكلمي إنتي بيه يا أروى ..

أروى مقاطعة : يزن .. أنا معرفش إنها كانت هتطلبك .. هي إخدت مني الموبايل قبل ما إسألها هتعملي بيه إيه..!!

يزن بضيق : طيب يا أروى .. روحي علي أوضتك دلوقتي

أروى بخجل : إنت مش زعلان مني ..!!

يزن بابتسامة خافتة : لا مش زعلان .. يلا بقي علي أوضتك أنا ورايا شغل ..



اروى بمرح : طيب يا عم المهم ..

كادت أن ترحل عن مكتبه لولا انها التفت بحركه فجائية.. لتضرب أخيها ضربة معنوية بسؤالها

اروى بترقب : انت هتسيبني اروح ..

يزن بهدوء مميت : انا لما بقول كلمة مش بكررها ..انا قولتلها انك هتروحي معاها .. يبقي هي كلمة و هتتنفذ .. و هتروحي مع صاحبتك ..

اروى بابتسامة حنان : انت عارف انك أحلي واحد في الدنيا دي ..

يزن بابتسامة و ترقب : انت بتعاكسيني يا بت..

اروى بابتسامة : لا بجد انت اروع شاب انا شفتة في حياتي .. حتي يمكن احسن من بتوع المسلسلات التركيه دول .. حطيت علي جرح قلبك ملح و كلمتها لكل ذوق رغم مشاعرك



ليها .. و هتسيب إختك تساعدها يوم الفرح .. لا
بجد إنت إجمل شاب في الدنيا دي ..
إقتربت منة لتعانقة و تبث به روح الشجاعة و
الكتمان .. لتساندة حتي يتحمل ألم الايام
القادمة .. و هو يري الفتاة التي أحبها تزف لغيره
.. بادلها يزن العناق بحزن .. يعلم بأنها تحاول
مستواتة و مساندتة .. أخته الرائعة .. ابتسم
يزن علي شي شعور الأمومة الذي يسري في
جسد كل فتاة .. و ها هي إخته تحاول أن
تمارس عليها وظيفتها .. أن تغدق عليه
بحنانها لتدعمة...

****

بعد مرور ٥ إيام ..
"يوم الزفاف .. "
أمسكت هاتفها الذكي لتحادثها كي تسرع إكثر
في الهبوط من المنزل .. جعلتهم ينتظرون



اكتر من نصف ساعة .. لكنة ليس بيدها ..

اروى بغيظ : يا بنتي .. كل ده يلا أخلصي مش كفايه معطله الواد عن شغلة بسبب جنابك .. انجزي...

شغف بحرج : و الله غصب عني يا اروى بس صحيت تعبانة .. و شفت حلم بشع .. اتخنقت مع سيف لأنه مش رضي يوصلني انا و انتي...

اروى بمرح : ده توتر يا ولييييه مش اكتر .. يلا بسرعة علشان يزن قرب يموتني ..

قالتها و هي تنظر الي أخيها الذي يجلس خلف مقود السيارة .. يرتدي نظارات شمسيه عريضة لتخفي ملامح وجهه الحزين .. يحاول جاهدا أخفاء كل ما يفكر به الآن ..

أغلقت شغف الخط بينما حاولت الإسراع قليلا ..

نظر كلا من اروى و يزن الي مدخل بناية التي تقطن بها شغف .. لأول مرة ستحادثة أو



سيتحدث معها وجها لوجه .. لكن رؤيته لها و هي تحمل بيدها تلك الحقيبة البيضاء التي هي بطول جسدها أو أكثر طولا التي تحوي بداخلها علي فستان زفافها أزعجه للغاية .. رأها و هي تحاول جاهدة لا تقع و هي تحمله بسبب ثقل وزنة .. تعثرت قدامها بسبب ذلك الفستان اللعين .. لتسقط علي وجهها أمام مدخل البناية ..

هبط كلاهما مسرعا من السيارة..

يزن بهدوء حاول التحكم به : انتي كويسة ؟ !

..

اروى بقلق : انتي كويسة يا بت ؟ ..!

شغف بحرج : كويسة .. شكرا

تمنت لحظتها ان تنشق الارض و تبتلعها بسبب الخجل من يزن .. لقد سقطت علي وجهها كالبلهاء بسبب الفستان الابيض .. بينما يزن كان يزم شفتيه بقوه حتي لا يضحك عليها .. حتي لا

يزد من حرج الموقف .. بينما حديث أروى
يرهقه أكثر
أروى بمرح : بسم الله ما شاء الله عليكي ..
حسدوكي يا حبيبتي
شغف بغيظ : بس يا غلسة إنتي ..
أروى بمرح : إنتي بس .. ده حسدوكي لازم نقرأ
عليكي أيه الكرسي و نرقيكي ..
يزن بهدوء : أروى .. كفاية .. يلا علشان أنا
أتأخرت جدا ...
فمشيا كلاهما متجهين الي سيارتة الي مركز
تجميل العروس و صديقتها الوحيدة .. كانت
ثرثرة أروى لا تنتهي.. كأنك ضغطت علي زر تلفاز
أو مذياع .. لن تصمت إلا إذا أمرها بذلك ..
لكن ثرثرتها تخفي أي إلتفاتة قد تصدر منه إلي
شغف التي تجلس خلفة تماما .. حيث يستطيع
رؤيتها في كل لحظه ينظر بها في المرأه



الخلفية للسيارة .. لكن يقاوم و بشده نبضات قلبة التي يظن انها ستصل الي اذان الجميع..
اوقف السيارة امام مركز التجميل .. لتهبط شغف و هي تعاني من حمل فستان الزفاف ..
فساعدتها به اروى التي اجفلها مناده اخيها لها ..

يزن بهدوء : اروى ...
اروى بقلق : ايووووة يا يزن ..
يزن بابتسامه خفيفة : خلي بالك من نفسك .. و هعدي عليكي أخدك بعد ما تخلصي و هروح معاكي الفرح ماشي ...
اروى بفزع : بلاش يا يزن .. هتتعب .. انت كده بتحمل زيادة علي مشاعرك .. قالتها و هي تنظر لشغف التي تداعب اصابعها الرقيقة هاتفها..
يزن بابتسامة : متقلقيش علي اخوكي .. هقدر يا اروى .. انا برضوه لازم اقتنع انها بقت ملكية



شخص تاني .. يلا سلام ..

اروى بقلق : ربنا يريح قلبك يا ابن ابي و امي

نظرت للاتربة الخفيفة التي ملأت الجو بعد رحيل يزن إثر سيارته .. دعت من قلبها ان يستطيع يزن تحمل الالم في زفاف شغف .. فهي رسميا ضاعت منه .. بل تسربت من بين يده كحبات الرمال...

شغف باستغراب : كان بيقولك اييه ؟؟ ..

اروى بابتسامة خافتة : لا ده كان بيقولي هيعدي عليا .. علشان يوصلني الفرح ..

شغف بفرح : قولي و الله .. يزن النجدي .. هيحضر فرحي .. ده انا لازم اعمل فرح .. افضل مصمم في مصر ...

اروى بهمس : اومال لو عرفتي انه كان هيموت و يتجوزك ..

شغف باستغراب : بتقولي اييه ؟؟ ..



اروى بابتسامة عريضة : لا و لا حاجة .. يلا ننطلق ...

قالتها و هي تسحب صديقتها خلفها إلي داخل مركز التجميل .. لتتجمل كلاهما لأجل الزفاف .. بينما نظرات القلق التي انبعثت من عيون شغف لم تلحظها اروى .. ليست نظرات قلق من الحلم الذي رأتة .. او حتي من شجارها مع سيف .. بل من المشاعر التي شعرت بها بجوارة .. لمحتة إكثر من مره و هي يراقبها في مراة السيارة .. إلي اين سيذهب بها هذا الشعور...

****

مسح علي وجهه بكل قوة لديه .. ليهدئ من إنفعالاته .. ضيقة الذي يكفي لهدم مدينة بجميع بيوتها الصغيرة و الكبيرة .. أحيانا نشعر بأننا سنموت من غيرتنا و حنقنا من اشخاص نحبهم .. و هذة هي حالتة الان .. يموت غيرة



عليها من زوجها .. هل هذا طبيعي .. بالطبع لا .. ليس من حقة الغيرة مطلقا .. فهي ملك لغيرة .. وقف يتمشي قليلا .. عسي ان يخف غضبة .. نظرات التي انبعثت من عيونها الرمادية .. حقا اثرت قلبة .. حقا جعلته يفقد لجام نبضات القلب .. بينما العقل يعود لكلمتة " هي ليست ملكك .. بل ملك لذلك الذي سيعقد قرانها اليوم علية " ... صرخ يزن بقوة بألم و حنق .. حرك يده في الهواء دافعا تلك المزهرية التي كانت تحمل بعض الورود الصباحية .. لتسقط تلك المزهرية و هي محطمة الي أشلاء .. نظر الي المزهرية بحسرة .. تذكرة بحالة .. هي مثلها تماما .. سقط مثلها متحولا الي أشلاء .. حتما سينتهي بعشقه لها الي الموت .. هي هكذا كمن يحفر قبرة بيده .. يحب واحده ليست ملكة .. لكن لما



؟؟.. لما هي فقط من اوقعت هذا القلب في عشقها .. لما لا يستطيع نزعها من قلبة و ألقاء اسمها في اقرب سلة مهملات .. ارتسمت الابتسامة الساخرة علي وجهه .. يا ليت الامر كان بهذه السهولة .. وقتها من المؤكد كانت ستصبح الحياة اسهل علي من يعشقون من طرف واحد .. علي من يتألمون بسبب عشق من طرف واحد .. او ربما من طرف ثالث مثلة تماما .. فهو طرف ثالث في هذة القصة .. و حاليا ليس هناك امل بالمطلق ان تكون ملكة في اي يوم .. فليفقد الامل اذن .. و يقبل بأي فتاة كزوجتة مثلما تعرض عليه والدته اي زوجة من ضمن فتايات المجتمع الراقيات .. بالتأكيد سيعيش في تعاسة .. لان الحب غير موجود .. لكن الحب بألاساس غير كافي لبناء حياة سعيدة .. بل يحتاج الي وجود عوامل



إخري تساعدة ..
شعر بأنة بحاجه إلي الرسم أمام الشاطئ الان ..
توجه مسرعا إلي مكتبة ليجمع إغراضة التي
يحتاجها .. جمعها و خرج مسرعا من مكتبة
دون الحاجه إلي إبلاغ بوقت عودته او رجوعه
مره إخري للمكتب إم لا ...
لحسن حظه كان يقطن بعروس البحر المتوسط
" مدينة الاسكندرية " .. جلس علي مقعد إمام
البحر .. بروح مبعثرة في الفضاء .. يحاول البحث
عن إي شيئ يصفي روحه .. أغمض عيونه
بعذاب و تعب .. يحاول محوها من ذاكرتة ...
بينما لمحت عيونة فتاة صغيرة تحدق بما قام
رسمة .. لقد رسم ملامح شغف .. حتي لا تفارق
بالة و هو يرسم إمام البحر الصافي الهائج قليلا
.. فالبحر يشاركة ثوران روحه الان .. الفتاة
الصغيرة كانت تحدق بما رسمة بانبهار..



يزن بابتسامة : عجباكي ...

الفتاة بابتسامة : اووي .. انت رسمك حلو اوي يا عمو ..

ابتسم يزن بجانب فمه بهدوء .. رسمة جزء من عملة .. التصميم .. طالما كان يعشق الرسم من صغرة .. طالما ابدع بالرسم .. لن ينسي مطلقا منظر والده حين رأي تصاميم الملابس التي رسمها .. كان يشعر بالفخر بأبنه البكر .. فليرحمة الله ...

الفتاة بابتسامة : هي دي حبيبتك .. و خطيبتك ...

يزن بضحك : مش ممكن تكون اختي .. او مراتي ..

الفتاة بسخرية : مستحيل ...

يزن باستغراب : اشمعنا ؟ ..

الفتاة بمرح : عمر ما راجل هيرسم ملامح مراته



و هو سرحان كده يا عمو .. و لو كانت إختك إكيد مش هترسمها لانها لازقة في وشك ليل نهار ..

ملامح الاستغراب التي إرتسمت علي ملامح يزن .. ثم إنفجارة بالضحك علي هذة الفتاة الصغيرة التي خرجت من العدم لترسم علي وجهه الابتسامة الحقيقة..

يزن بضحك : إنتي جبتي الكلام ده منين ؟؟.. يا صغيرة إنتي ؟؟

الفتاة بضيق : متقولش صغيرة .. إنا عندي 15 سنة .. يعني في إولي ثانوي ..

يزن بضحك : برضوه صغيرة ...

الفتاة بمرح : خلاص علشان رسمك الحلو ده .. صغيرة صغيرة .. بس مين الحلوة دي اللي بترسمها ..

يزن بشرود : دي شغفي ..



الفتاة بابتسامة حالمة : يعني حبيبتك ...

يزن بحزن : حاجه شبة كده ...

الفتاة بخفوت : شكلك وراك حكاية كبيرة اووي يا عمو...

يزن بهدوء : يزن ..

الفتاة بابتسامة و هي تمد يدها لتصافحة : اسمي لينا ... اتشرفت بيك ..

يزن بابتسامة : انا اكتر يا صغيرة ...

لينا بهدوء : لو مش هيضايقك ممكن تحكيلي .. متخافش سرك في بئر ..

يزن بابتسامة : انتي متأكده انك عندك 15 سنة بس ...

لينا بمرح : اطلعلك البطاقة يا عم انت ...

يزن بضحك : لا خلاص صادقة ...

لينا بشرود : انا بحب اخلي كل الناس تحكيلي علشان تهون عليا مصيبتي .. لاني بحس براحة



.. بحس بسعاده لو رسمت البسمة علي وش اي حد .. بحس ان دي فايدتي في الدنيا ..

يزن بهدوء : انتي مش بتتكلمي كلام اكبر من سنك ...

لينا بدموع : في ناس بيتحكم عليها تكبر من غير مرحلة طفولة .. و انا من الناس دي .. انا واحده اول لما كملت 15 سنة .. امي ماتت بمرض خبيث .. و ابي طبعا مثلة ككل الرجال .. اتجوز واحد حرباية طبعا .. انا و هي كل يوم خناقة شكل .. و انا اللي بضرب في الاخر .. لحد ما قررت اهرب من بيتنا .. و اروح اقعد عند عمي .. بس لقيت الالعن من كل ده .. ابنه بيتحرش بيا .. رغم اني طفلة بالنسبالة .. بس هو مريض نفسي .. فدلوقتي عايشة مع واحده صحبتي و ماماتها .. بشتغل مع مامتها .. في محل صغير كده بيبع ملابس اطفال و انسات ..



و انا اهو عايشة .. بحمد ربي علي كل حال ...
كيف تقسو الحياة هكذا علي طفلة مثلها ؟؟..
بهذا العمر .. كيف لها ان تتحمل مثل هذا
العبئ ؟؟.. الاهم من ذلك كلة ؟؟.. ما الذي
اوقعها في طريقة الان ؟؟.. هل يساعدها ؟؟..
دموعها جعلت قلبة يرق للغايه لتلك الحالة ..
يزن بابتسامة هادئة : طب واييه رأيك في اللي
يساعدك ..
لينا بحزن : في حد ناقص بلاوي .. كل واحد
مهتم بنفسة ..
يزن بجدية : بس انا فعلا عاوز اساعدك يا لينا ..
انتي لسه صغيرة ان تشيلي كل ده لوحدك ..
لينا بسخرية : و مين ده اللي هيساعدني من غير
مقابل .. و من ده اللي هيشيل همي معايا ..
يزن بابتسامة : انا ...
لينا بغيظ : بص يا عم انت .. انا جيت هنا



علشان اسمع مشكلتك باعتباري فاضيه بحب امارس دور الطبيب النفسي اكتر .. لكن انا مش هقبل الشفقه و الاحسان من حد .. حتي لو هنام علي الارصفه في الشارع .. مش هقبل قرش من حد ..

يزن بابتسامة : و مين قالك انك هتأخدي فلوس مني .. و لا حتي مين قالك دي شفقه مني ..

لينا باستغراب : اومال ايييه ؟؟ ..

يزن بخبث : انتي هتقعدي عندنا في البيت في شقة لوحدك .. و هتتعلمي عادي جدا .. كأنك في بيتك .. و هتتعلمي الرسم اللي انتي معجبة بيه جدا ... و هأخدك تشتغلي معايا بمجرد ما تدخلي الكلية ..

لينا بزهول : لا انت شكلك مجنون يا عم يزن .. هو في حد ممكن يعمل كده ..

يزن بابتسامة : انا ..



لينا بترقب : في مقابل إييه بقي ؟؟ ..

يزن بابتسامة : إستفادة من شطارتك في اللي هعلمهولك ...

لينا بترقب : يعني مش حاجه تاني ؟؟

يزن بضحك : مليش في الحاجات التانية دي يا لينا .. و لا باين عليا .. و بعدين هو إنت تعرفي شركة النجدي للملابس الجاهزة ..

لينا بفرح : هو في حد ميعرفش الشركة دي .. و لا يزن المصمم بتاعهم .. ده ثروة قومية في التصميم ..

ثم إبتلعت ريقها .. و هي تراه يراقبها بابتسامة هادئة .. لحظه . هو إسمه يزن .. هل من الممكن ان يكون هو .. يزن المصمم المشهور

لينا بتوتر : هو إنت يزن ؟.. المصمم .. يزن النجدي ..



يزن بابتسامة : للأسف انا هو ...

لينا بفرحة : قول و الله

حمل يزن حقيبة ظهره بذراع واحده التي يضع بداخلها ادواتة .. و توقف عن مقعده و هي تحدق به بانبهار ..

لينا بابتسامة : ما انت حلو اهو زي ما بيقولوا عنك .. بس مين المزة اللي كنت بترسمها دي ..

يزن بابتسامة : هنكمل المحادثه دي بعدين .. يلا ..

جذبها من معصمها .. لتصعد معه بسيارتة .. حتي يتوجهه الي حيث تعيش مع رفيقتها .. لتجمع اغراضها و تتجه الي مغامرة جديده مع ذلك الشهير يزن النجدي...

****



الفصل الثالث

****

أخيرا جاءت اللحظه التي حلمت بها كل فتاة علي وجهه الارض .. لحظه ان يتم زفافها علي من تحب . لحظه سيرها الي زوجها التي ستقضي ما تبقي من عمرها معه .. لحظه ان يعانقها بين ذراعيه و يطبق قبلتهم الاولي علي وجنتها ليعدها بالامان .. ليعدها بأن يخذها في ...

ليحيطها و يرعاها..

للأفضل و للأسؤ..

الفقر و الثراء..

الصحة و المرض ..

يظلا معا في السراء و الضراء ..

فقط كي يحبها..

كي يرعاها..
كي يحترمها...
اللحظه التي سلمت بها كفها إلي سيف .. كانت لحظه حقا رائعه ..شعرت بسعاده حقيقة و هو يقترب منها ليطبع قبلة خفيفة علي جبهتها .. يهمس بأذنها " أنا آسف .. " .. لتكافأه بأروع ابتسامه ممكن ان تخرج من شفتيها .. لانه يعتذر له قبل ان يبدأ كلاهما حياتهما سويا .. كي تبدا حياتهم من دون اي اعذار .. من دون مشاكل ...
أخيرا اصطحبها لتجلس بجانبه في السيارة التي يقودها اخيها الاصغر .. المعيد بكلية علوم .. الذي يدعي " مروان .. "
سيف بابتسامة : انا اسف اني اتخانقت معاكي في الصبح .. بس كنت متنرفز حبتين ..
شغف بابتسامه هادئه : حصل خير انا مش



زعلانه

إقترب سيف منها ليطبع قبله علي وجنتها بحب ..

سيف بابتسامة : بحبك...

شغف بابتسامة : و انا كمان ...

إمتلأت قاعة الحضور بالمدعوين لحفل الزفاف .. كانت الابتسامات مرتسمة علي وجوه الجميع .. منهم سعيد حقا لهم .. منهم من يتصنع الابتسامه بسبب خلافات خاصه به .. منهم من يرسمها حنقا و غيظا .. و غيرة من تلك اليتيمة التي حظت بزوج غني و وسيم .. بل و يحبها ايضا .. لكن ثلاثة من وسط المدعوين .. إبتسامتهم كانت مهتزة .. قلقة ..

شغف .. يزن .. أمنة ..

شغف التي شعورها بالخوف و القلق يزداد رغم الامان التي هي محاطة به .. شعور يخبرها ان



هذا لن يدوم طويلا .. بل لن يستمر مطلقا ..
شيئ ما يخبرها انها السعاده لن تدوم...
يزن الذي قلبة يحترق علي تلك التي تجلس
بجانب رجل أخر .. اصبحت ملك لغيرة .. لم
يعد له الحق في التفكير بها .. لم يعد له الحق
في ان يحبها .. يجب ان يبتعد .. فليسافر قليلا
.. ليصفي ذهنه من تلك الامور .. ربما هذا
هو الحل ...
آمنة و هي قلبها الملكوم .. القلق علي ابتعاد
ابنتها الوحيده عنها .. لأول مره ستبتعد
صغيرتها الوحيده بعيدا عنها .. حقا ستشتاق لها
.. لكن قبضه قلبها ليست لأجل ذلك .. شيئ ما
يخبرها ان ابنتها يحدق بها خطر كبير .. بل
سيهاجمها خطر قريب للغايه .. لكن من اين
؟.. او متي ؟؟.. لا تدري .. حدس الام يصدق
دائما ...



****

فتح باب الشقه .. و ملامح وجهه غامضه ..
لا توحي بالغضب او الضيق .. لا توحي بأي شيئ
.. فقط الموجود بنظراته الفراغ .. لا شيئ اخر ..
ملامح اخته التي تكاد تبكي بسبب ألم اخيها ..
رغم انه لم يظهر قط الانزعاج او الحزن ..
فقط كانت ملامحه هادئة او عادية .. مثلة
كأي شخص جاء لحضور الزفاف .. ملامحه
ترتسم عليها ابتسامة هادئة ..

اروى بقلق : انت كويس

يزن بابتسامة هادئة : انا كويس .. متقلقيش ..
ادخلي نامي بس .. اه و ياريت تخلي بالك في
ضيفه هتقعد معانا هنا .. هي قاعده في الشقه
اللي تحت ..

اروى بدهشة : اي ضيفة ؟؟.. مين ده اللي
هينال الشرف و يقيم معانا في بيتنا .. اللي هو



المفروض بيتنا .. إنت شقه و حسام لما يتجوز شقه .. و شقه ليا ..

يزن بابتسامة : هقولك بعدين ..

فجأه ظهرت من العدم والدتهم .. السيدة نادية .. التي كانت ملامحه لا تبشر بأي خير .. كانت غاضبة للغايه .. عيناها كانتا مجرد حجرين من اللهب .. كانهم حمم بركانية ..

ناديه بغضب : ممكن افهم .. ازاي تجيب واحده من الشارع تقعدها في بيتي ..

يزن بهدوء : ماما .. دي طيبة و مش حراميه و لا نصابة زي ما انتي فاكرة .. دي واحده الظروف اجبرتها انها تكون كده .. انها تكون في الشارع ..

ناديه بغضب : اي كان .. البنت دي مش هتقعد هنا اصلا .. ده بيتي و انا اللي اقول مين يمشي و مين يقعد .. و تربية الشوارع دي



هتمشي...

كاد يزن ان يرد عليها .. لولا انه سمع صوت شهقه خرجت من لينا التي سمعت حوارهم ..

يزن بدهشة : ليـــــــنا ..

لينا بدموع : انا اسفه .. انا همشي حالا ..

حاول يزن ان يتعقبها .. لكنه امر اروى ان تقوم بذلك ..

يزن بهدوء : ألحقيها يا اروى ..

خلعت اروى حذائها لتستطيع الركض خلف تلك الفتاة التي استشعرت منها طيب قلبها .. و صفاء نفسها .. لكن مليئه بالهموم .. فنظرات العتب و الحزن كانت تكفي لأي شخص ليري قدر الالم الذي تحملته تلك الفتاة .. حقا هي مسكينة ..

نظرت اروى لأخر السلم .. وجدت الفتاة بأخر درجه .. بينما اخيها حسام يدخل للبناية ..

اروى بصراخ : حسام ..



حسام بذهول : في اييييه يا اروى ؟؟.. عاوزه حاجه ..

اروى بصراخ كي يسمعها : وقف البنت دي حالا .. و اوعي تخليها تمشي .. حاول ان تهديها و علي قد ما تقدر .. بس اوعي تفلت منك .. دي امانه من يزن .. فاهم ..

لاحظ حسام نظرات الألم التي تحملها تلك الفتاة داخل عيونها البنيه اللامعه .. رأي بها الحزن .. رأي بها جمالا لا حدود له .. لكن هناك معاناة ..

حاولت لينا الهرب منه .. لكنه امسك معصمها بقوة ..

لينا بغيظ : سيب ايدي يا اخ انت ..

حسام بهدوء : لا انا مش اخ انا حسام ..

لينا بتهديد : سيب ايدي يا حسام ..

حسام بابتسامة : حلو اسمي كده .. بس انتي

إمانة من يزن .. يعني لو سبتك هروح فيها دي .. و انا واحد ثانوية عامة .. لسه قدامي مستقبل..

نظرت الي عيونه السوداء اللامعه .. كيف يمرح و يمزح في هذا الوقت .. يري عيونها البنيه التي تجاهد لتخفي الدموع المتحركه بها .. هو حقا غريب الاطوار ..

****

وقف الاثنان مع بعضهم امام شقة عش الزوجية .. فتح سيف الباب .. كان الخجل يسيطر علي شغف التي إكتفت بالنظر للأرض كتعبير خجل فطري منه ..

سيف بمرح : إدخلي برجلك اليمين ..

أؤمأت هي برأسها بخجل .. رفعت قدمها اليمني لتعبر لها الي داخل الشقة .. لكنها شعرت بجسدها يطير في الهواء . لقد اصبحت بين

ذراعيه الان .. يحملها ..

سيف بمرح : عنك انتي .. ادخل انا ..

دلف سيف بقدمة اليمني الي داخل شقة الزوجيه .. و هو يحمل زوجتة و يدعي بداخله ان تنقضي هذه الليلة ..

انزل سيف جسد شغف من بيد يديه .. لتقف علي قدمه و هي تتمني ان تنشق الارض و تبتلعها بسبب الخجل .. هي حقا تحتاج لسبب لتهرب منه اليوم .. لن تعطيه ما يريد .. فجسده مرهق للغايه بسبب الزفاف .. و بسبب كابوس الليلة الماضية .. ربما يصبر قليلا ..

سيف بابتسامة : بتفكري في ايييه ؟؟ ..

شغف بابتسامة : لا و لا حاجه يا سيف .. بس هروح اغير هدومي

سيف بابتسامة : طب روحي .. انا هغير و استناكي ..



ركضت في إتجاه الحمام لتغير ملابسها .. إرتدت إسدال الصلاة الفيروزي اللون .. الذي ابرز جمال عيونها الرمادية و بياض بشرتها الورديه ..

ترددت كثيرا في الخروج لتقابلة .. لكنها حسمت إمرها للخروج و رفض إي طلب للاقتراب منه .. او ممارسة إي علاقة بينهم ..

فتحت الباب .. بحثت عنه في جميع انحاء الشقه لكنها وجدته مستلقي علي الفراش .. مستغرق في النوم عميق .. يبدو انه مرهق ايضا ..

تنهدت بعمق .. ثم إبتسمت بهدوء و غطته بحنان ..ثم توجهت لتصلي فريضتها .. ثم غاصت في نوم عميق علي الاريكة في غرفة المعيشة ..

****

الشعور بانك علي وشك الانفجار .. الغضب يعمي عيونك عن الرؤية .. تشعر بأنك بركان علي



وشك قذف حممه البركانية .. هذا كان شعور
يزن حين طردت والدته تلك المسكينة لينا ..
التي خففت عنه شعوره بالضيق هذا اليوم
بحديثها الهادئ ..
يزن بعصبيه : مـــــــاما .. لييه كده ..
حضرتك طول عمرك بتشوفي في الناس مين
الطيب و مين الكويس و مين الوحش .. و
هكذا .. و علمتيني كدا .. البنت دي كويسة ..
ليه تقسي عليها .. الدنيا قسيت علي البت دي
اووي يا ماما حرام عليكي ..
أثار ذلك في نفس الام .. بعض مشاعر الشفقه
.. هي حقا تستطيع تميز الجيد و السيئ بين الناس
.. لكنها تفقد تلك الميزة حين مصلحة اولادها
.. تصبح عمياء للغايه إذا إقترب احد من
اولادها الصغار .. التي تعتبرهم صغار حتي اخر
يوم في عمرها ..



نادية بحزن : يزن .. انا بخاف عليكم من اي حد .. و انا فكرتها بتلف عليك ..

يزن بغضب : واحده عندها 15 سنة هتلف عليا انا اللي اكبر منها ب 12 سنة .. ده انا في عمر ابوها .. و بعدين يا ماما انا استحاله افكر في اي حد ..

نادية مقاطعه : غير شغف ..

يزن بغضب : انسي الموضوع ده يا ماما .. موضوعنا دلوقتي لينا اللي طردتيها .. انا كنت هقعدها عندي تدرس لانها بتحب الرسم .. لو اتعلمت كويس هتبقي رسامه كويسة .. هستفاد منها في المستقبل لمصلحه الشركه .. يعني استثمار للشركه مش اكتر ..

نادية بغيظ : انا هوافق علي الموضوع ده بشرط ..

يزن بترقب : اتفضلي قولي ..



نادية بتهديد : لو قربت من حسام .. هتتطرد
فورا من بيتي .. انا مش ناقصة ابني يحب
واحده من الشارع لا عارفة اصلها و لا فصلها
...
يزن بغيظ : يا ماما حب ايه و زفت اييه .. ده
لسه عيل ..
نادية بهدوء : ده سن مراهقة .. اكتر مرحله
الانسان بيحب فيها .. لانه بيكون طايش بمعني
افضل ..
يزن بهدوء : طيب يا ماما ..
قالها وهو يسير من امامها للبحث عن الفتاة
التي ركضت من المنزل .. و ركضت خلفها اروى
التي لم تعد حتي الان ..
بينما اروى كانت مشدوهه من كلمات والدته ..
شرط والدته لمكوث لينا معهم عدم اقترابها
من حسام .. الا انها الان جعلت الاثنان في



مكان وحدهم وحيدا .. يجب إخبار يزن بذلك ..
بل حالا لمنع وقوع اي كارثة ...
****
ملامح الفتايات تتحول تلقائيا حين رؤية اي شاب .. منهم الي الخجل الفطري التي ولدن بة .. منهم الي الاشمئزاز بسبب حقارة بعضهم .. لكن هذا ليس جيد .. الرجال ليسوا مثل بعضهم مثل اصابعنا التي لا تشبة بعضها .. كذلك الفتايات لسن مثل بعضهن ..
ملامح الشراسة التي ارتسمت علي وجهه لينا لم تكن تبشر حسام بأي خير .. فهو شعر بأنة في مواجهه انثي نمر صغيرة .. بل في مواجهه النمر نفسة .. عيونها البنيه احتدت للغايه .. بل شعر بها توهجت كأنها تنير..
حسام بمرح : انتي عيونك بتنور و لا ايه ؟؟.. ده انا حاسس انك هتنقضي عليا تموتيني ..



لينا بغيظ : إبعد من وشي يا عم إنت

حسام بمرح : لا إنا مش عم حد .. إنا عم سبت ..

زفرت لينا بضيق ثم قالت بعصبية

:إبعد عن طريقي بقي .. و كفايه غلاسة ..

حسام بضحك : يا سلام .. إول مره إسمع إني غلس .. ده إنا سكر يا بنتي .. حتي بصي كده تحت..

تلقائيا نظرت لينا للأسفل .. لم تجد شيئ .. لكنها سمعت ضحكات حسام إلتي خرجت منه كإنها شلال إنفجر منها..

حسام بسخرية : ضحكت عليكي .. هاهاهاها .. بزمتك مش دمي خفيف ..

أشاحت لينا بوجهها بعيدا عن نظره .. ثم إبتسمت بخفة .. ربما مزإحه ثقيل بعض الشيئ .. لكنة خفيف الظل حقا ..



حسام بمرح : ضحكت يا إخونا .. إلف مبرووك ..
ده إنا كنت فاكرك إجازه إلنهارده من إلضحك
..
لينا بخجل : طب إبعد عن طريقي و خليني إمشي
لو سمحت ..
حسام بخبث : بلاش إلطريقة دي معايا ..
علشان هموت في إيدك .. و هتبقي إلسبب ..
لينا بزهول : لييييه ؟؟ ..
حسام ببراءه مصطنعة : بتغريني يا قليلة إلادب
..
لينا بدهشة : إنت مجنون و لا إييه ؟؟.. هو إنا
عملت إيييه ؟؟ .
حسام بضحك : إنا بهزر معاكي .. إنا كلام علي
إلفاضي حضرتك .. إلمهم قوليلي إنتي مين و
إسمك إيييه إصلا ؟؟ ..
لينا بهدوء : إنا لينا ..



حسام بابتسامة : عاشت الاسامي .. اسمك حلو يا اخت ..

لينا بخجل : شكرا ..

حسام بترقب : قوليلي بقي .. انتي مين و كنتي بتعملي اييه هنا ؟؟ ..

لينا بدموع : انا واحده اخوك جابها هنا .. علشان تعيش معاكم و يعلمها و تشتغل معاه في المستقبل .. بعد 3 سنين تقريبا ..

حسام بابتسامة : ماشي .. و فين المشكلة .. كنتي متعصبه و بتجري ..

اختفت ابتسامة حسام حين رأي دموعها تتساقط مجددا .. و أجهشت بالبكاء .. و وجهها اصبح احمر بسبب البكاء .. و الشعور بالوحده و اليتم الذي يسيطر عليها الان .. جذبها من يدها برفق و حنان تام .. ليجلس كلاهما علي احدي درجات السلم .. جلست و

هي تجفف دموعها بظهر يدها كطفلة صغيرة ..

لاحظ هو ذلك فابتسم بهدوء .. وهو يخرج لها منديل ورقي .. ليعطيها إياه بابتسامة حنونة .. إفتقدها في حياتها .. بل لم تجدها في إي شخص منذ زمن .. مما جعلها تغرق في بحور عيونها السوداء الجميلة ..

رأت فيه الحنان التي إفتقدته في الام و الاب معا .. رأت فيه رجولة لم تراه منذ زمن الا مع اخيه صباح اليوم .. شيئ ما يجذبها تجاه .. تشعر باحاسيس مختلفة لأول مره تجربها ..

لينا بدموع : إنت مين ؟؟ ..

حسام بمرح : انا اللي ضاع من عمري سنين ...

إفلتت ضحكة من بين شفتيها الوردتين ..

داعبته هذه المره كانت طريفة ..

لينا بابتسامة و هي تجفف دموعها : لا بجد ..



انت مين ؟؟ ..

حسام بضحك : انتي عندك زهايمر يا بت .. انتي لسه قايلة .. انا اخ يزن ..

لينا بابتسامة : مش قصدي .. قصدي الحنية اللي فيك دي منين

حسام بسخرية : من السوق الحرة .. اكيييد ورثتها من يزن .. و بابا الله يرحمه ..

لكزها بمرح .. قال و هو يرفع يده للسماء ..

حسام بمرح : ادعي يا بت ربنا يرحمه ..

يبدو ان ايامها في هذا المنزل ستكون جيده قليلا بفضل هذان الاخان .. احدهم شهم لأبعد درجه .. و الاخر مرح لأقصي درجه ..

لكن هل ستتركها والدتهم تعش بسلام هنا في وسطهم ..

سمع كلاهما صوت يزن الذي انتفضا عليه ..

يزن باستغراب : انتوا بتعملوا اييه ؟؟ ..



حسام بمرح : منور يا زيزو .. إتفضل إمانتك إهي .. إنا هروح إذاكر بقي علشان إنا إخدت راحتي مع الاخت لينا .. بدل ما كنت إخدها مع الاكل ..

يزن بحزم : ولد .. إحترم نفسك ..

حسام بمرح : بلاش دور الحج اللي يرحمه اللي بتعيش فيه يا زيزو .. لسه يا بابا .. لسه هتعيشه قريب .. بلاش تنكد علي نفسك بدري ..

يزن بابتسامة : إطلع فوق يا حسام .. إطلع ربنا يهديك ...

حسام بترجي و هو يرفع يده للسماء : قولوا يا رب ..

يزن بمرح : يا رب ...

حسام بغيظ : ما تدعي .. و لا هو الحج تدعليه و إنا إبن البطة السودة ..

لينا بابتسامه هادئة : يـــــا رب ..

حسام بابتسامة : ناس ما تجيش غير بالعين الفوشيا ...

قالها حسام علي سبيل السخريه .. لان لينا كانت ترتدي بلوزة باللون الفوشيا .. بينما نظرت له لينا بابتسامه هادئة .. تشكره علي مساندتها في بكاءها قبل قليل ..

بينما نظرات الاثنين لاحظها يزن .. نظرات تنم عن ولاده شيئ قريبا .. لكن متي ؟؟.. هل ستلاحظ هذا والدتها ام لا ؟؟.. ربما يفضل الصمت و ترك الامور تجري كما يرغب القدر ...

****

صباح يوم جديد .. استيقظت شغف علي حركة بجانبها .. فتحت عيونها بكسل .. لتجد نفسها في مكان اخر غير غرفتها .. استرجعت ذكرياتها .. لتتذكر انها تزوجت البارحه من سيف .. لكن اين هو ؟؟.. وجدته يجمع بعض الاشياء من

الخزانة الخاصة بملابسة .. و يضعها في حقيبة صغيرة .. كانت هي تنام علي الفراش ترتدي اسدالها الفيروزي .. يبدوا انه حملها الي هنا..

شغف بابتسامة : صباح الخير يا سيف ..

سيف بحرج : صباح النور .. صحيتك .. انا اسف بس مضطر ..

شغف باستغراب : هو انت بتلم هدومك لييه ؟؟ ..

سيف بضيق : طلبوني ضروري في الشغل .. و مضطر اروح .. معلش مجرد 5 ساعات و هرجع ..

شغف بابتسامه لتواسية : عادي يا سيف مش مشكلة .. هنقعد كتير مع بعض ان شاء الله .. العمر كله قدامنا ..

إقترب منها سيف .. ليطبع قبلة صغيره علي جبهتها .. هي حقا رائعه .. لم تتذمر او تشتكي



.. لم تسمعه درس كاي زوجه .. بل اخذت الامر ببساطة .. هو حقا شاكر لها تفهمها للوضع عملة كضابط شرطة في الامن العام ..

ارتدي سيف ملابسة ..و خرج مسرعا و طبع قبلة صغيره علي وجنتها بابتسامة صغيرة .. تمسكت شغف بذراعها بقلق .. قبضه قلبها ازدادت الان و هي تراه يرحل ..

شغف بقلق : ضروري تروح ؟؟ ..

سيف بضيق : غضب عني و الله يا شغف ..

شغف بابتسامه خافتة : لا أله ألا الله ..

سيف بابتسامة : محمد رسول الله ..

ثم أغلقت الباب خلفها و هي تدعو الله ان يعيده أليها سالما .. بينما قبضه بدأت تعتصر قلبها الصغير بأسنانها .. عقلة تأتي به مخليات ليس لها معني .. نزعت عنها حجاب الاسدال



بضيق .. هو حتي لم يري شعرها حتي الان ..
لم يقترب منها ربما هو منزعج من هذا لا يهم
هو الان رحل .. يجب ان تحضر نفسها حتي إذا
حضر .. تكون مستعده لأستقباله ..
بعد مرور عده ساعات ...
كانت تضع ملابسها في الخزانة الخاصه بها..
لتسمع صوت رنين هاتف المنزل الارضي .. إثار
ذلك إستغرابها .. بينما دموعها تساقطت تلقائيا
.. رفعت السماعة و هي ترتجف خوفا كورقه
نبات رقيقة تواجه عواصف الخريف .. تواجهه
وحيدة ..
شغف بهدوء : السلام عليكم ..
المتحدث : و عليكم السلام .. لو سمحتي منزل
الرائد سيف رشاد ..
شغف بتوجس : ايووه هو ده .. مين حضرتك
؟؟ .



المتحدث : انا المقدم حسن المغربي .. كنت قائد العملية اللي كنا بنعملها دلوقتي ..

حضرتك المدام صح ..

شغف ببكاء : ايوووه انا .. سيف جراله حاجه ؟؟ .

حسن بأسف : للأسف الرائد سيف استشهد ..

شغف بصراخ : سيـــــــــــــــف ..

وقعت سماعة الهاتف من يدها بصدمة ..

سيف زوجها .. ذلك الذي كان امامها قبل ساعات لن تراه مجددا .. الشاب الذي احبته منذ سنوات عديدة توفي .. لقد استشهد اثناء قيامة بواجبه .. ذلك الذي لم تعطيه حقوقه توفي .. ذلك الذي زفت له ليلة البارحه توفي ..

هرعت الي هاتفها و هي تبكي بألم و حرقة ..

دقت رقم صديقتها الوحيده اروى ...

****

تجمع افراد اسرة النجدي علي طاولة الطعام ..



كالعاده يزن علي رأس الطاوله ..

يزن بحزم : نزلتي ل لينا الفطار ..

اروى بابتسامة : اه .. دي طيبة اووي يا يزن ..

حسام بابتسامة : اه و الله

نادية بغيظ : و انت عرفت منين ؟؟.. هو انت شفتها ..

حسام بمرح : لا حضرتك انا زايط في الزيطة ..

زمت نادية شفتيها بحنق .. بينما ابتسم يزن بجانب شفتيه .. لقد اخبر حسام الا يخبر والدته عن مقابلتة ل لينا .. حتي لا تنزعج و تغضب منه ..

دوي صوت رنين هاتف اروى .. لتتسع حدقتي عيون اروى التي رأت اسم شغف .. لكنها ابتسمت بهدوء ..

اروى بابتسامة : اهلا يا عروسة .. ايه اخبارك يا شغف ؟ .



شغف بصراخ : سيف مـــــــــــات يا اروى .. سيف مات ..

اروى بدهشة : بتقولي اييييه ؟ ..

شغف ببكاء : بقولك سيف مات .. مات يا اروى .. جوزي مات تاني يوم جوازنا .. سابني و نزل شغله .. و مات .. مات يا اروى ..

اروى بحزن : طب اهدي يا شغف .. اهدي .. انا جايلك حالا ..

أغلقت اروى الهاتف .. لتطالع نظرات الدهشه في وجوه الجميع .. بينما نظرات القلق التي في اعين يزن التي ربما تعيد أليه الامل من جديد ..

يزن بقلق : مالها شغف ؟ ..

اروى بحزن : سيف جوزها ..

يزن بترقب : ماله ؟؟ ..

اروى بحزن : سيف مات .. شغف بقت ارملة تاني



يوم جوازها ..

إتسعت حدقتي عيونه .. زوجها مات ثاني يوم زواجها .. كيف ؟؟.. متي ؟؟.. لماذا ؟؟ ..

****



الفصل الرابع

****

جلست تبكي في أحضان والدته .. كانت بالأمس عروس .. واليوم أرملة .. زوجها سيف .. رحل .. تركها لتواجهه مرارة فقدانه .. لقد إحبته .. كان زوجها .. و حبيبها .. بينما والدتها تعانقها ببكاء .. إبنتها الصغيرة التي تتحمل فوق طاقتها الان .. بل تحتمل كثيرا .. كيف لتلك البراءه إن تحتمل كل هذا الالم .. حقا الحياة إحيانا تكون مؤلمة ..

كان الجميع يرتدي ملابس سوداء .. بينما إقتحمت العزاء إمرأه عجوز في بداية القعد الخامس من عمرها .. تبكي بحرقة .. رفعت شغف بصرها أليه لتجدها حماتها .. والدة سيف .. السيدة فاطمة..

كانت اروى في هذة اللحظه تحادث يزن .. و تركت الهاتف لتساند صديقتها الوحيده دون ان تغلق الهاتف .. حين رات تلك السيدة ..

فاطمة ببكاء حارق : منك لله .. انتي اللي موتي ابني .. وشك كان فقر عليه ..

اروى بدهشه : بس يا طنط .. ده كان قدر .. محدش ليه ذنب فيه ..

فاطمة بغيظ : اخرسي يا بت انتي .. هي موتته .. حظها كان فقر عليه ..انتي السبب في موته .. سامعه .. سامعه .. انتي موتيه ..

مع كل كلمة كان قلبها يضرب بسكين في أعماقة .. هي حقا قتلتة ...

بينما قلبه هو يؤلمة لما يسمعه من ظلم و قهر لشغفه .. تلك الالماسة الحزينة ..كم هي رقيقة و لا تستحق كل تلك الالام .. لم يعد يسمع شيئ .. يبدو ان هناك شيئ يحدث .. فجأه



سمع صوت تحطيم و تسكير متتالي لأشياء زجاجية .. ثم سمع صراخ شغف ..

شغف بصراخ : حرااااام عليكي .. انتي اييييه ؟؟..
هو انتي بس اللي قلبك محروق عليه و بعدين هو انا عملتله اييه يعني .. ده قضاء و قدر .. هو اللي صمم ينزل .. قولتله بلاش ينزل قالي مضطر .. مش ذنبي ان ربنا كاتبلة كده .. و بعدين هو انتي فاكره اني مش هاممني ولا زعلانه .. ده انا بتعذب اكتر منك .. سيف ده كان حبيبي و زوجي .. ارحميني بقي .. انا تعبانة اكتر منك .. اكتر من اي حد فيكوا .. ارحموني بقي حرااااااام عليكوا ..

ثم سمع صوت ارتطام قوي .. ثم سمع صراخ اخته..

اروى بصراخ : شغـــــــــــــــــف .. !!

غاليته .. شغفه يبدو انها اصيبت بانهيار



عصبي.. رغم ألمه بحبها لغيره ألا انه قلق عليها .. خائف ان يفقدها مره اخري .. لن يتركها لتتسرب من بين أصابع يده كحبات الرمال مره اخري .. سيفعل المستحيل لتصبح ملكة هذه المره .. حتي لو وصلت به الامر الي الموت ..

ألم يكفي تلك السيدة تلك الاهانه التي لم تبخل بها علي شغف ..كأنها أت قاتل ابنها يقتل .. فرحت بسقوط فرح في حالة من الاغماء و الجمود .. ربما لم تكن راضيه من الاساس علي شغف..

فاطمة بتشفي : بلاش يا اختي انتي شغل السهوكة .. قومي كلهم عارفين انك بتمثلي .. قومي و بطلي شغل البنات ده .. يا وش النحس انتي ..

اروى بغضب : حضرتك قاعده هنا في بيت



محترم .. بطلي زعيق و صوت عالي .. إنا مش بغلط فيكي دلوقتي بس حضرتك جايه تضغطي علي إعصابها زياده .. و هي كده ممكن تدخل في غيبوبة .. لو سمحتي كفاية ...

فاطمة بغيظ : إنتي يا بت إنتي فاكره نفسك مين علشان تكلميني كده

إمنة بعصبيه : بقولك إييه يا فاطمة .. إحترمي نفسك .. و لمي لسانك ده .. بنتي مش ذنبها إن إبنك عمره خلص .. و مش علاقتها بالموضوع إصلا .. ده قضاء و قدر ..

كادت فاطمة إن تبجح في كلامها إكثر و تهين شغف إكثر من ذلك .. لولا رفعت أمنة يدها في وجه فاطمة ..

إمنة بحزم : لو كلامي عاجبك كان بها إتفضلي و هحطك فوق رإسي .. كلامي مش عاجب .. الباب يفوت جمل زي ما بيقولوا ..



خرجت فاطمة و هي تجر إذيال خيبة و الحزن علي إبنها .. قرة عينها .. فلذة كبدها ..
بينما تجمع العالم حول شغف التي فقدت وعيها .. رافضة لذلك الواقع الذي تعيش به .. الواقع الذي فرض عليها الان...

****

فتحت عيونها بتكاسل علي أشعه الشمس الذهبية .. التي فتحت ستائرها علي وجهها .. لتعلن عن بدايه يوم جديد .. و ما به من مفاجات ..
قررت أن تأخذ حمام دافئ تنعش به جسدها .. بعد حزن و مرارة البارحه .. سمعت طرق علي الباب .. توجهت إلي الباب مسرعة .. كادت ان تفتح الباب .. لولا انها قررت ان تنظر خلال العين السحرية لتري من الطارق .. لتجد ذلك الذي كان معها البارحه "حسام " .. فتحت الباب و هي



تنظر له بدهشة ؟؟.. و ازدادت دهشتها حين رأته يحمل صندوق كبير نسبيا .. و عليه حقيبه كبيره يبدو انها ممتلئه للغايه ..

لينا بدهشه : انت بتعمل اييه هنا ؟؟ ..

حسام بمرح : طب قولي صباح الخير .. سلام عليكم .. اعملي اي منظر طيب ..

لينا بابتسامة : صباح الخير .. خير

حسام بضحك : حضرلك الخير يا ضنايا ..

لينا بغيظ : خلص يا شبح انت .. عاوز اييه عالصبح ..

حسام بضحك : خلص يا اييييه ؟؟.. يا شبح .. انتي بتجيبي الكلام ده منين يا حاجه .. شبح .. ما علينا خدي برضوه ..

لينا بحرج : اييه ده ؟؟ .

وضع حسام الصندوق علي الارض .. و عليه الحقيبة .. ثم امسك الحقيبة . و ألقي بها



عليها..

حسام بمرح : دي فيها هدوم ..و شويه حاجات كده مؤقتة لغايه ما تخرجي مع اروى تشتري لبس ..

ثم أزاحها من طريقة و وضع الصندوق علي الطاوله في غرفة المعيشة ..

حسام و هو يربت فوقة : ده بقي .. همك التقيل من هنا و رايح ..

لينا بدهشة : مش فاهمه ده إيييه ؟؟ ..

حسام بضحك : ما قلتلك ده همك من هنا و رايح .. كتب الترم الاول لسنة أولي ثانوي كلها ..

إتسعت إبتسامة لينا بشده .. و أسرعت للصندوق .. فتحته بلهفه .. و أخرجت الكتب من داخله .. و بدأت تستنشق رائحتها .. رائحة الورق المطبوع .. رائحه الحبر الازرق .. هذه هي اراده

المتعطش للعلم .. للأجتهاد..

حسام بضحك : اول مره أشوف حد بيشم الكتب ..

لينا بابتسامه عريضة : من حبي فيها .. بحب أشم ريحتها .. بحس ان روحي ردت فيا .. انا اكتر حاجه بحبها القرايه ..

حسام بمرح: لا واضح يا خليفة...

لينا بغيظ : انت بتتريق .. علي فكرة انا اكتر حاجه بحبها في حياتي الكتب .. كل حرف .. .. كل جملة .. كل سطر .. كل فقرة بحس انها بتتحفر في عقلي .. يا ريتني اقعد اقرأ علي طول .. عمري ما هزهق و لا هشتكي ..

حسام بابتسامة : للدرجه دي بتحبي الكتب ؟؟ ..

لينا بابتسامة : بحبها اووي .. لدرجه ان نفسي اعيش في مكان كله كتب ..

حسام بابتسامة : طب ذاكري دول طيب .. و



اوعدك لو جبتي مجموع عالي الترم ده ..
هجبلك 20 روايه تقريهم ..
إنتفضت من مكانها .. لتتشبث بذراعه بفرحه طفلة صغيرة .. إحضر لها شخص ما هدية رائعة .. فرحة طفلة صغيرة حصدت نتيجة تعبها..
لينا بفرحة : إنت بتتكلم بجد ..
شحنات شاعرية إنتشرت .. ذبذبات بين الاثنين ..
لكن ما يعرفة حسام هو إنه يغرق في تلك العيون البنية .. إلتي تظهر كل الحزن علي ما رأته .. و هي تغرق في بحر عيون السوداء التي تنبع حنان و رجوله .. رغم صغر سن من يمتلكها ..
حاول حسام إن يزيل التوتر الذي إنشر في الاجواء ..
حسام بمرح : اه بجد .. بس إنت قافشه فيا كده



ليه يا حضرة الامين ..

لينا بغيظ : انا امين ؟؟ ..

حسام بضحك : امين شرطة عسل .. بعيون بني .. و شعر بني في اصفر كده ..

لينا بخجل : انت قليل الادب ..

حسام بضحك : ده من كرم اخلاقك .. يلا بقي عن اذنك سلام ..

ركض حسام من شقتها .. ليهرب من اي احتمال لرية والدته له هنا كما وعد يزن صباحا حين طلب منه يزن ان يعطيها كتبة لتذاكر بها .. ليهرب ايضا من الشحنات و الاحاسيس التي يشعر بها و هو بجانبها .. يشعر بأن نبضات قلبة تتسارع .. لكن لا يمكن ان يكون ما يتحدث عنه الجميع .. ما يفقد أغلب البشرعقولهم .. ذلك الذي يقتحم القلوب من دون اذن ..

بينما هي وقفت تتأمل حقيبة الملابس .. و



صندوق الكتب .. و الابتسامة الهادئه علي ملامحها .. القدر احيانا يلعب بنا .. يعطينا اشياء لترسم الابتسامه علي ملامحنا .. و يعطينا اشياء تفقدنا صوابنا .. لكنة مكتوب .. سيحدث حتي و لو حاولت منعة...

****

بعد مرور أكثر من أسبوعين .. كانت شغف علي نفس الوتيرة .. طعامها قليل للغايه .. تأكل بضع لقيمات صغيره .. و تشرب نصف كوب الماء .. ثم تقول " مش عاوزة تاني .. " .. كانت دائما تجلس في شرفة غرفتها تحدق في الفراغ .. تعيد مراجعه ذكرياتها معه .. حقا هي كانت سيئة الحظ بتلك الزيجة.. تعذبت بها من نظرات مشفقة عليها.. نظرات سعيده بما حدث لها.. كانت أعز صديقاتها تجالسها دائما لتساندها بمحنتها ..



اروى بحزن : خلاص بقي يا شغف .. قولي الحمد لله

شغف بدموع : الحمد لله ..

اروى بابتسامة : الحياة مش بتقف عن حد يا بنتي .. و كلها ٣ شهور .. و هتحبي و هتتجوزي و هتعيشي حياتك ..

شغف ببكاء : مفيش ٣ شهور يا اروى ..

اروى بصدمة : نعم ؟!!.. شغف بحزن : مفيش شهور عدة يا اروى .. سيف مقربش مني اصلا .. إتسعت حدقتي عيون اروى بصدمة .. لم يقترب منها .. كيف ؟؟.. بالتأكيد القدر منعه .. فهذة ضمن ألاعيب القدر .. بعد أن قصت شغف ما حدث يوم زفافها .. قالت بمرارة : انا أرملة رغم اني أنسة شوفتي. . ثم أجهشت بالبكاء و هي تلقي بنفسها في أحضان رفيقتها المخلصه لتخفف عنها .. عانقتها اروى بقوة لتزيل عنها



هذا الالم .. هي كورقة بيضاء .. كان من المفترض ان يخط سيف اول كلمة علي هذة الورقة .. لكن للأسف خط القدر اول كلمة .. و هي " حزن .. "

لكن كيف ستستمر حياة شغف هكذا .. لا يمكنها فضح الامر و الافصاح بالحقيقة .. هذا سر زوجها الراحل .. لكن لا يصح معاملتها كأنها ارملة و هي ما زالت عذراء .. ما العمل .. ؟

ربما ترك الامور للقدر يفعل بها ما يشاء هو الحل الامثل..

****

أغلق باب الغرفة خلفة بعد دخوله لها .. نزع عنه جاكيتة بارهاق .. و ألقي بثقل جسده علي الفراش بتعب ..لقد هده موت شقيقه الوحيد .. لقد إتعبة .. شعور بأن نصفك الثاني قد إختفي



من علي وجهه الارض .. لن تراه مجددا الا في الاحلام .. اخية دائما ما كان جيدا معه ..

flash back

كان الاثنان يجلسان في غرفة اخيه الاكبر .. كان الاثنان يلعبان العاب الكترونيه .. كرة القدم ..

مروان بمرح : و الله هغلبك يا سيف ..

سيف بضحك : العب بعيد يا بابا .. احنا مش بنلعب هنا .. ده رأس الداخليه هتنزل الارض ..

مروان بغيظ : يا اخويا انت يا بتاع الداخليه بتاعتك .. هغلبك يعني هغلبك ..

سيف بمرح : هنشوف ..

استمر اللعب بينهم حتي انتهي الشوط الاول من المبارة بينهم .. بفوز سيف ..

سيف بتشفي : قولتلك مش بنلعب احنا هنا ..

مروان بضحك : هنشوف في الشوط التاني ..

و بعد نصف ساعه اخري ..



صرخ مروان بفرحة : فـــــــــــــــــزت .. فزت عليك .. فزت عليك ..

سيف بضحك : ربنا يشفي كل مريض ..

مروان بسخرية : برضوه فزتك .. موت بغيظك ..

سيف بجدية : طب تعالي عاوزك في موضوع ضروري ..

جلس مروان بجانب اخيه بهدوء .. و في انتظار للحديث الذي اتي من حيث اعماق سيف ..

سيف بجدية : عربيتك النهارده عطلت و رحت انا جبتك من الكلية صح ..

مروان بضحك : عاوز تمن التوصيلة يا بخيل ..

سيف بضحك : يلا يا معفن و انت حيلتك حاجه ..

ثم استطرد قائلا بجدية : في واحده شفتك كنت بتتكلم معاها ..



مروان بتذكر : ااااه .. دي شغف .. بنت اصغر مني بكام سنة .. بتسألني في شويه حاجات علي المنهج ..

سيف بتركيز : تعرف عنها اييه ؟؟ .

مروان بترقب : بتسأل لييه ؟؟ ..

سيف بابتسامة : عندي نيه اتقدملها ..

صدمة .. دلو ماء سكب علي رأس مروان ..

اخيه يرغب بأن يتزوج الفتاة التي اعجب بها منذ سنوات طويلة ..

مروان بابتسامة : عيوني يا سيف .. هسألك عنها .. من غير ما تعرف ..

back

أغمض عيونه بتعب و ارهاق .. لقد تزوجت الفتاة التي اعجب بها من اخيه .. لكن اخيه الان توفي .. ربما هذا يجعله يظهر رغبتة في طلب يدها .. عسي ان تكن تحمل في احشائها



ابن اخيه ...

****



الفصل الخامس

****

ألي اين يأخذنا القدر .. الي أين سترسي بنا سفينة الحياة .. التي تبحر بنا وسط امواج البحر العاتية ..
ألي اين سيظل القدر يلعب بنا كالدمي ؟؟..
سؤال سخيف حقا .. القدر يتلاعب بنا حتي الممات ..

خطتت اصابع يده تلك الكلمات اسفل اللوحه التي قام برسمها .. التي تحمل في طياتها تقلبات القدر .. لوحة هادئة .. ثم ابتسم بهدوء .. ما الخطوة القادمة .. هل سيخبرها بأعجابة بها .. هل يخبرها برغبتة في الزواج منها .. لكن .. الجانب الشرقي منه يرفض الزواج بها .. رجل اخر امتلكها قبلة .. رجل اخر انتهك حرمتها .. الرجل الشرقي دوما يا يرفض الاقتران او الاقتراب

بما هو مستعمل قبل ذلك .. فلماذا نشتري حافلة إذا كان بامكاننا ان نشتري تذكرة .. تفكير سخيف .. يلجأ له بعض الذكور ليقنع نفسه انه رجل .. لكن شتان بين الذكر و الرجل .. حتي و لو اصبحت امرأه رجل اخر .. فسيعرض طلبة .. بالتأكيد هي لن تظل من غير رجل يحميها و يحبها .. و لن تجد رجل اخر يحبها مثلة هو .. إذن يجب ان يخبرها رغبتة في الزواج بأسرع وقت..

قرر ان يتناسي ما يفكر به الان مؤقتا .. يجب انهاء ما بيديه من اعمال حتي يتفرغ لأداره هذا الامر .. توجه للجلوس علي مكتبة البني اللامع .. ليمسكت بالقلم و يحركه بيده ببطء .. و هو يستحضر صورتها الملائكيه حتي ياتيه الالهام ليقوم برسم ما لا يخطر علي بال شخص .. هكذا هم العشاق .. نستحضر صورة المعشوق

.. لنترك عقولنا في عالم خيالي .. نخرج منه بأبدع الافكار .. عيونها الرمادية جاءتة بأبدع التصاميم للملابس .. قرر ان يجاذف و يقوم بما جاء في خيالة .. قيامة بذلك ربما ان يؤدي الي انهيار مستقبلة المهني .. لكنة سيفعلها لأجل تلك العيون الرماديه .. شغف ..

يزن بابتسامة هادئة : هعملها يا شغف علشانك ...

****

اخرجت مفتاح شقة الزوجية الخاصه بها .. وضعته و هي تكتم دموعها بصعوبة .. كان يجب ان تجمع اغراضها بأسرع وقت من هناك .. لتعطيهم مفتاح الشقة التي هي ملك لسيف زوجها الراحل ..

جزت علي اسنانها بقوه .. حين رأت الصورة المعلقة علي الحائط .. صورة تذكارية لهم تم



التقاطها يوم خطوبتهم ..كانت ترتدي فستان ازرق اللون .. و حجاب من اللون الرمادي هادي .. ابرز جمال عيونها الرماديه .. الابتسامة التي كانت علي شفاههم استحضرت الدموع مره اخري حزنا علي فقيد قلبها ..

ربتت والدتها بحزن علي كتف ابنتها الوحيده..

أمنة : الله يرحمة يا شغف ..

أؤمأت شغف برأسها بحزن وهي تمسح دموعها بتعب و حزن .. ثم توجهت الي غرفتها .. لتخرج حقيبة السفر التي كانت تفرغ وقت سمعت خبر وفاته .. جاءت لتجمعها مره اخري ..

كان زائد عليها للغايه و هي تري حقيبة سيف التي اخذها و هو يغادر للمنزل يوم الحادثة .. وجدت عليها اثار دماء كثيرة .. اغمضت عيونها بألم .. دماءه تلك التي نثرت علي الحقيبة لاحظت خروج شيئ مثل الورقة من



جيب في اول الحقيبة .. تقدمت بخطوات تشبة التمثال الالي تاركه حقيبتها التي تملاءها .. أخرجتها بأصابع مرتعشة .. لتجدها صورة جمعته بها .. صورة بوضعيه إخري لهم يوم الخطبة .. تساقطت قطرات الدموع من عيونها ..

كان يحمل تلك الصورة معه دائما .. ذات مرة وجدتها بالمصادفة في محفظتة .. فسألتة عنها ..

flash back

شغف بابتسامة : بتعمل إيه دي بقي في محفظتك ..

سيف بهدوء : و لا حاجه ..

شغف بخبث : يا راجل .. قولي بتعمل ايه معاك دي علي طول..

خطف سيف الصورة من يده .. و وضعها في



محفظه يده ..

امسك يدها بابتسامة ..

سيف بابتسامة : طول ما هي معايا بتحسني بالامان .. بحس بيكي معايا .. بحس بالراحه .. علشان كده لازم الصوره دي تكون معايا ..

شغف بابتسامة : بحـــــــبك ..

انحني برقبته و هو يقبل يدها ..

سيف بحب : و انا بعشقك ..

back

اجهشت ببكاء حار .. حزينة علي حبيبها الذي دائما كان يعشقها و يحبها دواما .. فليرحمه الله ..

لكن هل ستظل كما هي .. تبكي عليه طوال العمر و هي ما زالت فقط في عمر الثالث و عشرون عاما .. ماذا ستفعل ؟؟ ..

****



كانت جالسة امام شاشة التلفاز بأعين شارده .. لا تري اي مما يعرض علي الشاشه .. لكن عقلها شارد بما يحدث من حولها .. هل تخبر يزن بما عرفته ؟؟.. لتجعله يتزوج بمن يحبها ؟.. لكن هذا سر صديقتها و هي لن تقوم بخيانتها بهذه الطريقة الرخيصة .. بالتأكيد لن تقحم اخيها بالحياة الخاصه بصديقتها .. لكن ما العمل ؟؟.. يزن ليس بصغير اذا كان يرغب بها .. فسيفعل المستحيل ليحصل عليها لتصبح زوجتة .. لتترك له حرية التصرف دون اي تدخل منها .. لكن اذا قرر يزن عرض الزواج علي شغف .. ماذا سيكون رد فعل والدتها .. التي رفضت شغف و هي أنسه .. هل ستقبل بها أرملة ..

نادية بغيظ : بت يا اروى .. ساعه بنادي عليكي !! .. سرحانة في اييه ؟؟ ..

اروى بهدوء : لا ولا حاجه يا ماما .. بس تعبانة



شوية ..

نادية بابتسامة : طب قومي ارتاحي شويه يا بنتي ..

اروى بابتسامة : حاضر يا ست الكل ..

اروى بتوتر : ماما .. بقولك ايييه ؟ ..

نادية بترقب : قولي ..

اروى بهدوء : انا قريت اللي هقوله ده علي الفيس بوك .. في واحد بيحب واحده .. بس هي اتجوزت .. و اتطلقت .. و هو عايز يتجوزها .. و امه مش موافقه .. يعمل ايييه ؟؟ ..

نادية بهدوء : ممكن تكون امه عندها حق .. و البنت مش كويسة ..

اروى بترقب : لو كانت امه غلط .. و البت كويسة .. و نصيبها كده ..

نظرات الاستغراب التي انطلقت من عيون نادية الي اروى التي تدافع عن ذلك باستغراب ..



نادية بهدوء : لازم يقعد و يسمع من امه .. و
يشوف وجهه نظرها هي .. و يتناقش معها ..
الطرف اللي هيكون الاصح . يتنفذ اللي عاوزة ..
يعني لو الولد صح و البنت كويسة يبقي يتجوزها
.. مش هيعيبها إنها كانت متجوزه قبل كده ..
لو كانت الام صح و البنت مش كويسة .. يبقي
لازم يسمع كلام امه و يبعد عنها حتي لو
يحبها علشان ربنا يكرمه في حياتة ..
أؤمأت اروى برأسها مع ابتسامه خفيفة .. لكن
هل سيكون هذا نفس رد فعل والدتها حين
تعرف ان الشاب هي يزن اذا قرر الزواج بشغف ..
و الفتاة هي شغف .. لكن فلتترك كل هذا للقدر
..

****

بعد مرور شهر ..
قررت شغف متابعة دراستها .. لن تظل واقفة



تبكي علي الاطلال كثيرا .. الحياة لا تقف .. لا تنتظر احد .. لا يجب عليها انتظار عودة ما لا يرجع .. يجب عليها ان تتقدم .. تمارس حياتها بشكل طبيعي .. بالتأكيد سيف لم و لن يود ان تستمر حياتها بهذا الشكل .. قررت مهاتفة صديقتها الوحيده لتذهب معها مجددا الي الجامعه مثلما تعودا كلتاهما علي ذلك الامر ..

شغف بهدوء : صباح الخير يا اروى ..

اروى بابتسامة : صباح الفل و العسل يا شغف يا عسل .. عاملة ايه النهاردة ..

شغف بابتسامه خافتة : تمام يا حبيبتي .. بقولك يا اروى هينفع تعدي عليا نروح سوا الكلية النهاردة ..

اروى بزهول : انتي بتتكلمي بجد يا بت ..

شغف بهدوء : ايووه بجد .. مش هفضل قاعدة في البيت كده .. هرجع الكلية .. لازم



إخلص دراستي و إمارس حياتي بشكل طبيعي ..
علشان إعرف إعيش وسط الدنيا دي إنا و إمي
..
اروى بابتسامة : ربنا يقويكي يا شغف .. حاضر ..
هعدي عليكي بعد لما خلص فطار .. يمكن
إخلي يزن يوصلنا بعربيتة زي زمان
شغف بابتسامة : طيب يا حبيبتي .. في إنتظارك
..
أغلقت الهاتف و تبتسم بهدوء .. لا تعرف لما
جاءها في حلما البارحه .. كان حلما هادئا ..
كانت تمشي بجانب البحر .. ترتدي ملابس بيضاء
رائعه .. لا إحد علي الشاطئ غيرها هي فقط و
هو .. كان كلاهما ممسكين بأيدي بعضهم ..
ثم إقترب منها ليطبع قبلة رقيقه علي شفتيها..
ثم همس بجانب إذنها " بحبك يا شغفي " ..
وقتها إنتفضت من نومها .. لاول مره منذ وفاة



سيف و وجنتيها تتورد و تشعر بالخجل .. و الابتسامة اللاراديه ترتسم علي شفتيها ..

هزت رأسها بعنف لتلقي بتلك الافكار بعيدا عن رأسها .. نحن لسنا مسؤلين عما نراه بأحلامنا .. بل احيانا يكون ما نراه في الاحلام هو ما نتمناه في هذه الدنيا ..

لكن هل هي تتمني يزن ؟؟..هل هي تتمني ان تحب و تتزوج مره اخري .. بالطبع لا .. فهناك مثل قديم

"اللي اتلسع من الشوربة ينفخ في الزبادي .. "

ابتسمت هي بسخريه علي ذلك المثل الذي يطبق حالتها .. حتي و اذا حدث و تقدم لها .. لن تقبل بها .. لن تكرر التجربة مره اخري .. ثم هل يزن النجدي سيقبل بأرملة لتصبح زوجتة .. كفي خرافات يا فتاة .. كفي غباء يا شغف .. و عيشي ما كتبة لكي القدر الذي سيتلاعب بكي



مدي الحياة ..

امسكت تلك المذكرة السوداء التي ترقد فوق مكتبها .. لتفتحها و تخط بها

"لنري الي اين ستأخذنا ايها القدر .. بألاعيبك "

...

****

أغلقت الهاتف و هي تدندن بسعاده بالغه .. لان صديقتها الوحيده قررت الخروج للحياة مره اخري .. قررت الابتعاد عن بوتقة الحزن .. و بؤرة العذاب التي اعتكفت بها .. و اخير ستعود شغف للجامعه .. خرجت من غرفتها وهي تتبختر في سيرها بسعاده ملحوظة

اروى بابتسامة : الدنيا ربيع .. و الجو بديع .. قفلي علي كل المواضيع .. قفل .. قفل .. قفـــــــــل .. مفيهاش كاني .. و مفيها..... تششششششششششششششش...



صوت ارتطام المياة المثلجة بوجهه اروى ..
مما اثار غيظها
حسام بسخرية : قولت اوريكي الربيع .. و البديع
..
اروى بغيظ : يا حيوان .. حد يعمل كده في عز
الشتاء ..
حسام بضحك : ما انتي اللي بتغني الدينا ربيع ..
و الجو بديع ...
زفرت اروى بغضب ثم صرخت به بغيظ و هي
تستعد لتركض خلفة
اروى بغضب : تعالي هنا يا حيـــــــــوان ..
ركض حسام من امامها مسرعا .. لكي يهرب
من عقابة من اخته الكبري .. ركض و هو
يضحك بقوه .. فهو يعتبر خفة ظل المنزل ..
من يرسم البسمة علي الجميع في هذا المنزل ..
اقتحم غرفة يزن الذي وجده يغلق ازرار قميصة

..

نظر له يزن بترقب .. ليجد إخيه الصغيره .. يختبئ وراء ظهره..

يزن بضحك : عملت إيه علي الصبح .. خليت الساحرة الشريرة .. تجري وراك زي التور ..

حسام بضحك : صاحيه الصبح .. بتغني الدنيا ربيع .. و بديع .. فحبيت اوريها البديع و الربيع ..

يزن بضحك : حد يعمل كده في عز الشتا .

إقتحمت إروى بملابسها المبتلة .. صرخت بقوه بهم ..

إروى بغضب : هو فين .. هو فيـــــــــــن .. اللي عامل نفسه شاطر و بيرشني بالميا الحيوان .. انت يا زفت يا حسام ..

يزن بضحك : بس كده و انتي شبة محي الشرقاوي ..



اروى بغيظ : لا انا عاوزة حقي من الواد الاوزعة ده..

يزن بهمس : طب استني..

امسك زجاجة المياة من يد اروى برفق .. ثم سكبها بوجه حسام ..

يزن بضحك : حقك اهو .. خلاص بقي ..

حسام بضحك : و الله لولا ان الجو حر بسبب المجهود اللي عملتة .. لكنت عملت معاكي السليمة ..

اروى بفرحة : جابلي حقي منك يا معفن ...

حسام بسخرية : كسر حقك يا اروتي ..

اروى بغيظ : اخرس يا حسام الكلب ...

يزن بعصبية : بـــــــــــــس .. برررة انتوا الاتنين ..

اروى بطفولية : انت مش شايف عمايلة السودة ...



حسام باستهزاء : بس يا بتاعة الدنيا ربيع ...

زفر يزن بضيق .. ثم توجه ليمسكهما من ملابسهم .. و يزج به خارج غرفتة .. و يغلق باب غرفتة خلفهم بغيظ ..

التفت للباب حين رأي اروى تدخل راسها من فتحه الباب مره اخري

يزن بغيظ : هااا.. عايزة ايييه تاني ؟؟ ..

اروى بابتسامة : بص يا حلو يا عسل انت .. ليا عندك طلب يا يزن ..

يزن بضحك : اخلصي يا اروى.. عاوزة فلوس ؟؟

اروى بابتسامة : اكيد مش هقولك لا يعني .. بس انا حاليا عاوزه حاجه تاني ..

توجه يزن الي سترة بدلتة .. ليخرج منها بضع ورقات ماليه .. ليعيطها لاخته الصغري ..

يزن بابتسامة : 500 جنيه اهي .. لو عايزة حاجه تاني قولي .. بس قولي كنتي عاوزه ايه



حاليا ؟؟ ..قبلتة أروى بحنان علي وجنته

أروى بابتسامة : ربنا يخليك ليا يا يزن .. بس اللي انا عاوزه حاجه مختلفة شويه .. الله أعلم هتوافق عليها و لا لا ؟ .

يزن بترقب : قولي بصراحه يا أروى .. انا عمري ما رفضت ليكي طلب ..

أروى بترقب : عاوزك توصلني انا و شغف الجامعه ..

يزن بزهول : شغـــــــف !! .. هي هتنزل الجامعة ؟؟؟ .

أروى بابتسامة : آه و أخيرا .. هتنزل ..

يزن بابتسامة : طيب يا أختي .. روحي اجهزي و انا هوصلك انتي و هي ..

أروى بفرح : يعيـــــــــش يزن .. يعيش .. يعيش ..

ركضت خارج غرفتة و هي سعيده لانه يحاول



تجاهل ما حدث .. يحاول الضغط و كتمان مشاعره تجاه صديقتها .. لكن هل سنجح يزن في هذا ؟؟..

وقف هو يفكر بتفكير .. هل ستعود مجددا الي الحياة ؟؟.. هل ستقبل علي الحياة مره اخري كأي فتاة في عمرها .. هل ستقبل ان تتزوج مره اخري .. هل ستقبل ان تحب و تعشق مره اخري .. هل ستقبل ان تتزوج به .. لا يوجد اي داعي لتأخير طلبة مره اخري .. سيطلب يدها للزواج اليوم .. ها هي الفرصه قد جاءت .. فليفعلها و يترك الباقي علي القدر...

****



الفصل السادس

****

شعور الروح تكاد تخرج من جسدنا .. كأنها انشقت لنصفين .. و هو يري عيونها الرماديه اللامعه سابقا من الفرح .. حاليا اصبحت داكنة .. غامضة .. كانت فتاة يافعة كورقة الشجر الخضراء .. الان اصبحت ذابلة تحتاج للعنايه من جديد و الا ستموت .. رأي دموعها التي تجاهد لتخفيها خلف تلك النظرات الشمسية السوداء .. بينما اثار حزنة و غضبة .. حين رأي ملابسها السوداء .. قميص طويل يصل لركبتها باللون الاسود .. و حجاب اسود اللون .. و بنطال واسع اسود اللون .. كانت حزينة لدرجه جعلت قلبة يتحطم لمئة قطعه كالزجاج تهشم .. كان مؤلم للغايه رؤيتها شاردة حزينة .. هي

ألقت عليه تحية عابرة .. كأنها لم تعد تراه مطلقا .. كأنها في عالم اخر ..

كانت ثرثرة أروى كالعاده لا تصمت .. كأنها تحاول إخراجها من الحزن الذي يسيطر عليها .. تحاول ان تزيل الشحنات السلبية التي يزداد انتشارها في الهواء حين تلتقي نظرات يزن و شغف في مرآه السيارة .. النظرات التي تشعر بها تبعدها عن عالم الحزن الذي تعيش به .. النظرات التي تذكرها بالحلم الذي حلمت به قبل ايام .. و استيقظت علي صوت اذان الفجر .. هذا يعني انها رؤية .. تري هل ستتحقق ؟...

أروى بابتسامة : صحيح يا شغف .. دكتور مروان كان سأل عليكي اكتر من مره ..

شغف بترقب : مروان مين ؟؟.. قصدك مروان اخ سيف الله يرحمة

التقطت اذن يزن الحديث منذ سماعه لاسم



رجل يذكر في الحديث بل و ازداد تركيزة علي الحديث حين عرف ان هذا الرجل اخ زوجها الراحل..

اروى بهدوء : ايووووه هو .. معرفش كان عاوز ايه .. بس قالي لازم اول لما اشوفك ضروري تكلمية ..

شغف بحزم : مفيش كلام بيني و بينة يا اروى .. بعد الفضيحه اللي امه عملتها في العزا بتاع سيف في بيتنا ..

اروى بحزن : يا شغف .. اعذريها .. دي ام برضوه ..حسي بيها شويه ..

يزن بغيظ مكتوم : هي كانت حسيت بيها لما فضحتها و طلعت عينها في العزا قدام الناس كلها ..

التفت كلتا الفتاتان الي يزن باستغراب .. من انه يتابع الحديث من زمن ..طال الصمت بينما اروى



تزج علي إسنانها حتي تكتم الابتسامه من الخروج ..

شغف بجدية : إهو قالك .. كلامة صح ..

أروى بابتسامة : خلاص يا عم إنت و هي .. إنا غلطانة .. المهم إبقي شوفيه عاوز إييه ؟؟ ..

شغف بتهكم : نشوف يا أروى .. لا هو و لا حد من عيلة سيف الله يرحمه ليا بي صلة .. لو هشوف عاوز إيه يبقي هتيجي معايا..

ثم التفت إلي يزن الذي يتصنع التركيز في القياده ..

شغف بجدية : ده بعد إذن حضرتك طبعا ..

يزن بذهول : إذن إييه ؟؟.. إنت بتكلميني إنا ؟ ..

أروى بخفوت : إعمل نفسك مش سامع ..

شغف باستغراب : بتقولي إييه يا أروى ؟؟ .

أروى بابتسامة : لا و لا حاجه خالص..



يزن بجدية : خلاص مفيش مشاكل اروى هتروح معاكي .. بس اروى و انتوا مروحين تكلميني علشان اوصلكم ..

اروى بفرح : تسلملي يا يزن يا عسل ..

ابتسم يزن بحنان اخوي لها .. ثم حاول قدر المستطاع ان يبعد نظرة عن شغف .. التي تبادلت الادوار معه .. اصبحت هي من تنظر له من اسفل نظارتها الشمسية .. تترقب كل حركة صغير تصدر منه .. كل حركة توتر ترفع حاجبة .. حين ذكر ماضيها .. لا تعلم هل هذة صدفة ام لا .. لكن ستعلم قريبا.

بينما يزن الذي عزم في نفسه علي معرفة ماذا يريد ذلك مروان من شغف ؟؟ ...

****

كانت تسير في الشارع الرئيسي ثم قررت ان تختار شارع بسيط يؤدي الي منزلهم الهادئ .. مرت



بجامع الخاص بمنطقتهم .. كانت تسير بأرجل متعبة مرهقه .. شعرت بيد تخطف من يدها الاكياس التي تحملها التي تحتوي بداخلها بعض الخضروات و الفاكهه .. لتجد شيخ الجامع .. ذلك الذي عمره في العقد الرابع من عمره ..

الشيخ حامد : عنك يا حجه امنة ..

امنة بابتسامة : مفيش داعي يا شيخنا ..

الشيخ حامد بهدوء : ده واجب عليا يا حجه .. المهم كنت عاوزك في موضوع ..

امنة بترقب : اتفضل يا شيخ حامد ..

حامد بخبث : انا طالب الحلال يا حجة امنة..

امنة بدهشه : في مين معلش ؟؟ ..

حامد بابتسامة : طالب ايد بنتك .. ست الكل شغف ..

اتسعت حدقتي عيون امنة بزهول ..

امنة بعصبيه : انت ازاي تتجرأ و تطلب مني ايد



البنت .. دي من دور عيالك .. و بعدين انت مش عندك 3 في بيتك يا رجل انت ..

حامد بهدوء : طالما حلال ربنا ايه اللي يمنع يا حجه امنة .. ثم انها دلوقتي مش بنت بنوت دي ارملة يا حجة امنة ..

امنة بعصبيه : بص يا شيخ حامد . ارمي بنتي بره دماغك احسنلك .. و انا معنديش بنات للجواز .. و هات دول .. و من غير سلام..

اخذت حقائبها و اسرعت لتحتمي بمنزلها .. او بالاساس تحتمي بعشها الصغير الذي بنته مع زوجها الراحل ..

توجهت مسرعه الي غرفتها .. لتخرج الصندوق القديم .. البني اللون الذي يحتوي علي ذكرياتها منذ بدأت حياتها مع زوجها ..

زكريات زواجهم لحظه بلحظه ..

زكري مولد شغف ..



زكري دخولها للمدرسة..

زكري نجاحها ..

كل الذكريات تجمعت في ذلك الصندوق الصغير الذي يحتوي علي الالاف الصور التي تجمع العائله الصغري...

****

تنفست الصعداء بعد انتهاء تلك المحاضره التي كان يلقيها مروان علي مسامعها هي و علي الطلاب جميعا .. كانت تشعر بأن جبل ملقي علي عاتقها بسبب نظراته الغريبة لها ..

كانت تسرع في خطواتها حتي لا يمسك بها او حتي لا يلحظ خروجها ..

مروان بهدوء : انسه شغف .. ثانية واحده ..

زفرت بضيق .. ثم التفت ببطء..

شغف بهدوء : افندم يا دكتور مروان ..

مروان بترقب : ينفع اتكلم معاكي شويه يا



شغف ..

شغف بتنهيده : مفيش حاجه نتكلم فيها يا مروان .. اللي كان بيني و بين عيلتكم هو سيف اللي يرحمه .. و خلاص راح ..

مروان بحزن : الله يرحمه يا شغف .. بس لو سمحتي إنا مش هاخد من وقتك 5 دقايق بس ..

نظرت له تحاول تبين معرفة ما يريد منها ؟؟..
او فيما سيتحدث..

شغف بهدوء : إتفضل بره .. قدام مخرج الكليه لاني هروح مع اروى ..

إشار لها لتتقدمة في السير .. وقف كلاهما إمام مدخل الكلية ..

مروان بحزن : بصي يا شغف .. من غير اي مقدمات كده .. إنا عايز إتجوزك ..

صعقة .. كأن إحدهم وضع علي بشرتها سلك



عاري .. كأنها سكب عليها دلو ماء مثلج ..
شغف بذهول : بتقول إيييه يا مروان ؟؟.. إنت اتجننت ..
مروان بهدوء : بصي يا شغف .. لو فرضنا إنك حامل .. المفروض إن ابن إخويا يتربي في عيلتنا .. و لو إنتي مش حامل .. مش هسيب مرات إخويا كده من غير ظهر ..
شغف بغيظ : إسمع يا مروان .. إنا واحده بمية راجل .. و مش هاممني الناس كلها ده اولا .. ثانيا بقي .. عرضك مرفوض يا مروان .. ثالثا بقي إنا مستحيل إدخل بيتكم ده تاني ..
مروان بهدوء : فكري كويس يا شغف قبل ما تتسرعي .. صدقني ده الصح ليكي .. محدش هيقدر قيمتك .. كله هيفتكر إنك وش وحش .. إو محدش كويس هيتقدم لأرملة ..
شغف بغضب : بص يا مروان .. إنا كل ده



عاملة حساب لسيف الله يرحمه .. امشي من وشي يا ابن فاطمة ..

قالتها و هي تنسحب من المواجهه تلك التي اضعفت قوتها .. الي اهانتها .. كم تشققت الانثي بداخلها .. ان تري الانثي انها اصبحت ناقصة من وجهه نظر المجتمع .. هي حاليا اصبحت ناقصة في وجهه نظر الجميع .. لكنها في الحقيقه كاملة لكنها لا تستطيع الدفاع عن نفسها و الا سيكشف السر .. ركضت لتخرج من الكلية .. بدات تركض في الشارع .. لا تعرف الي اين تتوجه .. بل الي اين تذهب .. لا تعرف .. فقط تركض .. تهرب من شبح المجتمع .. وحش النظرات الرخيصه التي تنهش جسدها .. لم تشعر بنفسها الا و شخص ما يجذبها من ذراعها ..

شغف بصراخ : ابعد عني .. سبوني في حالي ..



كلكم شايفيني ناقصة .. شايفيني مش حلوة ..
كلكم حيوانات .. اوعي ..
لم تكن تري وجهه مطلقا .. لكن تسرب صوته الدافئ الي اذانها
يزن بحنان : اهدي يا شغف ..
تسربت الدموع علي وجنتيها .. لا تعرف لما شعرت انها في امان قليلا حين سمعت صوته ..
او ربما هذا ارسل رجفة قشعريرة علي طول ظهرها .. تسرب شعور الهدوء و الراحه الي قلبها قليلا ..
يزن بابتسامة : تعالي معايا ..
جذبها من يدها بهدوء .. ليضعها في سيارتة .. تبعته هي كالمخدره .. او المنومة مغناطيسيا .. تتبع اوامره فقط .. لا تعرف لماذا ؟؟ ..
بعد ساعه تقريبا ..
سمعت صوتة الهادئ



يزن بهدوء : إنزلي ..

هبطت من السيارة .. لتري إمامها البحر .. شاطئ بحر الاسكندريه الساحر .. تلك المدينية التي تعيش بها من زمن لكنها لم تري البحر مطلقا .. والدتها كانت تمنعها من خوفها عليها ..

شغف بحزن : إنت جبتني هنا ليه ؟؟ .

يزن بابتسامة : صرخي .. و طلعي اللي جواكي .. هترتاحي صدقيني .. إنا عملت نفس الحكاية لما بابا مات .. طلعي اللي جواكي .. و انا في العربية .. تأكدي إني مش هسمع حاجه من اللي هتقولها .. هقفل كل الشابيك .. و هسيبك براحتك ..

قال جملتة ثم تركها واقفه إمام البحر .. و توجه لسيارتة و فعل مثلما قال .. و ظل ينظر لها بحزن شديد من زجاج سيارتة ..

لم يستطيع إن يحتويها بين ذراعيه .. إذن



فليجعلها تخفف علي نفسها بطريقة إخري ..
ليساندها لكن بطريقته ..
منظرها و هي تصرخ و تبكي بقوه .. كاد يجعله إن يخرج من السيارة ليعانقها و يخبرها إنه بجانبها .. لكنة وعدها إنه لن يخرج قبل إن تنتهي هي .. لكن ما يؤلمة هو بكاءها علي زوجها .. الذي يغار منة لانة إمتلكها قبلة .. لا يهم ذلك الان .. المهم قلبة الذي يتحطم الي اجزاء حين رؤيتها هكذا..
شعرت بأنها رخيصة .. ليس لها قيمة .. الشعور كأنها إنثي قليلة .. او إنثي مستعملة .. إنثي فقدت ما يميزيها في هذا المجتمع الشرقي .. يا لسخرية القدر الذي يتلاعب بها كدمية .. هي إصبحت مستعملة في وجهه نظر الجميع لكن هذا كذب .. لكنها لا تستطيع النطق بهذا .. لكنها ستجد من تحبه يوما ما .. ستجد من



يقبل بها كأنثي كاملة .. ستجد من يحبها
بحالتها حتي يدرك إنها كذب ..
شعور بداخلها إخبرها إن ينظر إليها .. إدارت
وجهه للخلف.. لتجده ينظر إليها بحزن .. لا
تعرف لما لم تشعر بالنفور .. هي تشعر بالنفور من
من يشعر بالشفقه تجاهها .. لكنه ليس هكذا
.. شيئ ما بداخلها يخبرها إنه ليس مثلهم ..
نظراته لها صباح اليوم .. نظراته لها الان ..
شيئ غريب يحدث .. او ربما حدث..
****
طرق خفيف علي الباب .. فتحت الباب علي
إعتقاد إنها اروى الذي اصبحت تسليتها المعتادة
.. لتتفاجأ به هو..
لينا بدهشه : بتعمل ايه هنا يا حسام ؟؟ ..
حسام بغيظ : رحبي بيا طيب ..
لينا بغيظ : إخلص يالا .. إنجز عايز إيييه يا



حسام ..

حسام بغيظ : لا لا لا لا .. و كمان مره لا ..
انت خدتي عليا .. و مش هينفع كده ..

لينا بضحك : طب يلا من غير مطرود يا حسام يلا ..

حسام بضحك : شوف وانا اللي كنت جايبلك هدية

لينا بترقب : هديه ايه يا سيدي ؟

اخرج من خلف ظهره .. هديه مغلفة باللون الوردي الهادئ .. و وضع عليها ورقة باللون الابيض .. " تسلية بدل ما تتجني من كتر المذاكرة " .. ابتسمت له بهدوء .. و بدأ هو يصفر في الفراغ .. و ينظر للحائط من حوله .. كأنه يتصنع عدم الاهتمام .. فتحت الهديه .. لتجدها روايه " انت لي للكاتبة مني مرشود " .. ابتسمت بحنان اخوي له .. او ربما تصنعت ذلك



.. رفعت له نظراته لتجده علي تلك الحاله ..

ضربته علي معدتة بضحك ..

حسام بتألم : اييي .. بالراحه يا حجه لينا ..

لينا بضحك : تستاهل علشان عامل نفسك من بنها ..

حسام بضحك : طيب يا اختي .. عجبتك

لينا بابتسامة : اووي .. شكرا خالص يا حسام ..

حسام بغرور : عدي الجمايل بقي يا صغيرة ..

لينا بضحك : ماشي هعدهم .. يلا من هنا بقي ..

حسام بضحك : لا ما انا قاعد ..

لينا بغيظ : يا ابني انت مش وراك مذاكره ..

حسام بخبث : خايفه عليا ..

لينا بسخريه و ضحك : اه يا اخويا .. و يلا بقي علشان شفطت كل الاوكسجين ..

حسام بضحك : ماشي يا لينا .. يا خساره الخبر



الحلو اللي كنت جايبهولك ..

لينا بلهفه : لا قول .. قول .. ده انا لينا حبيبتك يا حس ..

لا يعرف لما شعر بنبضات قلبه تزداد .. " حبيبتك " .. كلمة بسيطة خرجت منها بطريقه عفويه .. لكنها حركت قلبة ..

حسام بهدوء مصتنع : اتفضلي ..

قالها و هو يخرج من جيب بنطاله ورقة مطوية ..

امسكت لينا الورقة باستغراب ..

لينا باستغراب : اييه ده ؟ ..

حسام بابتسامه مصتنعه : افتحيها ..

فتحت الورقة .. ثم ما ان قفزت بفرح .. و هي تقرأ انه تم قبولها في صف دورة تدريبية خاصة بالرسم ..

لينا بفرح : هيييييييييه .. قبلت في الدورة ..



هييييييه ..

ثم اخذت تدور حول نفسها بسعاده و فرح ..

ليسبب ذلك ارتفاع نسبي في فستانها البيتي الفيروزي اللون .. الذي يبين جمال عيونها البنية ..

لينا بفرح : انا بحبك اووي يا حسام ..

قالتها و هي تقفز من الفرح .. قالتها بمعني اخوي .. او ربما اقنعت نفسها هكذا .. بينما هو تسمر مكانة .. شعر بان دلو ماء مثلج يسكب علي جسده .. و ما زاد المصائب .. رؤية والدتها تقف خلفه .. و علامات الغضب و العصبيه تبدو علي وجهها ..

يبدو ان الكارثة وقعت .. فليتحمل اذن العاصفة التي ستبدأ الان .. حين تنفجر والدته به و ب لينا .. و ب يزن الذي وعدها بان حسام لن يقترب



من لينا .. رغم معرفة يزن بكل خطوه فعلها .. الا ان والدته ستعتقد ان لينا تلعب عليه..

****



الفصل السابع

****

جففت دموعها بحزم .. لقد نفذ قرارها ..
ستثبت للجميع إنها قوية .. لن تضعف أمام
عادات المجتمع الشرقي .. الانثي الجريحة .. التي
خسرت كل شيء في حياتها كما هو حالها الان
.. هي أقوي ما خلقة الله علي الارض .. و
سيثبت قوتها للجميع .. ستحب و تتزوج مرة
أخري .. لكن الأهم الان هو الهروب من أمام
الأعين التي تترقبها من السيارة .. ربما هو السبب
الرئيسي في عزيمتها الان .. لكن الشيئ الغريب
حين يزداد عن حده يصبح سخيف للغايه .. و
نظراتهم تزداد .. و سخافة هذا الشعور
مستحيلة .. اي شخص في الحياة ما عدا مروان
أو ذلك يزن



وقفت من جلستها .. و جففت دموعها ..

أخذت نفس عميق .. تملأ رئتها بنسمات الهواء المشبعة برائحة البحر المنعشة .. إلتفت لتعود سيرا الي منزلها ..

رأي ملامحه التي تتغير من البكاء و الحزن .. إلي الثقة و القوة .. ثم العزم ..

لاحظ توجهها إلي الطريق الرئيسي .. ربما هي ترغب بالعودة .. لكن لما لم تأتي لتصعد معه بسيارته .. هو من أتي بها إلي هنا .. و مسئولية إعادتها إلي المكان الذي أخذها منة .. فتح باب السيارة و هو يراها تسير بحزم تجاه الطريق ...

يزن بصراخ : شغف... شغف

التفت له بحزم ..

شغف بثبات : أنسة شغف..

يزن بابتسامة : يا أنسة شغف .. إتفضلي علشان



اوصلك ..

شغف بهدوء : لا مفيش داعي .. شكرا ..

يزن بغيظ : ده اللي هو ازاي يعني !! .. انا الي جبتك هنا .. و مسئوليتي ارجعك مكان ما جبتك ..

شغف بثبات : مفيش داعي .. عن اذنك انا اتأخرت..

همت بالرحيل من أمامة.. أو الهروب في الحقيقة .. تود الهروب من الشعور الذي ولد بداخلها يوم الزفاف .. و يزداد في كل لحظه تسمع اسمه .. أو تذكر أخته اي معلومة و لو صغيره عنه .. لكن هيهات.. أمسكها من ذراعها بهدوء .. مانعا إياه الذهاب

يزن بحزم : انا مش اريال و لا كيس مانجا واقف قدامك.. انا لما بقول كلمة تتنفذ .. و انتي هتروحي معايا ..



شغف بثبات : كلامك ده تمشية علي إختك
أروى أو مراتك لكن انا لا .. و معتقدتش أن في
اي رابط بيني و بينك..
إبتسامه خافتة إرتسمت علي شفتيه .. و هو
يرمقها بنظرات حانية .. لن يخبرها بما هو
مقدم علي فعلة .. ربما الصمت افضل الان
..
يزن بابتسامة : طب خديني علي قد عقلي .. و
إتفضلي .. إعتبريني تاكسي و إتفضلي ..
فكرت ماليا في الأمر .. ربما هي لن تجد وسيلة
مواصلات للذهاب إلي منزلها .. فهذه المنطقة
نوعا ما نائية عن السكان .. ربما هو افضل من
غيرة .. يكفي حاليا إنها تثق به لأنه شقيق
رفيقتها ..
شغف بحرج : علي شرط
يزن بترقب : قولي



شغف بحزم : هقعد في الكرسي اللي ورا ..
يزن بابتسامة : رغم اني مش السواق اللي جابتة الست الوالدة .. بس ماشي علشان اروى ..
ابتسمت بهدوء و هي تتركة و تتوجه لتجلس علي مقعد السيارة الخلفي ..

****

ابتلع ريقة بفزع .. الشحنات السلبية التي انتشرت بعشوائيه في الجو .. نظرات والدته التي توشك علي حرقة او ألقاءه خارج المنزل .. و نظرات الفزع و الخوف التي تصدر من تلك المسكينة التي كل أثمها الوحيد انها نطقت بكلمة عفويه لا اكثر .. لكن نظرات والدته و صوت انفاسها لا يبشر بخير ابدا ..
نادية : انا كنت صح لما قلت انك عاوزة توقعي ولادي .. وقعت واحد و جابك تعيشي معانا .. و التاني عاوزة يتجوزك .. يا بجاحتك..



حسام باعتراض : يا ماما ...
نادية بصراخ : إنت تسكت خالص .. و تطلع تستناني فوق .. إما إنتي تلمي هدومك و مش عاوزة إشوف وشك هنا تاني .. و لا إقولك إنا مش هستناكي تلمي هدومك ..
توجهت إلي لينا إلتي تقف كأنها طالب ينتظر عقابه علي برائته لا إكثر .. جذبتها من معصمها بقوه .. ثم دفعتها للخارج بقوه كبيره و قسوة .. وقعت لينا علي وجهها بسبب قوة الدفعه إلخاصه بوالدته
تلألأت إلدموع في عيون لينا .. إلتي لاول مره تشعر بمراره إليتم .. و إن ليس لها شخص تستند عليه و تحتمي به .. تساقطت تلك إلدموع بألم علي وجنتيها إلورديتين ..
ناديه بصراخ : بلاش دموع إلتماسيح دي .. و برررررة ..



حسام بصراخ : مـــــــــــــــــــاما ..

نظرت له نادية بترقب .. أيصرخ بها لأجل تلك الفتاة .. هل فقد ابنها الصغير عقلة .. ازداد جنونها حين رأته يتوجه إلي لينا .. و يمسك بكف يدها .. و يجذبها بهدوء لتقف علي قدميها ..

نادية بغضب : انت بترفع صوتك عليا علشان البنت دي . انت اتجننت ..

حسام بعصبية : العفو يا ماما .. بس لينا معملتش حاجه غلط .. هي بس قالت الكلمة بعفويه .. و بعدين حضرتك جبتي كل القسوه دي منين ها .. من اول ما لينا دخلت البيت ده و حضرتك مش طايقاها .. ليييييه ... ليييه يا ماما .. دي حتي يتيمة زي انا و يزن و أروى ..

ثم جذب لينا من معصمها .. ليخرج بها من الشقه التي تقطن بها .. بينما هي كانت في



حاله اللاوعي .. هل هو للتو وقف بوجه والدته لأجلها .. ام لأجل قيم و مبادئ يؤمن بها .. كما فعل اخيه مسبقا .. لا يهم لماذا ؟.. المهم انه يقف بجانبها .. هو حقا رجل .. ربما صغير في السن لكنة رجل ..

اما هو كان يفكر الي اين ستذهب هي الان .. ؟؟

امسكت الهاتف بغضب .. كتبت رقم الهاتف الخاص بابنتها الوحيدة

نادية بصراخ : اروى .. تجيبي يزن و تيجي حالا ..

اغلقت الهاتف و هي تزفر بضيق .. ابنها يتسرب من بين اصابعها كحبات الرمال .. و لا تستطيع التحكم بها ..

****

كانت تسير في طرقة مبني الجامعه ..



كالمجنونة .. تتحدث مع نفسها بغغيظ و عصبيه .. و هي تمسك هاتفها و تعيد الاتصال و لا اجابه .. الي اين ذهبت تلك الغبية .. لم تتصل بها لكي تعودا سويا كما المعتاد .. سخيفة هي هذة الجملة .. كما المعتاد .. كل شيئ تغير ما هو المعتاد يا اروى .. نظرت للهاتف بغضب .. و هي تعاود الاتصال مره اخري بصديقتها ..

اروى بغيظ : الله يخربيتك يا شغف .. هقعد ادور انا عليها .. طب اروحلها الكليه بتاعتها .. و لا اكلم يزن يروحني و اسيبها هنا تتعلم الادب .. ما انا الغلطانة اني عماله ادلع فيها .. ادلع ايييه انا كمان هي بنتي و انا معرفش .. يخربيت كده ..

قالتها و الكتب تسقط من بين يديها بسبب توترها .. انحنت بجسدها لتجمع تلك الاغراض



التي سقطت منها .. لتسمع رنين هاتفها ..
نظرت للهاتف بدهشة و قلق .. لانه رقم
والدتها .. هي لم تتأخر للغايه لكي تتصل بها
والدتها .. حتما حدث شيئ بالمنزل ..
اروى بهدوء : الو ..
نادية بصراخ : اروى .. تجيبي يزن و تيجي حالا
..
اروى بدهشة : لييبه يا ما ...
لم تكمل جملتها لانها سمعت صوت إنقطاع
الخط .. يبدو ان والدتها غاضبه للغايه .. لكن
ماذا حدث ؟؟.. ربما هو امر خاص بحسام ..
امسكت الهاتف لتتصل باخيها ..
اروى بهدوء : الو ..
يزن بغيظ : قلت كام مره إسمها السلام عليكم
..
اروى بهدوء : السلام عليكم ..



يزن بابتسامة : و عليكم السلام يا إختي ..
إنطقي عاوزه ايه يا اروى ..
اروى بحنق : مش إنا اللي عاوزة .. دي إمك
عاوزاني و عاوزاك ..
يزن بقلق : ليييه ؟ .
اروى بغيظ : معرفش قالتي تعالي إنتي و هو
حالا .. و قفلت في وشي .. إصلا إنا مش عارفة
فين شغف دلوقتي و عماله إدورعليها ..
نظر يزن إلي مرأه السيارة حيث شغف الشارده ..
يزن بابتسامة : طب خليكي مكانك قدام الكليه
و إنا جاي إخدك ..
اروى بدهشة : و شغف اللي إختفت دي ..
يزن بابتسامة : يا بنتي بس بقي .. قولتك خلاص
..
إغلق الهاتف بوجهها .. لتقف و هي تزفر
بضيق .. تنتظر يزن ليحضر ليذهب بها إلي



المنزل ..

****

الجميع في دهشه عارمه .. ماذا يفعل حسام و لينا علي سلم المنزل .. إثار ذلك غضب و قلق يزن و اروى .. إما شغف فهي تقف في غيظ تام .. لما إحضرتها اروى الي هنا ..

يزن بترقب : إنت بتعمل إيه هنا يا حسام ؟؟.. و لينا قاعده هنا ليه ؟؟ ..

حسام بغيظ : قاعدين نبيع لبن يعني .. إمك طردتها ..

يزن بغضب : إعدل لسانك يا حسام .. إسمها ماما .. و بعدين ليه إن شاء الله ..

لينا ببكاء : إنا غلطانة بس و الله كانت كلمة عفويه مش إكتر ..

إثار بكاء لينا عاطفة اروى التي إسرعت لتعانقها بقوه .. لتخفف عنها ما حدث .. و الذي لا



تعرف سببة من الاصل ..

اروى بحزن : اهدي طيب يا لينا .. اهدي هو ايه اللي حصل ..

جذب يزن حسام من ذراعه .. ليخرج كلاهما ليقفا يستندا علي السيارة .. بجانب شغف التي اسرعت للتوجه لتجلس بجانب اروى التي تحتضن لينا بقوه لتخفف عنها ..

شغف بابتسامة : اهدي يا حبيبتي .. صدقيني مفيش حاجه تستاهل دموعك .. مفيش مشكله ملهاش حل ..

نظرت لها لينا بدموع .. لا تعرف لما الشعور بالامان تسرب لكلاهما .. كأنهما اختان ضائعتان .. و وجدتا انفسهم في وسط الظلام و العاصفه ..

لينا ببكاء : انا السبب .. كان غلطي .. انا قولتلة بحبك علي اساس انه اخويا .. بس هي طنط



فهمت غلط .. إنا مكنتش قصدي ..

أروى بذهول : يا حـــــــــــــــــلاوة .. إمي سمعتك بتقولي لحسام بحبك .. ده إحنا ليليتنا مطينة بطين ..

تابعت جملتها بلهجه صعيديه لتجعل لينا تبتسم بهدوء .. و هي تشعر بمدي حجم الكارثه إلتي وقعت بها...

لينا بدموع : إنا كده ضمنت ليلتي في الشارع ...

الفكره إضاءت في عقل شغف ..

حسام بجديه : مكنش قصدها يا يزن ..

يزن بجديه : إعتقد إنك عارف ان الكلام اللي بيطلع لوحده ده .. هو الحقيقة و ماما عارفة كده كويس .. و معتقدتش إنها هتسيب لينا تقعد هنا لحظه واحده ..

حسام بقلق : يا يزن .. و الله كانت كلمة عفويه مش إكتر .. هي فرحت بالروايه اللي



جبتها ليها ..

يزن بغيظ : و انا مش قولتلك ملكش دعوه بيها .. قولت انك متقربش من الشقه غير و انا موجود و لا لا .. او تكون اروى هنا .. صح و لا لا ..

حسام بأسف : صح .. بس مش عارف ليه حسيت اني هموت و انزل تحت علشان اشوفها ..

يزن بترقب : انت حبيتها يا حسام ؟؟ ..

السؤال الاصعب .. لا اجابه لديه .. نحن نقع في الحب .. لكننا نرفض الاعتراف .. او ربما نحن لا نتعرف عليه .. هو شعور يتسرب داخل خلايا القلب دون الشعور به ..

يزن بابتسامة : تبقي حبيتها يا حسام .. بس ايه العمل .. هتقعد فين هي دلوقتي ..

شغف بابتسامة : اسفه لو بدخل في الحوار ..



التفت لها كلا الاخين .. نظرات الاستغراب من حسام الذي يتساءل ماذا تفعل هنا صديقه إخته الوحيده هنا .. و نظرات ترقب ما الذي تريده شغف منه ..

يزن بهدوء : لا عادي

شغف بهدوء : لينا ممكن تقعد عندي .. قصدي معايا انا و ماما..

****

بعد مرور 3 ساعات ...

دخلت الثلاث إخوه إلي منزلهم جميعا .. ترتسم علي وجوههم الابتسامة الهادئة .. بينما إثار قلقهم الظلام الذي يحل بشقتهم .. رغم معرفتهم بوجود والدتهم في المنزل ..

يزن بهدوء : ماما .. مـــــــــاما ..

إضاءت مصباح غرفة الجلوس .. كانت تجلس تنتظرهم .. الهدوء الذي يسبق العاصفة ..



يعرفونة جميعا .. هذا هو ..

نادية بهدوء : حمد الله علي السلامة ..

يزن بهدوء : الله يسلمك ..

نادية بهدوء : برافو .. عرفت تحل مشاكلك في ثانية .. جمعت الاتنين مع بعض ..

حسام بذهول : ماما انتي تقصدي ايه ؟ ..

اروى بقلق : ماما .. الموضوع مش زي ما انتي فاهمة ..

نادية بعصبية : برضوه عملت اللي في دماغك و مبعدتش عنها .. لا و كمان جايبها هنا في بيتي ..

يزن بهدوء : ماما .. ده كانت صدفة ..

نادية بغضب : متكدبش عليا .. مكنتش صدفة انها تكون في عربيتك و تدخل بيتي كمان .. و التانيه الصايعه الصغيرة اللي لفت علي اخوك .. راحت معها .. ما الطيور علي اشكالها تقع ..



يزن بعصبيه : ماما .. بلاش اللهجه دي ..
شغف و جت هنا بالصدفه مش إكتر .. و لينا
كانت كلمة عفويه قالتها و خلاص .. و بعدين
دول عيال ..
نادية بعصبية : بص يا يزن .. مش مشكلتي
عيال او زفت .. و لا مشكلتي ان شغف كانت هنا
.. مشكلتي هو انتوا .. انتوا التلاتة ...
اروى بقلق : معتقدتش ان شغف او لينا ..
هيسببوا اي مشاكل لينا احنا التلاتة ..
نادية بحزم : اسمعوا بقي .. الاتنين دول مش
هيدخلو بيتي ده تاني .. كلامي و قلته ..
قالت جملتها و هي تتوجه لغرفتها .. لتخرج
غضبها بأي شيئ .. لكنها سمعت ما الجم
لسانها .. ما جعل ارجلها تتوقف عن الحركة
..سمعت ما جعلها تدخل في حاله اللاوعي ..
يزن بهدوء : عيدي التفكير يا ماما .. فكره ان



شغف مش هتدخل البيت ده تاني دي مستحيلة .. و هي هتبقي مراتي...

سكب عليها دلو من المياة المثلجة .. ماذا قال للتو .. هل هو حقا يخبرها بكل بساطة ان تلك الفتاة .. ستدخل بيتها .. و تعيش به علي اساس انها زوجه ابنها البكر .. محال ان تترك هذا يحدث ..

نادية بصدمة : انت قلت ايه ؟؟ ..

يزن بجدية : قلتلك فكري تاني .. انا طلبت ايدها يا ماما ...

****

تلاعبت بخصلات شعرها البنية الناعمة .. تراها نائمه كملاك صغير .. هي حقا تشبة الملاك .. عيونها البنية .. شعرها القصير البني الذي يطير حولها و هي تسير بسبب مداعبة الهواء له .. لكن حقا مسكينة .. تعاني مرارة اليتم و الوحده

منذ هذا العمر .. ربما هي عانتها لكن كان اكبر منها .. كانت لديها قدره لتتحمل ذلك ..

سمعت صوت طرق خفيف علي باب غرفتها .. لتري والدتها تدلف للداخل ..

امنة بهدوء : شغف ..

شغف بانتباة : ايووه يا ماما ..

امنة بتوتر : تعالي عاوزاكي ...

اؤمأت شغف براسها بهدوء .. و هي تقف عن الفراش و هي تحاول ان تجعل تلك الفتاة الجميلة تخلد للنوم .. خرجت معها بملامح تترقب ما تريده والدتها في هذا الوقت ..

شغف بترقب : افندم .. يا ماما قولي ...

امنة بتوتر : في شخص طلب ايدك مني النهارده .. و بصراحه انا موافقه ..

شغف بعنف : اذا كنتي بتتكلمي عن مروان يا ماما.. فانسي ده مستحيل ..

امنة بجديه : لا انا مش بتكلم عن مروان ..

شغف بدهشه : عن مين ؟؟ ..

امنة بثبات : يزن الجندي..



الفصل الثامن

****

هل تحقق للتو .. أقصي أحلام أي فتاة في العالم .. أن يطلب يدها شاب مثل يزن النجدي .. أفضل مصمم أزياء في الوطن العربي أو ربما شهرتة تمتد خارج ذلك للعالم .. هو مشهور في مجاله مما يعطيه مجال راحه بين عامه الناس .. لا يهم .. هل حقا يزن يريد الزواج بها ؟!.. لما .. لما قد يرغب شاب مثالي مثلة بالزواج من فتاة مثلها .. إقل كلمة تقال عنها متزوجة قبل ذلك ..أرملة .. ما السبب وراء طلبه هذا ...

شغف بذهول : ميييين ؟؟ .. !

أمنة بابتسامة : بقولك يزن النجدي .. يزن اخ صحبتك اروى .. و بصراحه كده انا موافقة ..

شغف بثبات : و إنا مش موافقة ...

أمنة بثبات : مش هأخد ردك دلوقتي .. المهم إيه علاقة مروان بالموضوع ده ..

شغف بضيق : مروان وقفني النهارده في الجامعة .. طلب إني إتجوزة .. علشان يحافظ علي مرات إخوه .. اللي هي تعتبر خطيبتة لحد اللحظة دي..

أمنة بسخرية : واضح يا ضنايا أن ناس كتير طمعانين فيكي .. أو بمعني إفضل عينهم منك ..

شغف بترقب : قصدك مبين ؟؟ ..

أمنة بضيق : الشيخ حامد طلب إيدك النهاردة ...

شغف بضحك : عمرها ما تحصل في التاريخ .. ٣ عرسان في يوم واحد ... وااااو ده انا المفروض إدخل موسوعة جينيس ..



ضحكة قصيرة أفلتت من أمنة التي تري لاول مره إبنتها تبتسم منذ وفاة سيف .. لا تعرف ما يدور بعقلها الان .. لكنها موقنة من شيئ واحد .. أن سعادة شغف مع يزن فقط..

لكن الاصعب في هذه اللحظات اقناع شغف بذلك ... هي تعرفها جيدا .. ستسخر من الأمر .. ربما تذهب إليه لتتشاجر معه .. لكن يزن حقا يحبها ...

****

جالس علي فراشة الواسع .. يضع يده اسفل رقبتة .. يستند بظهره علي الفراش .. يفكر في الصباح .. ما فعلة اليوم لم يكن علي باله مطلقا .. ربما هذا ضمن ألاعيب القدر .. ابتسم بهدوء و هي يتذكر حديثة مع والدتها .. وقت طلب منه يد ابنتها الوحيدة ...

Flash back ..



جلس هو بجانب أخيه في غرفة الجلوس في منزل شغف .. التي أصرت علي مكوث لينا لديها بعض طرد والدة يزن لها .. نظر للحائط ليجد صورة قديمة للغاية .. صورة لشغف و هي ترتدي ملابس المدرسة .. كانت صغيرة و جميلة للغايه .. بضفائر شعرها الناعمة .. قاطع ذلك دخول والدتها و هي تحمل مشروبات بارده لتقدمها لهم ..

أمنة بابتسامة : اتفضلوا .. نورتوا ...

يزن بابتسامة : شكرا علي العصير .. البيت منور بأصحابة ..

أمنة بابتسامة : انت قولت اسمك ايييه ؟؟ ..

يزن بابتسامة : يزن .. يزن ياسر النجدي ..

أمنة بهدوء : اتشرفت بيك ..

يزن بابتسامة : الشرف ليا .. بس ممكن كلمة علي انفراد لو سمحتي ...



أمنة باستغراب : اه طبعا .. اتفضل ...

توجه كلاهما للوقوف في الشرفة .. بينما هي اخذ يحرك اصابع يده التي تستند علي السور بعشوائية .. التوتر يسيطر عليه .. ليس بسبب طلب يدها بل بسبب اعترافه بما يحتمل صدره من مشاعر لها ...

امنة بترقب : خير يا ابني ..

يزن بسرعة : انا بطلب منك ايد شغف ..

امنة بدهشة : انت بتهزر

يزن بجديه : لا انا بتكلم بجد .. انا فعلا عايز اتجوز شغف ..

امنة بحزم : و ليه واحد زيك يتجوز بنتي..

يزن بابتسامة : واحد زيي دي مدح و لا ذم ..

امنة بابتسامة خافتة : مدح .. انت غني .. وسيم .. ذكي .. شاطر في شغلك .. جدع .. و راجل .. معتقدتش ان في واحده هترفض حد



بالمواصفات دي .. بس السؤال إشمعنا بنتي ..
ليه تتنازل و تتجوز واحده كانت متجوزة قبلك ..
يزن بهدوء : اول حاجه كده انا مش هتنازل لو
اتجوزت بنت حضرتك .. فكره ان الست تكون
متجوزه قبل كده ده شيئ مش يعيبها .. اي
ست في الدنيا ليها قيمة و المفروض كل راجل
يدور علي اللي يقدر قيمتها ...
نظرت له باعجاب .. يبدو انه مثقف و محترم
للمرأه بشكل عام .. ارتسمت ابتسامة خافتة
علي جانب شفتيها .. ثم استطرد يزن قائلا ..
يزن بابتسامة : و بالنسبة لسؤال إشمعنا هي ..
اجابتي لانها هي ..
امنة باستغراب ممزوج بترقب لتلك الاجابه : مش
فاهمة ..
يزن بابتسامة : انا اخترت شغف لاني بحبها من
زمان .. يمكن تسالي انا مش قلت قبل كده ليه



.. بس صدقيني مكنش ينفع كان في خطيبها
الله يرحمه .. و لا يخطب احدكم علي خطبة
اخية .. كان لازم اسكت ..
امنة بدهشه : انا مصدومة من ده كله ..
يزن بابتسامة : حقك يا طنط .. بس حاجه
اخيرة .. بنتك حتي لو كانت متجوزة قبل كده
هي فعلا بالنسبة ليا بدايه جديدة .. صدقيني
هحطها في عيوني .. عن اذنك ...

back .....

اغمض عيونه باسترخاء شديد .. الابتسامة
الهادئة تحتل ملامحه .. الشعور بالاطمئنان
يحتل عقلة الان .. لكن ما زال هناك بعض
القلق يشوب عقلة قليلا .. ما يشغل باله فعليا
.. هو احتماليه رفض شغف له..

****

صوتها خاشع للغايه في قراءه القرأن الكريم ..



جعلت الدموع تلألأ في عيون لينا التي كانت تراقبها بابتسامة بريئة .. إبتسامة طفلة تطلع لتصبح بهذا الخشوع و هي تقف بين يدي الله ..
انهت صلاتها .. مسحت دموعها هي الاخري التي تتساقط منها و هي تسجد لله وحده ..
الرهبة من ملكوتة و عظمتة تخيفها فتجعلها تبكي عظمتة
لينا بأدب : ممكن يا شغف ..
شغف بابتسامة : قولي يا ست لينا ..
لينا بدموع : عاوزاكي تعلميني ازاي اقرأ القرأن كده .. و ازاي تعلميني البس الطرحة ..
شغف بابتسامة : عيوني يا حبيبتي .. بس عاوزة تلبسي الطرحه ..
لينا بدموع : عاوزة إكون زيك .. متدينة .. بقرأ القرأن بالصوت الحلو ده..
عانقتها شغف بفرحة .. هل هي حقا السبب في



إرتداء تلك الفتاة الحجاب .. الشكر لله .. الشعور بانك سبب في هدايه شخص ما تشعرك براحه نفسية شديده ..

شغف بفرحة : عيوني يا لينا .. هعلمك كل حاجه .. و كمان هعلمك ازاي تنتظمي علي الصلاة .. و كمان تعملي الورد القرأني ..

لينا بفرح : متشكره جدا يا شغف .. انتي اختي الكبيرة فعلا ..

صدي صوت امنة الهادئ ..

امنة بمقاطعة : اسفه لو بقاطع عياطكم ..

شغف بضحك : لا اتفضلي يا حجه .. زي بيتكم ..

امنة بابتسامة : طيب يا شقيه انتي .. قومي البسي علشان في ضيوف بره عاوزين يقابلوكي ..

شغف باستغراب : ضيوف مين؟؟ ..

امنة بخبث : يزن النجدي .. جاي يقعد معاكي



علشان تسالي عن اللي عندك..

شغف بصدمة : بتهزري يا ماما ..

آمنة بابتسامة : 5 دقايق و تكوني بره ..

مستنيكي بره ..

ظلت متسمره في مكانها .. كأنها للتو صعقت بكهرباء .. او ربما تحولت الي تمثال شمعي ..

لينا بفرحة : يزن طلب ايدك .. اقبلي يا شغف .. اقبلي ده حنين اووي. .

شغف بترقب : و انتي عرفتي منين بقي ..

لينا بضحك : كفايه اللي عمله معايا .. ده اثبات لانه راجل .. و شهم و جدع .. و يلا بقي مستنيكي بره الواد .. يلا ..

قالتها و هي تدفع شغف لترتدي ملابسها ..

اخرجت شغف فستان اسود اللون .. و حجاب رمادي اللون ..

لينا بدهشة : لا .. بتهزري..



شغف باستغراب : إهزر في إيييه ؟ ..

لينا ببزهول : هتطلعي ل يزن كده .. هتطلعي لواحد طالب إيدك باللون الاسود ده ..

شغف بسخرية : و الله انا واحد ارملة .. مش هقلع الاسود غير بعد شهور العده .. ماشي ..

قالتها و هي تخرج من الغرفة .. لتتوجه إلي غرفة الجلوس لتقابل ذلك الذي يطلب يدها ..

نظرت له من خلف الباب .. كان وسيم للغايه .. يرتدي حلة سوداء .. قميص ابيض انيق .. لا يرتدي ربطة عنق .. ترك الزر العلوي مفتوح ليعطية مجال للتنفس .. لا تعرف لما تتصاعدت نبضات قلبها .. و زادت ارتجافه جسدها .. إصابعها بدأت ترتعش من التوتر .. لم يحدث هذا وقت سيف .. او حدث لكنة لم يكن بهذه القوه .. ما الذي يحدث معها ؟.. حتما ستعرف حين تدخل لتقابلة ...



شغف بهدوء : السلام عليكم ..

يزن بهدوء : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاتة ..

امنة بابتسامة خافتة : عن إذنك .. هعمل عصير و جاية ..

ساد الصمت .. كأن علي رأسهم الطير ..

كلاهما يفكر فيما الحديث.. كيف يبدأ هذا الحديث .. او بما يتحدث كلاهما ..

يزن بتوتر : ازيك ..

شغف بهدوء : الحمد لله .. انت ازيك ؟؟ ..

يزن بابتسامة خافتة : الحمد لله ..

شغف بتوتر : اشمعنا انا ؟؟.. يعني ليه ..

يزن بابتسامة : لانك انتي ..

شغف بخجل : مش فاهمة ..

يزن بجديه : مش هقولك غير بعد كتب الكتاب ان شاء الله .. لان مش من حقي اعبر عن



مشاعر دلوقتي ليكي ..

شغف بذهول : انت حاليا بتقولي ان انت عندك مشاعر اتجاهي ..

يزن بابتسامة : حاجه شبه كده ..

شغف بغيظ : احنا مش بنلعب الغاز هنا .. سؤال اجابته اه او لا ..

يزن بابتسامة : اه ..

شغف بصدمة : اه ..

يزن بضحك : اجابة سؤالك اه .. بس مش هقولك اي حاجه غير بعد كتب الكتاب ..

هو يملك مشاعر تجاها .. لو كانت وحيدة بغرفتها الان .. لكانت بدأت تقفز كالمجنونه علي فراشها .. يزن النجدي يملك مشاعر تجاها هي .. ربما هي فعلا ستدخل موسوعة جينيس ..

يزن بجدية : بصي يا شغف .. انا مش هقدر



اشرحلك كل اللي جوايا بشكل صريح .. بس صدقيني انا فعلا مهتم بيكي .. و مش هتصدقي كم الالم اللي عشتة لما اتجوزتي .. و لا كم الالم اللي حسيتة لما شفتك بتعيطي يوم العزا .. باختصار يا شغف .. صدقيني هتكوني مبسوطة معايا .. لاني ....

كلماته جعلتها تتمني ان تختفي من علي سطح الارض بسبب الخجل .. كلماتة تذيب مقاومة اي انثي علي وجهه الارض .. كلماتة جعلت اعصابها تخرج عن المدي .. كوب الماء الذي بيدها علي وشك السقوط من شده ارتجاف اصابع يدها .. وقف عن مقعده .. سحب الكأس من يدها .. ارتجف جسدها حين لامست اصابع يده اطراف اصابعها .. كان كهرباء صعقتها ..

رفعت رأسها تلقائيا .. لتحدق بعيونه البنية .. التي تخبرها بكم الحب الذي يحمله تجاهها ..



بكم الامان الذي تجده في عيونه .. بمقدار
الحب الذي تستشعر وجوده بانفاسه التي تلفح
وجهها ..
امنة بابتسامة : العصير .. اتفضلوا ..
ابتعد يزن عنها بحرج .. بينما هي انكمشت علي
نفسها في المقعد .. ربما بسبب الخجل .. او ربما
بسبب الرجفة التي تسري في جميع انحاء جسدها
و التي تخفي ان تظهر امامة ..
يزن بابتسامة : شكرا يا طنط .. تعبتي نفسك ..
بس انا حاليا طالب اجابه علي طلبي ..
امنة بترقب مصتنع : طلب ايه يا ابني ..
يزن بابتسامة : طلبي لأيد بنتك يا امي ...
امنة بجدية : هي قدامك اسألها ..
ليت الارض تنشق و تبتلعها الان .. هي في
موقف لا تحسد عليه .. ان تقول رأيها في
شخص هي معجبة به حقا .. بل و الكارثة انه

إمامها و ينتظر الرد .. أخذت نفس عميق ..
تجمع به شتات نفسها
شغف باندفاع : إنا موافقه .. كل حاجه بعد ما
تخلص شهور العده
إمنة بسخرية : إصلا مفيش.....
شغف مقاطعة : شهرين يا يزن .. و بعدها
هنكتب الكتاب .. عن إذنكوا ..
ثم ركضت تجاه غرفتها .. إغلقت الباب و
استندت عليه تنظم ضربات قلبها التي ينبض
بقوه .. هي للتو وافقت عليه .. بل و قالتها
بكل صراحه .. يبدو انها ازدادت جرأه .. بل و
ازدادت جنون .. او ربما فقدت عقلها ..لتقولها
صريحه إمامها بأنها تقبل به زوجا .. بل و
إخبرته بأن كتب الكتاب بعد إنتهاء شهور
عدتها الوهمية .. ماذا سيقول عنها .. اللعنه
علي الاندفاع .. و الزياد في هرمون الادرينالين



....

****

الاشتياق .. ربما كثيرون يسخرون من الحب في السن الصغير .. لكنه من المحتمل ان يكون حقيقي .. لانه حب نقي .. لا يعرف مصالح او استغلال نفوذ .. لكنه فعلا يشتاق لها .. يريد رؤيتها لكنة صعب .. والدتة منعت الخروج عنه إلا للذهاب للدروس .. و يزن يمنعه من مقابلتها ايضا .. الجميع عليه .. زفر بضيق من هذا الوضع الذي وقع به .. هو بحاجه للحديث و لا سيفقد عقلة .. توجه الي غرفة اخته الي وقعت بنفس السجن معه .. ضحية لغضب والدتهم علي يزن الذي خرج صباحا ...

حسام بغيظ : انا زهقت من الوضع ده يا اروى ..

اروى بسخرية : علي اساس ان احنا في الوضع ده



بسبب مين .. مش بسبب جنابك ..

حسام بغيظ : لا يا اختي ده بسببب يزن اللي طلب ايد شغف .. و مش قال لأمك ..

اروى بغضب : و الله انا تعبت منكم انتوا الاتنين .. محبوسة هنا بسبب غباءكم .. واحد بيحب واحده اديلة سنين و امة مش موافقه علشان مستواه المادي .. لا و لما بقت ارملة رايح يطلب ايدها طبيعي امك تبقي تولع فينا .. و حضرتك البنت بتقولك انا بحبك .. و انتي تقولي كلمة عفوية .. و الله هقل ادبي و اقول كلمة مش محترمة ...

حسام بضحك : اهدي يا منار ..

اروى بغيظ : و الله لاول مره اتمني اكون متجوزة و لا مخطوبة علشان كنت اتصل بيه انفخه و افش غلي فيه ...

حسام بمرح : الله يصبره اللي هتكوني من



نصيبة ...

اروى بضحك : يا عم إتنيل .. خلينا إعرف إزاي ههربب من الحبس الانفرادي ده .. المشكلة إن يزن و لا علي بالة .. بل عايش حياتة و بيخرج و لا كان في بقر محبوسين بسببة ..

صمتت لتفكر في شيئ تهرب به من المنزل .. فقد طفح بها الكيل من هنا .. خرجت للشرفة .. نظرت جانبها بالمصادفة .. لتجد عمارة السيد ياسين .. يعمل باعمال المقاولة .. يسكن وحيدا مع زوجتة السيدة إماني .. تلكك الحنونة البشوشة .. لا يملكا إلا إبن وحيد و هو تيم .. مسافر في الكويت لأجل عمله كمعيد في كلية هندسة .. لحسن الحظ شرفة غرفتها تقع بجانب شرفة غرفة تيم بمسافة معقولة .. يمكن القفز من خلالها .. ربما هذا هو الحل ..



اروى بصراخ : لقيتها .. لقيتها ..

حسام باستغراب : ايه هي دي ...

اروى بابتسامة : تيم جارنا مش مسافر من اكتر من 5 سنين ..

حسام بدهشة : ايووه .. بس تيم ايه علاقته باللي احنا بنحكي فيه ..

اروى بثقة : لو نطيت من البلكونة للبلكونة بتاعتة .. هتبقي سهل اطلع من عندهم ..

حسام بدهشة : انتي اتجننتي يا اروى .. هتنطي علي اوضه واحد علشان تطلعي من البيت .. لا طبعا .

اروى بثقة : و ايه المشكلة طالما هو مش هنا .. المهم اني اخرج من البيت .. و انا هعمل كده بكرة الصبح ... المهم هروح اقول لطنط اماني علشان تسيب باب شقة تيم مفتوح علشان اخرج ..



حسام بغيظ : و الله مجنونة .. روحي ..

اسرعت في خطواتها لتتجه الي منزل الجاره اماني .. لتخبرها بالموقف .. لترحب تلك لسيدة الطيبة .. لا تنكر انها حذرتها من خطورة الامر .. لكن اروى شابة جامحه و قويه .. فلتتركها لتجرب ..

اروى بابتسامة : إتفقنا يا طنط اماني ...

اماني بابتسامة : إتفقنا يا بنتي .. بس خلي بالك من نفسك ..

اروى بثقة : يلا بقي تصبحي علي خير ..

اؤمأت اماني برأسها بسعاده .. و اخير ستخرج من حبسها .. بينما اغلقت اماني الباب و هي تبتسم بهدوء .. و تترحم علي هذا الجيل و ما به من جنون .. لتسمع صوت طرقات علي الباب ..

اماني بضحك : نسيت تقول ايه المجنونة دي ..



توجهت اماني لتفتح الباب و هي تبتسم .. لتتسع حدقتي عيونها و هي تطالع ابنها البكري الوحيد .. تيم ..

اماني بسعادة : تـــــــــــــــــــيم ...

ابتسم بسعاده و هو يعانق والدته التي افتقدها كثيرا ..

تيم بحب : وحشتيني اوي يا امي..

اماني بفرحة : يا حبيب ماما .. وحشتني اووي يا تيم .. انت وصلت امتي ..

تيم بابتسامة : لسه واصل حالا .. انتي اول حاجه اشوفها يا ست الكل ..

اماني بسعادة : يا عيون ماما .. تعالي هعملك شويه اكل ترم بيهم عضمك يا حبيبي ..

اخذت ابنها الوحيده .. لتحضر له الطعام .. متناسية امر تلك المسكينة التي ستقفز علي غرفتة غدا...



الفصل التاسع

****

كانت تجلس تقرأ في الرواية التي وجدتها بالمصادفة وسط صندوق الكتب الي إعطاها لها حسام .. ظنت في البدايه إنه وضعها بالخطأ .. لكنها تفاجات باول صفحه من صفحاتها .. وجدت " بدل الزهق من كتر الدح .." .. إبتسمت بهدوء لتذكرها تلك العبارة .. الوقت إصبح متأخر .. فالساعه الان إصبحت العاشرة و النصف .. يجب عليها ان تخلد للنوم .. سمعت صوت شيئ يصطدم بالارض .. الصوت كان ياتي من الشرفة .. نظرت الي شغف النائمة بجوارها .. هل توقظها لتري ماذا يحدث في الشرفة .. إم تخرج هي لتري ماذا يحدث ؟؟.. فلتتحلي بالشجاعة و تخرج هي لتري

...

فتحت باب الشرفة .. لتتسع حدقتي عيونها و هي تطالع حسام الذي يقف ينظر اليها .. ما الذي يفعلة هنا في هذه الساعه ؟؟.. هل جن ام فقد عقلة ..

لينا بدهشة : انت بتعمل ايه هنا ؟؟ ...

حسام بابتسامة : مفيش .. كنت بتمشي قولت اغلس عليكي شويه ..

لينا بغيظ : بتكلم بجد انا ياحسام .. ايه اللي جابك ..

حسام بجدسة : كنت عاوز اشوفك .. ايه غلطت و لا اجرمت .. و متسأليش عن السبب لأن انا نفسي مش عارفة ..

نظرت له بحيرة و ضيق .. ما العمل الان .. لقد ازداد الجنون عن حده لديه .. يجب عليها صرفة الان من هنا.. و الا ستطرد من هذا



المكان ايضا ..

لينا بغيظ : و الله انت مجنون .. يلا بسرعة امشي من هنا ...

حسام بضحك : جبتي التايهه اني مجنون .. المهم انتي كويسة ..

لينا بابتسامة : كويسة .. و امشي عاااا ..

حسام بضحك : و الله مفتقد وجودك في البيت بجد .. مفتقد وجود ان الاقي حد اغلس عليه غير اروى ..

لينا بغيظ : طيب .. انا ماشية .. و من غير تصبح علي خير ..

حسام بضحك : و من غير و انتي من اهله ..

أغلقت باب الشرفة .. و هي تضغط علي شفتيها لتمنع خروج اي ضحكة منها حتي لا تشعر بها شغف .. لكنها لم تقاوم رسم ابتسامة خفيفة .. لقد قطع كل تلك المشافة فقط كي



يراها .. هو مجنون بحق .. لكن ما الدافع وراء ذلك .. بالتأكيد ليس حب .. او ربما حب اخوي ...

توجهت مسرعة الي الحمام لتغسل وجهها و تزيل عنها اثار الخجل .. لم تكن مدركة ان هناك من رأها .. و راي حسام ايضا .. السيدة آمنة ..

****

صباح جديد .. ممتلئ بالمفاجأت علي الجميع .. فتحت عيونها الرمادية اللامعه علي اشعه الشمس الصفراء الذهبية .. ابتسمت بأشراق لهذا اليوم .. الشعور بالتفاؤل يملأ قلبها .. نظرت بابتسامة الي لينا التي تغط في نوم عميق بجانبها .. تنفست بعمق لتملأ رئتيها بالأمل و الاقبال علي الحياة ..

سمعت صوت اهتزاز هاتفها .. نظرت باستغراب

للهاتف .. لتجده رسالة نصية من رقم غير مسجل لديها .. فتحتها باستغراب ..

"صباح الخير .. يا ريت تفتحي باب شقتك .. يزن .. "

ماذا .. باب الشقة ؟؟.. الان و في هذه الساعه .. محال ان يكون هنا في هذا الوقت .. لا لا .. بالتأكيد هو يمزح .. وقفت مسرعة لترتدي إسدال الصلاة الخاص بها .. ذا اللون الاحمر القاني .. يقترب للون القوالب البنائية .. فتحت الباب لتتفاجأ بباقة ورود من اللونين الاحمر و الابيض معا .. و معها كارت صغير ..

انحنت بجسدها لتلتقط تلك الباقة الجميلة ..

"صباح الورد .. يمكن تفتكري اني مجنون .. بس انا فعلا مجنون بيكي يا شغفي .. يزن .. "

ابتسامة ناعمة ارتسمت علي شفتيها .. ثم رفعت الباقة الي انفها لتستنشق عبيرها .. تلك



الرائحة المنعشه التي سلبت عقلها و قلبها .. شعرت بنفسها تحلق في السماء .. شعرت بأهتزاز هاتفها في يدها .. لتفتح الهاتف بلهفه .. لتجد رسالة منة ايضا .. " اراهن انك واقفة تتاملي في الورد و بتضحكي .. عقبالي لما اقف اتأمل في جمالك .. " .. ابتسمت بخجل و اسرعت لتدخل شقتها .. لا تعرف لما شعرت بأنه يراقبها .. او يري كل ردود افعالها .. فهربت الي غرفتها تحتمي بها من فيضان المشاعر التي تشعر بنفسها تغرق به دون اي احساس منها .. هو بحر و هي ترغب بالنجاة منه لكن قلبها يتوق للغرق به ..

انتفض جسدها علي صوت رنين الهاتف .. لتنظر الي الهاتف لتجد ما توقعته تماما .. يزن يتصل بها .. ما العمل ؟؟. هل تلقي بالهاتف من النافذة .. ربما هكذا تهرب منه .. لا لا ما هذة



السخافة .. تضعه اسفل الوسادة .. و تتصنع انها لم تسمع الرنين .. لكن الكذب ليس من شيمتها .. ما العمل ؟؟.. أخذت نفس عميق تملأ رئتها بالهواء النقي المنعش .. لتستطيع ان تتحدث معه ..

شغف بهدوء : السلام عليكم ..

يزن بابتسامة : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاتة ..

صمتت .. صوتها بالكاد يخرج تحكما بالخجل الذي اوقعها به .. لا تجد حديثا اساسا لتقوله .. بينما هو يتلذذ بسماع صوت انفاسه المضطرب ..

يزن بابتسامة : هتقعد تتنفسي كتير في السماعة ...

شغف بترقب : و ده اعتبره لعب و لا زهق ...

يزن بضحك : لا لعب طبعا يا انسه شغف ...



ابتسمت بهدوء .. هو يتذكر حين حذرته من ذكر اسمها من دون لقب .. هو يريد ان يلعب .. اذن فله ما يريد ..

شغف بابتسامة : لا فاكره يا استاذ يزن ..

يزن بدهشة : استاذ مين لا مؤاخذة .. انا يزن بس ..

شغف بابتسامة : و الله هو ده اللي عندي .. عاجبك كان بها مش عاجبك الباب يفوت جمل ..

يزن بغيظ : مش ملاحظه انك داخله فيا شمال ..

جزت علي شفتيها لتكتم خروج ضحكتها التي تحبسها بصعوبة ..

شغف بابتسامة : مش انت اللي قلت نلعب .. انا بلعب كده .. ثم انت اللي مش ملاحظ انك بتكلم واحده متعرفهاش ..



يزن بسخرية : ما ايه يا اختي ؟؟.. معرفهاش .. بقولك ايه . انا هعدي عليك النهارده في الكلية ماشي ..

شغف بحزم : لا ..

يزن بغيظ : هو ايه اللي لا ..

شغف بثبات : بص يا يزن .. مش هينفع اكلمك و لا اخرج معاك و انا لسه في شهور العده .. اولا ده حرام و انت عارف كده كويس .. ثانيا مش هكون مرتاحه لو عملت كده .. ثالثا بقي كلام الناس ..

يزن بابتسامة : بصي يا شغف .. كلامك مقنع جدا .. لكن برضوه هعدي عليكي في الكلية .. و بأذن من مامتك .. سلام بقي ..

اغلق الهاتف دون انتظار اي رد منها .. فالكلام الكثير دون فائده لا معني له .. هي لن تقنعه هذا امر مفروغ منه .. هكذا الذكور التسلط و



الجبروت من اهم صفاتهم الاساسية .. لكن كيف ستجيد التحكم بنفسها بجواره .. هذا صعب للغايه .. هي ظلت صامتة علي الهاتف لان صوته يورقها .. يبعث بها شعور غريب .. ماذا سيحدث حين تكون بجانبه...

****

ارتدت ملابسها علي عجلة .. يجب ان تخرج من المنزل علي اقصي سرعة قبل ان تشعر بها والدتها .. و لا ستكون العواقب وخيمه .. من الجيد ان يزن ليس في المنزل .. و الا كان سيكون الامر اصعب .. اكثر ما يحزنها انها تفعل ذلك دون علم والدتها .. و اكثر ما تكرهه في حياتها الكذب .. لكن يتوجب الخروج .. لقد اصبح لديها اختبار في الجامعه ان لم تذهب .. ربما يذهب حلمها ان تكون معيدة بكليتها هباءا ؟؟ ..



اروى بحيرة : استرها معايا يا رب .. انا بعمل كده علشان مش عاوزه اسقط السنة دي بسبب الحاجه نادية ..

توجهت الي الشرفة بتوتر .. استعاذت من الشيطان .. وضعت حقيبتها علي كتفها .. و ألقت بكتبها في الشرفة المقابلة .. فركت كلتا يديها معا ..

اروى بخوف : استعنا علي الشقا بالله .. يا رب خليك معايا ... بسم الله الرحمن الرحيم ...

قفزت من شرفتها للشرفة المقابلة .. وجدت باب الشرف مفتوح .. فابتسمت بهدوء .. ظنا منها ان السيدة اماني قد تركت لها الباب مفتوح لتخرج منه سريعا .. انحنت بجسدها لتجمع كتبها التي ألقتها قبل قليل .. استدارت لتدخل للحجرة ..اثار دهشتها رؤية فراش الغرفة مبعثر قليلا .. عليه بعض الملابس .. لما الحجرة غير مرتبة اذا كان



مالكها غير موجود .. إنتفض جسدها علي صوت خلفها .. إستدارت بفزع .. لتجد شاب طويل للغايه .. إسمر البشرة قليلا .. عيونه خضراء لامعه .. ذو لحية خفيفه .. شعره إسود فاحم .. يقف و بيده إحدي كتبها ..

تيم بدهشة : إنتي بتعملي إيه هنا ؟؟..

معتقدتش إنك حراميه خالص

إروى بتوتر : اااااه .. إنا .. إنا ك..كنت ...

فتح تيم إول صفحه في الكتاب الذي يحمله .. ليجد إسمها إروى النجدي ..

تيم بدهشه : إروى النجدي .. إخت يزن .. إنتي بتعملي إيه هنا يا إروى ؟؟؟ ..

إروى بتوتر : إنا بس كنت ... كنت عاوزة إخرج ..

تيم بهدوء : واضح إنك كنتي خارجه .. بس هربتي من إوضتك ليه .. و نطتي في إوضتي ..



ليييييه ؟؟ ..

اروى بقلق : ده مش شغلك .. انا عايزة طنط اماني ..

تيم بغيظ : انسة اروى .. حضرتك حاليا في اوضتي .. يعني لازم اعرف جيتي هنا ليه ؟؟ ..

اروى بتوتر : كنت بهرب من اوضتي ...

تيم بصراخ : مـــــــــــــــــــــــــاما ....

ابتلعت ريقها بفزع .. يبدو ن هذا الموقف لن يمضي علي خيرا مطلقا .. يبدو ان هناك كارثة علي وشك الحدوث .. سيعرف الجميع الان بما فعلته .. يبدو ان تيم سيجعلها فضيحه لا محالة ...

اماني بفزع : تيم .. مالك يا ابني .. اروى .. انت ايه اللي ....

صمتت اماني و هي تتذكر ما اتفقت عليه



البارحه مع جارتها الصغيرة قبل مجئ ابنها ..
تيم بغيظ : المفروض ان حضرتك عندي علم بده .. قالها و هو يشير الي الشرفة و اروى ...
اماني بتوتر : يا تيم .. البنت مضطرة تخرج .. محبوسة في البيت من غير سبب ..
تيم بثبات : ماما .. تفتكر حضرتك ده ان هروبها من اوضتها هو ده الصح .. لو حصلتلها حاجه .. لو وقعت و هي بتنط من البلكونة .. لو خبطتها عربيه بعد لما نزلت من عندنا .. هيبقي ايه الوضع .. اللي بتعمليه ده غلط يا انسه .. فكرك الصح ان تخدعي والدتك ده بدل ما تجربي تقوليلها في وشها انا عاوزه اخرج لسبب كذا .. و تقنعيها بانك من غلطانة .. ان امعرفش اسباب الخلاف و مش مهمه عندي .. انا المهم عندي اني مش اتسبب في مشاكل مع اعز اصدقائي .. و لعلمك يا ماما انتي و هي ..



مفيش حد هيخرج من الاوضه دي .. هي هترجع لأوضتها و ده اللي عندي .. و لعلمك انا جاي عندكم البيت و هقول لأخوكي ..

قالها و هو يتحرك ليخرج من الغرفة .. تاركا إيها ترتعد خوفا من يزن .. الذي عقابه سيكون أشد من إي عقاب .. طالما يزن كان متفهما و حنونا معها .. كيف سيكون ردة فعلة إذا علم ما أوشكت علي فعله .. إسرعت أروى لتخرج من الشرفة كما أتت لهنا .. وقفت قبل ان تقفز تبكي بصمت .. ما فعلته خطأ .. و إهانتها في هذا البيت خطأ إكبر..

****

أوشكت إن تقفز من الشرفة لتلك .. كان قدمها واحده بالخارج .. و الاخري بداخل شرفة منزلها .. إختل توازنها بسبب الدموع العالقه بعيونها .. الحزن يسيطر عليها بسبب كبرياءها الذي جرحه



ذلك الغبي .. وقعت بكل جسدها داخل شرفة غرفتها .. لتصرخ بالم .. لتنظر إلي قدمها لتجد بها جرح .. نتج عنه تمزق في بنطالها .. و مما زاد خوفها الجرح الذي ينزف .. نظرت أمامها لتجده يقف و ملامح الفزع عليه ..

تيم بفزع : ده اللي كنت بقوله .. شوفتي ..

اروى بألم : ده مش وقته حراام عليك.. ان رجلي بتوجعني اوووي

تيم بسرعة : طيب لحظه ..

ركض تيم من الشرفة إلي خارج الشقة مسرعا .. ليتوجه إلي البناية جوارهم التي هي البناية التة تقطن بها عائلة النجدي .. لحسن حظه وجد يزن يفتح سيارتة ليتوجه إلي عمله ..

تيم بصراح : يـــــــــــزن ...

التفت يزن إلي الصوت ليجده أعز اصدقاءه .. جارة و صديق طفولتة .. تيم ..



يزن بذهول : تـــــــيم ...

عانقه يزن بقوه .. هو صديقة الذي إشتاق للجلوس معه .. إشتاق لأن يقص عليه كل ما يضايقة ..

تيم بلهفه : مش وقته .. نقعد نحب في بعض .. اطلع بسرعة فوق

يزن باستغراب : يا ابني انا مش لسه نازل اهو .. اطلع تاني ..

دفعه تيم بقوه الي مدخل العمار بغيظ

تيم بفزع : يا ابني .. اختك واقعه في البلكونة عندكم و متعورة .. و رجلها بتنزف ..

يزن بهلع : اروى ...

ركض كلاهما الي الشقة التي يقطن بها الجميع .. فتح يزن الباب بأسرع ما يمكن .. اقتحم غرفتها ليتوجه مسرعا الي الشرفة .. ليجدها نائمة علي الارض .. قدمها تنزف .. و هي تبكي



من الالم و الخوف ..

يزن بفزع : اروى .. اروى انتي كويسة ..

اروى ببكاء :رجلي بتوجعني اوي يا يزن..

يزن بحنان : متخافيش .. اهدي كده .. و أقرأي اي ايات قرأنية حفظاها .. او أقرأي الرقية الشرعية ..

اروى بألم : انا هموت يا يزن صح .. دي بتنزف اووي .

يزن بابتسامة : هتموتي من دي .. اهدي كده بس أقرأي قرأن .. هوبا ..

حملها يزن مسرعا .. و ركض بها خارج الشقة و خلفة تيم القلق عليها .. لا يعرف لما السبب ..

بعد نصف ساعة ....

اروى بالداخل يتم فحصها و معالجتها من قبل طبيبة .. و يزن و تيم بالخارج في انتظارها ..

يزن بابتسامة : جيت امتي ؟؟ ..



تيم بابتسامة : إمبارح بالليل ...

يزن بترقب : شفتها ازاي ؟؟.. قصدي ايه اللي عرفك إنها واقعة في البلكونة و بتعيط ...

هل يخبره بالحقيقة .. هل يخبره إنها كانت بغرفتة لتهرب .. هل يخرب علاقتها بأخيها الذي لاحظ مدي تعلقها به .. حيث انها شعرت بألامان حين حملها .. ما الذي يقوله الان ...

تيم بابتسامة : و لا حاجه .. ماما سمعتها و هي بتزعق بالصدفة ..

يزن بهدوء مريب : طيب ...

صمت يزن يفكر ماليا فيما حدث .. ليس من عادة تيم ان يكون قلقا علي شخص غير والديه ..ليس من عادتة الاهتمام بأي شخص .. بل هو دائما بارد كالثلاجة .. ما الذي حدث حتي يهتم باخته هكذا .. ما الذي غير شعور تيم ؟



.. ما الذي جعل اروى ترتدي ملابسها الخاصة بالخروج في شرفة المنزل ؟ .. هناك شيئ مريب في هذا الامر .. و لا يجب تركة .. بل سيعرف لكن بعد ذلك .. ربما الان ليس الوقت المناسب للحديث...



الفصل العاشر

****

كان الجميع يجلس علي طاولة الطعام .. و المرح يطفو علي الجو في الغرفة .. بسبب تلك الضيفه خفيفة الظل .. لكن هي وحدها كانت بعالم .. تفكر بما يحدث حولها .. هل هي حقا ستتزوج منه بعد شهر و نصف .. هل تخبرة بالحقيقة إنها ما زالت عذراء .. لا لا ليس الوقت المناسب .. ستظل صامتة حتي يطالب هو بمعرفة الحقيقة بعد زواجهم إذا حدث .. لكن حتي ذلك الوقت هل هناك شيئ سيحدث بينهم ..

خرجت من دهليز إفكاره علي صوت طرقعة إصابع إمام وجهها .. نظرت بشرود لتجد يد لينا



لينا بابتسامة : سرحانة في اية ؟؟ .

شغف بابتسامة : و لا حاجه يا ليو ..

أّمنة بابتسامة : يلا يا شغف .. هتتأخري علي كليتك ...

شغف بتفكير : مش عارفة هروح الكلية و لا لا .. اروى مش بترد عليا ... و يز ...

صمتت عسي والدته لا تعرف بما فعله صباح اليوم .. او بما اخبره له اثناء اتصال الصباح ..

امنة بابتسامة : و يزن مش هيجيلك من غير اروى ..

شغف بذهول : انتي عارفة منين ؟؟ ..

امنة بضحك : فكرك هو هيبعتلك بوكية ورد .. و يكلمك في التليفون من غير اذني مثلا .. طيب هيجب رقمك منين يا زكية...

شغف بحرج : صح معاكي حق .. بس هو اتأخر و اروى مش بترد عليا يا ماما ...



امنة بابتسامة : يبقي هتستني لغايه ما حد يتصل بيكي..

دوي صوت رنين هاتف شغف .. نظرت للشاشه باستغراب ..لتجد اسمه ..

شغف بتوتر : ده هو ...

امنة بابتسامة :ردي ..

شغف بتوتر : السلام عليكم ..

يزن بهدوء : و عليكم السلام يا شغف .. معلش انا اسف جد علي التأخير .. بس حصلت مشكلة و ...

شغف بفزع : مشكلة ايه .. حصلك حاجه ؟؟ ..

يزن بابتسامة : لا انا كويس .. دي اروى ..

شغف بخوف : اروى جرالها حاجه ..

يزن بثبات : اروى .. لقيناها واقعة في البلكونة و رجلها متعورة و بتنزف ..



شغف بفزع : إنا لازم إشوفها .. حبيبتي لا إنت
تيجي تأخدني حالا
يزن بحزم : مفيش داعي يا شغف ...
شغف بدموع : لا مش هسيب إختي و إعز
إصدقائي لوحدها في المستشفي .. إنت سامع ..
تيجي تأخدني و لا إنا هاجي بمعرفتي
يزن بابتسامة : خلاص .. خلاص هاجي إخدك
.. بس هأخد معاكي لينا علشان طنط مش
تعترض .. و علشان منبقاش لوحدنا ...
شغف بدموع : طيب .. تعالي بسرعة ماشي ..
يزن بهدوء : حاضر .. مسافة السكة بس ..
سلام ..
أغلقت الهاتف و ملامحها حزينة للغايه ..
توحي بأنها سمعت خبر محزن للغايه ..
لينا باستغراب : مالك يا شغف ؟؟.. و مين اللي في
المستشفي ..



شغف بخوف : دي اروى .. و لازم اروحلها و يزن جاي ياخدني دلوقتي انا و انتي ... طبعا يا ماما حضرتك معندكيش مانع ...

امنة بحزن : لا يا بنتي .. طالما معاكم حد تالت مفيش مشكلة .. المهم طمنيني عليها ..

شغف بحزم : روحي البسي بسرعة يا لينا .. يزن في الطريق .. هنروح لاروى المستشفي ...

اسرعت لينا الي الحجرة لتغير ملابسها .. بينما جلست هي تعبث بهاتفها و القلق يغزو ملامحها .. اروى ليست مجرد صديقة بالنسبة لها .. هي اكثر من اخت .. بل هي توأمها التي لم تنجبها والدتها .. ستذهب لتجلس معها .. هذا ضروري...

****

كان يجلس علي مكتبة .. يذاكر دروسة حتي ينتهي من هذة السنة المزعجة .. التي هي



كابوسة حتي ينتهي منها و يلتحق بكلية الهندسة .. لقد تجاوز الثلاث ساعات يجلس علي الكتاب .. يجب ان يأخد راحة 10 دقائق ..

أمسك هاتفه الذي دواما يجعله علي وضع الصامت .. وجد رسالة نصية من اخيه الاكبر يزن .. اثار ذلك استغرابه لما يرسل له يزن رسالة .. فتحها باستغراب .. شيئا فشيئا تبدلت ملامحه من الاستغراب الي الصدمة و الرعب .. قفز من مقعده متجها الي الخزانة الخاصه به .. ليغير ملابسة علي اقصي سرعة ..

حسام بصراخ : ماما ...يا مـــــــــــــــــاما ..

اقتحمت نادية الغرفة بغيظ .. و هي تري ابنها يرتدي ملابسه ..

ناديه بغيظ : ايه عاوز ايه ؟؟.. و بتلبس ليه رايح فين ..

حسام بغيظ لا مش رايح .. رايحين .. بنتك



اتعورت في البلكونة و هي حاليا في المستشفي و حضرتك مش حاسة ..

نادية بخوف : اروى .. حصلها ايه ؟؟ ..

حسام بحزم : يلا يا ماما .. بسرعة بس ...

اسرعت نادية إلي غرفتها لترتدي ملابسها علي عجلة .. لتذهب إلي رؤية ابنتها التي جرحت لسبب تجلهه .. بل و تجهل مكان جرحها .. تجهل كل شيئ .. لكن لا يهم .. المهم ان تسرع للتوجه إلي ابنتها الوحيده .. بالتأكيد هي جرحت نفسها لانها ارادت الخروج .. هي عنيدة للغايه مثلها مثل يزن و والده ..

لكن يجب ان تؤهل نفسها للقاء تلك التي تسحر لأبنها البكري .. و لأبنتها ايضا .. تلك الساحرة ذات العيون الرمادية التي وقع ابنها بعشقها منذ زمن .. لكنها ستفعل كل ما يتوجب فعلة لتبعدها عنهم .. ربما تتضطر لفعل اي شيئ ..



حتي إذا اضطرت لطردها بمجرد رؤيتها ...

حسام بغيظ : ماما .. يلا هتفضلي واقفة قدام المراية كده كتير ... يلا ..

نادية بهدوء : لا .. خلاص جهزت .. يلا نمشي ...

توجهت مسرعة مع ابنها .. لكي تتوجه الي ابنتها .. و تحاول استعادة اولادها الذين يتساقطون من تحتها بهدوء تام .. دون ان تشعر كما تظن ...

****

كانت ترقد علي الفراش .. تهذي بكلمات غير مفهومة بسبب المخدر الذي أصرت علي أخذ حتي تتحمل تخييط الجرح .. و الطبيبة المشرفة عليها تستعيذ من الشيطان و تزفر بضيق حتي لا تفقد عقلها ..

الطبيبة بغيظ : يا أنسة أهدي شوية .. مش



عارفة اعمل حاجه منك .. أهدي ..

اروى يتألم : مش قادرة .. مش قادرة .. البتاعة دي بتموتني ..

الطبيبة بغيظ : بتاعة اية .. هو انتي حاسة بحاجه اصلا .. ده انتي واخده مخدر ..

اروى يتألم و صراخ : عليا الطلاق بتوجع .. انا حاسة بيها و بعدين الدم اهو .. اهو ..

الطبيبة بعصبية : صبرني يا رب ..

تركتها الطبيبة بانفعال لتخرج من الغرفة لتنادي علي أحد معارفها ليعاونها في هذة الحالة ..

الطبيبة بغيظ : حد يعرف الآنسة اللي جوه دي ...

تردد هو في الإجابة .. لكنه حسم أمره علي الاقتراب .. يزن غير موجود .. لا يوجد غيرة حاليا ليتحمل مسؤوليتها ..

تيم بتردد : انا ..



الطبيبة بغيظ : طيب إتفضل معايا .. لازم حد يشغلها بالكلام علشان إعرف إخيط الجرح ... و هي حركتها كتير..

تيم بتردد : طيب إتفضلي.. .

زفر تيم بضيق .. لا يوجد أمامة حل اخر .. فليعتبرها حالة مرضيه .. أو يعتبرها موقف و وقع به .. و وجب التعامل معه .. .

بمجرد أن وقع بصرها عليه حتي صرخت بعصبية ..

اروى بصراخ : إنت جيت تاني .. جيت ليييييه ها .. شمتان فيا ...

تيم بغيظ : شمتان إييه و زفت إيييه .. ده إنا جاي علشانك .

اروى بخوف : جاي تعمل معايا الجلاشة صح .. إخ يا واطي ... منك لله .. هتروح من ربنا فين ...



كاد أن يسب و يلعن اللحظه التي عرفها بها .. لكن الطبيبة أشارت له بعيونها أن يكمل حديث معها .. لان هذا يجعل عملها اسهل .. بل و يجعل شعورها بالالم اقل لانها منشغلة بالحديث ...

تيم بغيظ : جلاشة ايييه الله يخربيتك .. هتوديني في داهية ... و بعدين هو انا جيت جمبك ..

اروى بغيظ : لا و انا لسه هستني لما تيجي جمبي .. هستناك انا لغايه ما تتحمرش بيا ...

تيم بذهول : اتحمرش بيكي .. ده ايييه اللغه دي .. يخربيت اللي علمك الكلام ...

اروى بغيظ : بقولك اييية .. انت تسكت ساكت ماشي...

تيم بضحك : اسكت ساكت .. انتي بتجيبي الكلام ده منين ...



اروى بسخرية ؛ من سوق العبور ..

تيم بغيظ : يا خفة ..

اروى بسكر : بقولك اييبة .. خد هنا ...

اقترب منها تيم بترقب ...

تيم باستغراب : عايزة اييبه ؟؟ ..

اروى بترقب : انت قلت ل يزن ...

تيم بابتسامة : لا .. صعبتي عليا الصراحه ...

اروى بابتسامة عريضة : رجولة .. و الله طلعت مز .. اييبة ده لا لا و عيونك خضرا كمان ...

تيم بدهشة : انتي يا بنت انتي مجنونة .. و لا بتشربي خمرة .. و لا ايه حكايتك ؟؟ ..

الطبيبة بابتسامة : لا هي واخده مخدر .. علشان كده هي بتتكلم في كذا اتجاة .. و بتقولي اي كلام ...

صرخت اروى بقوه من كثرة الالم الوهمي الذي تتصنع الشعور به ..

اروى بصراخ : اااااااااااااااااااااه .. بتوجع يا بنت .....

تيم بغيظ : إيييه .. بتولدي..

اروى بتألم : إكتر من الولاده .. يا إبو عنين خضرا انت ...

تيم بضحك : طيب إهدي و خدي نفس..

اروى بابتسامة سكر : طيب .. بس اوعي تقول ل يزن .. ماشي ..

تيم بابتسامة : ماشي ...

لم يلحظ تيم .. أبرة المخدر التي غرزتها الطبيبة في ذراع اروى .. لتسقط نائمة ...

تيم بابتسامة : ده مخدر ...

الطبيبة بارهاق : لا المره دي منوم .. علشان ترتاح ...

تيم بامتنان : شكرا خالص .. تعبتك معاها ..

الطبيبة بابتسامة : العفو .. ده شغلي . عن



إذنكم ...

خرجت الطبيبة تحت نظرات تيم التي تحدق بالنائمة علي الفراش .. لاحظ تيم خروج بعض خصلات شعرها الاسود من الحجاب الغير منتظم علي وجهها الدائري .. تنهد بعمق و هو يخرج من الغرفة .. و سؤال واحد يستحوذ علي تفكيره .. لماذا لم يخبر يزن بالحقيقة ؟؟ ...

****

ركضت علي السلم الخاص بالبناية الخاصة بهم .. كانت تسير بأسرع ما يمكنها .. القلق و الخوف يسيطر عليها ان تفقد اعز صديقة لديها .. وجدته يجلس بسيارتة في انتظارهم و ينظر اليهم من مدخل البناية .. هبط يزن من السيارة لكي يستقبلها .. هرعت اليه بكل الخوف التي تحملة بقلبها علي صديقة عمرها ..

شغف بخوف : اروى كويسة ؟؟.. ايه اللي



حصل معاها .. قلي بلاش تخوفني عليها .. ما تنطق يا يزن..

يزن بضحك : و إخيرا كلمة عدله في إخر كل الكلام ده .. نطقتي إسمي...

شغف بضيق : إنا مش بهزر .. إروى إيه إللي حصل معها ..

يزن بتفكير : إنا نفسي مش عارف إيه إللي حصل .. هي تقريبا لبسها مسك في سور إلبلكونة إو وقعت .. و رجلها إتفتحت .. و حاليا بتأخد حوالي عشرة غرز في إلمستشفي.

شغف بخوف : يا حبيبتي .. زمانها بتعيط من كتر إلالم ...

يزن بابتسامة : لا ده إكيد .. إلمهم يلا .. و فين لينا ..

لينا بابتسامة : إنا هنا إهو .. واقفه من حوالي نص ساعة ..



يزن بغيظ : بتريقي حضرتك .. اركبي يا اختي ..

لينا بضحك : يا ابيه يزن .. انا بس بخفف حده الجو ليس اكتر من ذلك و لا اقل ..

يزن بضحك : لا مثقفة يا بت ...

شغف بغيظ : يا برودكم انتوا الاتنين ... قاعدة مع عيال صغيرة ...

يزن بحرج مصطنع : ايه قصف الجبهه ده يا لينا ..

لينا بضحك : مش عارفه و الله .. بس احنا بيتحط علينا فعليا يا ابية ..

شغف بعصبية : بس بقي .. انا قلقانة علي واحده من اكتر الناس المهمة في حياتي .. و انتوا قاعدين بتهزروا مع بعض .. عارفة انكم عاوزيني اضحك .. بس لازم تعرفوا ان اروى دي اختي و مش هعرف مقلقش عليها .. زيك انت مثلا يا يزن لو كنت مكانها اكيد كنت هقلق ..



انت و انتي و ماما و اروى اهم حاجه في حياتي ..

اخفضت لينا بصرها بحرج .. يبدو ان الوضع لا يحتمل اي مزاح .. بينما يزن ظل يحدق بها .. هي بالفعل خائفة علي اخته .. هي بالفعل تعتبرها اختها كما اخبرته علي الهاتف .. لكن ما جذب انتباة هو اخر جملة قالتها " انت و انتي و ماما و اروى اهم حاجه في حياتي " .. يبدو انه فعلا بدأ ينجح في التسلل الي قلبها .. قلبها ذلك الذي يفزع من مفارقة اي شخص غالي .. فهي بالتأكيد لا تحب تجربة ما عاشتة مع زوجها السابق..

الفصل الحادي عشر

****

إقتحمت الغرفة و القلق يظهر باديا علي ملامحها الملائكية .. وجدت صديقتها المقربة تغط في نوم عميق بفعل المخدر الذي يسير في شراينها .. معظم الفتيات في المصائب تتخيل إبشع المواقف لما هو علي وشك الحدوث .. لقد تخيلت إبشع الاشياء التي ممكن أن تحدث لرفيقتها و توأم روحها ..

شغف بدموع : يا حبيبتي يا أروى .. قومي يا بت هنا و ردي عليا .. اوعي تسيبني يا أروى .. ده انتي اللي ليا بس انتي و ماما و... ي .. يزن ..

قالتها بخفوت .. صوت يصل إلي الهمس تقريبا .. لم يستمع له أحد غيرها هي و أروى النائمة .. أما هو كان يقف خلفها .. يتأمل

ملامحها الخائفة علي إخته الصغري .. يتأمل خوفها الحقيقي من ان تفقد شخص غالي ..

خوفها من تجربة شعور ضربها في مقتل ..

يزن بهدوء : مش هتسيبك يا شغف .. هتقوم بعد كام ساعة .. ده من المخدر بس ...

شغف بدموع : خايفة تضيع مني .. دي إختي ...

يزن بابتسامة : محدش بيموت ناقص عمر يا شغف .. و دي زي القردة لسه بدري عليها ...

إبتسمت شغف بهدوء .. تعرف إنه يقول ذلك حتي يخفف من قلقها و خوفها .. لا تعرف لما تقيدة هو بخوفها علي الجميع .. هل هي حقا تعتبرة واحد من إهم الشخصيات في حياتها ..

حين إخبرها بحادثة إروى .. لا تعرف لما قلقت عليه إيضا .. إرتعبت من فكرة إن تفقده .. إو يحدث له شيئ .. لا تعرف لما السبب...



أخرجها من دهليز افكارها صوت والدته ..
السيدة نادية ..
نادية بعصبية : انتي بتعملي ايه هنا ؟؟ ...
انتفض جسد شغف برعب .. يبدو ان مأساتها ستحقق مره اخري .. والدة زوجها الاول كانت تحبها .لكن بعد وفاة سيف زوجها .. انقلب الوضع و اصبحت تكرهها .. هل تكرر الالم الذي عاشتة مع يزن مره اخري ...
شغف بهدوء : بزور صحبتي الوحيدة ..
نادية بغيظ : الزيارة وصلت .. اتفضلي ..
يزن بحزم : مـــــــــــاما ..
لم يكن نداء لأنهاء الحديث .. بقدر ما كان أمر لتوقف الحديث بوقاحة .. لم يرغب ان تسمع شغف لأي كلمات .. تذكرها بما عانته مع والدة زوجها السابق ..
نادية بغيظ : بتقولي اسكتي يا يزن .. بتأمرني انا



علشان دي ..

يزن بثبات : ماما .. اذا سمحتي .. اولا دي ليها اسم .. ثانيا انا مش بأمر .. انا بقولك لحضرتك بطريقة غير مباشرة ان مش من اخلاق عيلة النجدي اننا نتعامل بقلة ذوق مع المحترم يا ماما ...

صمتت نادية علي مضض .. بينما هي نظرت ليزن بطرف عيونها .. كم هو رائع الان .. دافع عنها بغير اي لفظ خارج .. و لم يخطئ بوالدته حتي .. بل وضع حدا بين الاثنين..

نظرات والدتة تجاة شغف .. أثارت حنقة للغايه .. جعلتة يرغب بشده في جذبها من ذراعها و الهروب بها في مكان .. يحميها به من اي نظرات قد تضايقها او تثير حنقها و خوفها .. بينما نظراتها المنكسرة المتألمة من نظرات والدته .. جعلتها ترغب بالبكاء .. بل و ارادت



الصراخ بأنها بالفعل تحب ابنتها كأتؤام روحها .. لكن ليس الجميع يتفهم العلاقة .. او ربما السيدة نادية تكرها بسبب حب ابنها لها ..

تأفف نادية إثار غيظ يزن الذي لا يستطيع الحديث او التطاول علي والدته لان هذا قد يزيد الوضع غباءا ..

نادية بغيظ : يا بخت من زار و خفف ..

وصل غضب و حنق يزن الي اخره .. فجذب يد شغف بحزم لكنه لم يؤلمها .. خرج بها من الغرفة .. ليصل بها الي السيارة الخاصة به ..

لاحظ انها لم تتحدث او تعترض علي امساكة يدها .. دقق النظر الي وجهها وجدها تبكي .. تبكي جروحها .. تبكي الالم الذي تتحمله بسبب نظرات المجتمع لها .. هي الزوجة المشؤمة..

رفعت يدها لتجفف دموعها بظهر كف يدها كالاطفال الصغار ..



شغف بدموع : سيب إيدي يا يزن ..

يزن باسف : إنا إسف يا شغف .. إنتي بتعيطي بسببي ..

شغف ببكاء : بالعكس إنت دافعت عني .. إنا مش بعيط علشان كلام والدتك .. إنا بعيط علشان الكل مفكر إني الزوجة اللي حظها وحش .. اللي كانت السبب في قتل زوجها بعد يوم واحد من الجواز .. و محدش منهم يعرف الحقيقة ..

يزن باستغراب : حقيقة إيه ؟؟ ..

شغف بحزن : حقيقة إني ....

صمتت .. لقد عاهدت نفسها إنها لن تخبرة الحقيقة قبل عقد قرانهم .. لن تخبره مطلقا إنها ما زالت عذراء سوي بعد إن يجمعهم سقف منزل واحد ...

شغف بحزن : هتعرف بعدين .. المهم ينفع



تروحني ده لو هيضايقك يعني ..
يزن بابتسامة : لا تعليق علي كلمة هيضايقك دي .. إتفضلي يا ستي .. و انا ثانية و هروح اجيب لينا و اجي ...
تركها تجلس في سيارتة .. و هي تنظر في الفراغ بحزن تام .. لاحظت وجود سلسلة تتدلي من مرأه السيارة الامامية داخل السيارة .. علي شكل دائرة .. نظرت لها باستغراب .. لاحظت انها تفتح .. إثار بداخلها فضول لتعرف ما بداخلها .. مدت إطراف إصابعها التي ترتجف بفعل الحزن و البكاء .. فتحتها لتجد ما لم تتوقعة .. وجدت نقش جميل لحروف إسمها " shagf" ..
إبتسمت بحب .. هو فعلا يحبها .. هذه السلسلة كانت موجوده منذ زمن .. لكنها إبدا لم تعرف انها تفتح .. توقعت انها فقط للزينة .. لكن إتضح انها تحمل بداخلها نقش لاسمها



.. الذي يبدو انه عزيز علي قلبة .....

****

وقف هو خارج المستشفي .. لكي يبتاع زجاجة مياة .. قبل ان يدخل لزيارة إخته .. شكر ربة ان والدته دخلت قبلة .. فهو يكاد ينفجر غيظا منها في بعض الاحيان .. توجه إلي غرفة إخته التي ارسل له رقمها إخيه يزن..

كاد ان يفتح باب الغرفة .. لكنة وجد ظل فتاة تجلس تدفن وجهها بين كفي يدها .. ترتدي بنطال واسع نسبيا باللون الاسود .. و قميص باللون الاحمر .. و تعقد شعرها للخلف بأهمال .. خصلات شعرها البني تذكره بلينا .. إقترب منها قليلا بترقب .. تشبة لينا للغايه ..

حسام بترقب : يا انسة ...

صوتة .. هو هنا بالفعل .. ماذا يفعل هنا ؟؟..

يا للغباء داخل تلك الغرفة ترقد إخته مريضة



.. بالتأكيد سيكون موجود .. ما العمل ؟؟ .. هل تجعلة يعرف من هي ؟؟.. لا مفر من معرفتة .. لا هروب من مواجهته .. و مطالبتة بالابتعاد .. ما تشعر به و هو إمامة .. غريب .. ليس له معني .. هي ما زالت صغيرة علي كم المشاعر التي توقع نفسها فيها .. ليست كبيرة كفاية لتتحمل ألم الحب فوق ألم الفراق و اليتم الذي يلازمها منذ سنوات ..

لينا بهدوء : إفندم ..

حسام بذهول : إنتي بتعملي إيه ؟؟؟ ..

لينا بضيق : مش بعمل حاجه .. كنت بزور اروى مع شغف ...

حسام بدهشة : إنت بتكلميني كده ليه يا لينا ؟؟ ..

لينا بعصبية : بكلمك ازاي ؟؟.. انا بكلمك عادي اهو ..

حسام بغيظ : يا شيخة .. هو ده عادي .. لو كنتي مش طايقاني كان بقي ازاي ؟؟ ..

لينا بغيظ : بص يا حسام .. إبعد عني .. إنا مش ناقصة و اللي فيا مكفيني..

حسام بغيظ ممزوج بالدهشة : يا بنتي إنتي إتجننتي .. و بعدين هو إنا جيت جمبك ...

لينا بحزن : حسام .. إنا مش قد اللي بحس بيه و إنا جمبك .. إمبارح لما جيت تحت البيت .. كل حاجه كانت غريبة بعدها .. إنا مش قد اللي إنت عاوزة يا إبن الحلال .. سيبني لحالي .. و روح لحالك ..

إقترب حسام منها بهدوء .. ليلقي بجسده علي المقعد المجاور لها .. و نظر إمامة في فراغ .. ثم نظر لها بشرود ..

حسام بهدوء : إنا فاهم إنتي بتعملي كده ليه يا لينا .. عارف إنك خايفة .. و كلنا بنخاف حقك



إنك تخافي من اللي جاي .. بس برضوه لازم تعرفي إن المستقبل زي ما جواه حزن زي ما في فرح .. الماضي مش هيفضل عايش جواكي كتير .. لما تلاقي السعادة و الفرح هتنسي الماضي كلة ...

نظر لها بطرف عيونها .. إلتفت لها بأعين تحمل الكثير من الوعود .. اعين تعدها بأن الحزن لهذا الحد في حياتها و إنتهي ..

حسام بهدوء : لازم تعرفي إني مش عايز منك إي حاجه .. غير حاجه واحده بس ..

نظرت له بترقب . بأعين طفلة صغيرة .. تترقب ماذا يطلب منها هذا الوسيم ؟ ..

حسام بترقب : عايزك تستني .. تصبري لغايه ما تبقي قادرة إنك تتحملي حبي ليكي .. تصبري لما يحق لينا نتكلم من غير إي إعتراض من إي حد .. بس اوعديني يا لينا .. اوعديني إنك تكوني



بتاعتي في الحلال ....
نظرت له بصدمة .. كأنها للتو تعرضت لصدمة كهربائية .. ليس للمطالبة بالصبر .. بل لاعترافة بحبها .. هل هو حقا يحبها .. بل و يطلب منها وعدا بأن تصبح ملكة .. من دون اي وعي وجدت نفسها تؤمأ برأسها كالمغيبة .. كالمسلوبة الرأي .. هذا هو الحب ...

لم يلحظ كلاهما يزن الذي كان يراقبهم بابتسامة رضا .. في كل مره يري فيها حسام يتأكد انة لم يخطئ في تربيته .. يزن يعتبر هو الاب الثاني لحسام اخية الصغير الذي كبر و هو يقلد اخيه الاكبر في كل تصرفاتة .. لكن ما يفعله حسام الان .. يثبت انه رجل .. كفيل بتحمل مسؤولية فتاة رقيقة .. كـــ لينا ...

يزن بهدوء : يلا يا لينا .. علشان هروحك انتي و



شغف ....

لم ترد في البداية .. ما زالت في حالة اللاوعي .. لم تسمع يزن اصلا .. كانت تحدق في عيون حسام البينة اللامعة .. التي تحمل الامان و الاحتواء بداخلها ...

وقفت لتمشي بجانب يزن .. الذي غمز حسام بابتسامة .

يزن بهمس : لا تأثيرك جامد يا ابني و الله ...

ابتسم حسام بهدوء .. بينما سارت لينا بجانب يزن و الابتسامة البريئة ترتسم علي شفتيها الناعمة .. هي سعيدة بقدر الدنيا الان .. حسام كان محق .. الماضي لن يظل مسيطر علينا .. سيرحل في يوم .. و نجد الفرحة ...

****

ألقي بجسدة علي فراشة .. و الابتسامة الهادئة لا تفارق وجهه .. لقد كان اليوم مغامرة بكل



المقاييس .. يستيقظ صباحا علي صوت في شرفة غرفتة .. ليري فتاة تقتحم بيته .. تريد الهروب من بيتها .. و حين تشاجر معها .. عادت لتقفز مره إخري إلي غرفتها .. لتنجرح قدمها .. قلقة عليها .. خوف .. إرتعاش قلبة بين ضلوعة حين رأي منظر الدم يتدفق من جراحها .. شجارة معها و هي في حالة اللاوعي .. و هنا إتستعت إبتسامة العريضة .. و هو يذكر حين غازلتة .. و وصفتة ب " رجولة .. و الله طلعت مز .. إيبية ده لا لا و عيونك خضرا كمان " .. صحيح إنها كان يسري في دماءها مخدر .. لكن أصدق الكلام الذي نتفوه به هو وقت السكر و حالة اللاوعي ...

تيم بضحك : و الله البت دي مجنونة .. و هتجنني معاها .. بس ..

صمت مره إخري .. لمجرد تفكيرة في خوفة و



قلقة عليها .. لأول مرة يقلق او يخاف علي شخص غير والديه .. لاول مره يري فتاة بهذا الجمال ... صحيح انها ليست جميلة الملامح .. لكنها جميلة بروحها المرحة ..

سمع صوت طرق خفيف علي باب غرفتة ..

تيم بابتسامة : إدخل ..

اماني بابتسامة : صاحي يا حبيبي ..

إعتدل تيم في جلستة .. و جذب والدته لتجلس بجانبة .. ثم امسك يدها ليطبع قبلة رقيقة عليها .. الوالدة حب كل الرجال الاول .. لكن هي عشقة و حبة الابدي ..

تيم بابتسامة : صاحي يا ست الكل .. عاوزة حاجه ..

اماني وهي تداعب خصلات شعرة : وحشتني يا تيم .. نفسي اقعد إتأمل في ملامحك علي طول يا ابني .. بتوحشني اووي ..



عانقها تيم بقوة .. و الشعور بالذنب يملأ داخلة .. هو يقصر بشده تجاة والديه .. لقد ظل مسافر لعدة سنوات .. دون اي زيارة .. لكنة احتاج ذلك حتي يصنع اسما .. و هو يصبح اشهر مهندس معماري

تيم بحزن : حقك عليا يا ست الكل .. انا اسف بس كنت مضطر .. و كنت علي طول بشتغل و مكنش في وقت للأجازات .. بس هعوضها ليكي ان شاء الله .. اطلبي اي طلب و انا هنفذة علي طول من غير نقاش ..

اماني بترقب : هتقعد معايا علي طول ..

تيم بابتسامة : علم و ينفذ .. مش هسافر تاني خالص .. غيرة يا منون يا حلو انت ..

اماني بضحك : بس يا بكاش .. لو ابوك سمعك ..

تيم بضحك : هو ابويا لسة بيغير برضوه .. و الله



الحج يس ده راحت عليه .. تعالي عيشي معايا و سيبك منه ..

ياسين بغيظ : بس يا ولد .. ده كده روح سافر احسن ..

انفجر الجميع في الضحك .. لقد مرت فترة لم يسمع احدهم الاخر يضحك هكذا .. هو حقا يشتاق لهم للغايه .. يفتقد الجلوس معهم دائما ..

اماني بترقب : بقولك يا تيم ..

تيم بترقب : مش مرتاح .. قلبي مقبوض للطلب اللي هيجي ده ..

اماني بابتسامة : لا مفيش حاجه يا حبيبي .. انا بس كنت هقولك .. مش ناوي تريح قلبي .. و تتجوز و ...

تيم بضحك مقاطعا : شفتي .. اريح قلبك و اجيبلك العيال تتنطط حواليكي صح ..



ياسين بهدوء : إمك معاها حق يا تيم .. انت كبرت كفايه علشان تتحمل مسؤلية بيت و اسرة .. و بعدين ايه إعتراضك ..

تيم بهدوء: مفيش عروسة ..

اماني بلهفة : انا عندي العروسة ..

ياسين بدهشه : مين يا اماني ؟؟ ..

اماني بابتسامة : اروى..

إتسعت حدقتي عيونة .. الصدمة كانت كبيرة للغايه عليه .. الفتاة التي ارادت الهروب من بيت اهلها صباحا .. والدته تريد تزويجه به .. لكن حقا هو يود تجربة هذا .. هي مجنونة و هو يرغب بمزيد من الاثارة في حياتة .. و هي جميلة .. إذن فليقبل .. و يتقدم لخطبتها .. فراحة بالة لها كبيرة الي حد ما .. اذن فليتبع الخطوات التقليديه التي تثمر بالحب في اوقات كثيرة....



الفصل الثاني عشر

****

بعد مرور شهر و نصف ..

"يوم عقد القران... "

إستيقظت من النوم بابتسامة مشرقة .. لقد قررت أن تغلق كل الملفات القديمة .. تبدأ حياة جديدة معه .. لقد إنتهت أشهر عدتها المزيفة منذ إسبوع .. ستبدأ اليوم بداية جديدة معه .. ستلقي بكل الالم و الحزن الذي عانتة من زيجتها الاولي .. لقد إحتسبها الجميع "فتاة نحس " .. حظ سيئ للغاية لمن تعرفة .. البداية كانت موت سيف زوجها الاول .. جرح اروى الذي لا علاقة لها به .. حادثة يزن..

flash back

منذ 3 إسابيع ..

كانت تجلس علي المكتب في غرفتها تذاكر دروسها .. كانت الساعة 11 ليلا .. كان لديها إختبار في الجامعة .. سمعت صوت رسالة نصية .. امسكت الهاتف بابتسامة .. فهو فقط من يرسل في هذا الوقت .. " نمتي و لا لسه " .. عبثت قليلا بالهاتف .. لترسل له رسالة تجيبة بها بانها ما زالت مستيقظه .. لم يمر سوي دقيقتين حتي سمعت صوت رنين هاتفها ..

شغف بابتسامة : السلام عليكم ..

يزن بابتسامة : و عليكم السلام .. وحشتيني ...

شغف بحزم مصطنع : يـــــــــــزن ..

يزن بضحك : خلاص كنت بهزر معاكي .. المهم صاحية ليه لحد دلوقتي يا هانم ..

شغف بابتسامة : عندي امتحان بكره .. بذاكر الله ... اسقط يعني علشان اعجب سعادتك ..

يزن بضحك : لا انتي عاجباني حتي لو سقطتي



عادي يعني ..

شغف بضيق مصطنع : إحترم نفسك يا يزن ..
المهم انت فين ؟؟ ..

يزن بابتسامة : انا يا ستي في الشغل لسه ..

شغف بضيق : ليه بقي إن شاء الله .. مش إتفقنا
تنام و ترتاح مش حلو المجهود ده عليك .. غير
ان الوقت إتأخر ..

يزن بهدوء : لما إكون وعدت نفسي وعد ..
لازم إنفذة للأخر .. الشغل اللي في إيدي ده
مهم جدا و لازن يخلص قبل اسبوعين ..

شغف باستغراب : إشمعنا يعني ؟؟ ..

يزن بابتسامة : هتعرفي بعدين .. المهم هقفل
معاكي ثانيه .. و هطلبك يدوب بس ألم
إدواتي .. و انزل اروح و إكلمك في الطريق ماشي
..

شغف بابتسامة : ماشي يا زيزو .. سلام ..



أغلقت الهاتف مسرعة . حتي لا تسمعه يغازلها .. فهي إعتادت إنها تنادية " زيزو " .. و هو يغازلها دائما .. هي حقا تيقنت إنها تحبة .. فهي لم يحدث يوما إن تغزلت ب سيف .. لا يهم .. المهم ان يزن تسرب الي إعماق روحها ..

خرجت من دهليز إفكارها علي صوت رنين الهاتف .. لتجده يزن ..

يزن بابتسامة : إتأخرت عليكي يا عيون زيزو ..

شغف بضحك : لا .. هو انت لحقت إصلا ...

ظل كلاهما يحدثا بعضهم علي تفاصيل يومهم .. و يتبادلا الاراء حول مواقف وقع بها كلاهما .. حتي سمعت هي صوت مكابح السيارة ..

شغف بفزع : يــــــــــــزن .. إنت كويس ..

يزن .. يزن ..



يزن بهدوء : متخافيش إنا كويس.. بل شفت حاجه قدام العربية .. خليكي معايا ثانية هنزل اشوف ايه ده ..

شغف بخوف : لالالالا .. بلاش تنزل يا يزن .. كمل سواقة و اوعي تنزل ..

يزن بابتسامة : إفرض كان حد محتاج مساعدة .. إستني بس يا شغف .. خليكي معايا علي الخط .. إنا كده إصلا مركب السماعات .. يعني هتسمعيني عادي ..

ظلت تعبث بأصابع يدها بتوتر .. و هي تسمع صوت إغلاق باب السيارة .. ثم سمعت صوت يزن و هو يهتف لأحدهم ان يستيقظ .. إثار ذلك فزعها بقوة .. ثم سمعت صوت إرتطام شيئ ما قوي بالارض .. ثم سمعت صوت شخص يقول بغل : شكري بيه بيسلم عليك يا باشا .. و بيقولك ودع الموسم ده بتصاميمك دي



.. سلام ..

ثم سمعت صوت الصفارة المزعج الخاص بأنهاء المكالمة ..

صرخت بفزع : يـــــــــــــــــــــــزن ..

كان ذلك إكثر مشاهد حياتها رعبا .. لقد شعرت بقلبها يخرج من ضلوعها .. شعرت بقلق عليه .. ظلت تجوب الغرفة ذهابا وأيابا .. و الدموع تتساقط من عيونها تلقائيا .. حتي سمعت صوت رنين هاتفها .. برقم غريب ..

شغف بقلق : الو ..

الشخص : لو سمحت انا لقيت الرقم ده متسجل علي خط 01........

شغف بدموع : أيوووه .. ده رقم خطيبي .. هو فين ؟؟ .

الشخص : إحنا مستشفي .. هو موجود هنا ..

اغلقت الخط و أسرعت لخزانة ملابسها ..



لترتدي ما إستطاعت يدها لتصل له .. إرتدت بنطال واسع للغايه بلون الاخضر الغامق " الزيتي " .. و قميص من اللون الكريمي قصير بالكاد يصل إلي خصرها .. و لفت حجابها باللون الزتيي ممزوج برنقوش كريمية ناعمة .. و خرجت من غرفتها مسرعة .. وجدت لينا تجلس بجانب والدتها .. يتابعون التلفاز ..

إمنة بشهقة : إنتي رايحة فين يا شغف الساعة دي ؟؟؟ ..

شغف ببكاء : يزن يا ماما .. يزن في حد ضربة .. كان بيكلمني و سمعت حد ضربة و قاله كلام غريب .. و في حد إتصل بيا و قالي إنة في المستشفي .. و إنا لازم إروح ..

إمنة بحزم : تعالي هنا .. مفيش نزول لوحدك الساعة دي ..

شغف ببكاء : علشان خاطري يا ماما .. مش



هعرف اقعد هنا و هو هناك..

اطرقت امنة رأسها لتفكر قليلا .. هل تترك ابنتها الوحيده تخرج الان في هذا الوقت .. هي تعرف تماما ان شغف لن تستمع لحديثها و ستخرج عنادا .. ربما من الافضل ان تخرج معها الان ..

امنة بحزم : طب استني .. جاية معاكي ..

بعد مرور ساعة ....

كانت تقف امام غرفتة التي يفحصه بها الطبيب .. لتراه يخرج من الغرفة ..

شغف بتوتر : لو سمحت يا دكتور ..

الطبيب بهدوء : ايووه ..

شغف بقلق : هو حالتة ايه ؟؟.. كويس ؟ ..

الطبيب بهدوء : حضرتك مراتة ..

شغف بحرج : لا انا خطيبتة ...

الطبيب بعملية : لا هو تمام .. بس هو جرح



في دراعه و هيأخد إسبوع و يبقي كويس خالص ..

شغف بقلق : طيب ينفع إشوفة ..

الطبيب بابتسامة : اه ينفع .. بس شخص واحد اللي يدخل علشان راحتة بس ..

إؤمأت برأسها بهدوء .. ثم تابعت خطوات الطبيب و الشرود يغطي ملامحها .. نظرت لوالدته بترجي .. إؤمأت والدته بابتسامة خافتة ..

إمنة بابتسامة : إدخلي .. عارفاكي هتموتي و تدخلي ..

وقفت إمامة و هو يسند رأسه علي الفراش .. و يمسك بين حاجبيه بألم ..

شغف بدموع : يـــــزن ..

فتح عيونة بصدمة .. ثم نظر إتجاه .. لتتسع حدقتي عيونة .. هي هنا إمامة ..



يزن بصدمة : إنتي هنا ازاي ؟؟ ..

شغف ببكاء : خفت عليك .. إنت كويس صح .

.

يزن بابتسامة : انا كويس .. بس إنتي بتعملي إيه هنا ؟؟ ..

شغف ببكاء : علشان اشوفك يا يزن .. المفروض اني هسمع كل اللي حصل و هسكت .. ده انا حسيت اني بموت لما سمعت صوت الراجل ..

يزن بابتسامة : يا بنتي إهدي .. محصلش حاجه لكل ده .. انا كويس .. و اللي عمل كده انا عارف شغلي معاه .. هو منافس ضعيف في السوق .. بس عايز يكبر بمجهود غيره .. بس المهم إنة معرفش برضوه ..

شغف باستغراب : ازاي يعني ؟؟.. هو مش سرق التصاميم منك ..

يزن بخبث : مش يزن النجدي اللي يتسرق منه



حاجه .. اللي سرقة ده تصميم انا حافظه صم .. و هرسمه في اقل من يوم..

شغف بابتسامة : ذكي يا حبيبي .. المهم ..

يزن بابتسامة : مفيش اي مهم .. المهم حبيبي دي ..

شغف بخجل : احترم نفسك .. انا همشي علشان ماما بره ..

حاول ان يحرك جسده ليلقي التحية علي والدة زوجتة المستقبلية .. لكن أصدر انين خافت بألم ..

شغف بفزع : انت كويس..

يزن بألم : كويس .. بس تعبت شويه لما حاولت احرك دراعي ..

شغف بغيظ : اوعي تتحرك .. الدكتور قال مفيش حركة قبل اسبوع ...

يزن بخفوت : ابتدينا المرار الطافح بقي ..



شغف بدهشه : بتقول إيه يا يزن ..
يزن بابتسامة عريضة : لا و لا حاجه يا حبيبتي .. نادي ماما خليني إسلم عليها قبل ما تمشوا .. و إستني لحظه ..
إمسك هاتفه الذي كان بجانبة .. و بعت قليلا بالهاتف .. لاحظت هي إنه يرسل رسالة نصية ..
شغف بترقب : بتعبت لمين ؟؟ ..
يزن بضحك : يا غيورة .. ببعت لسواق لأمن الشركة يبعت عربية توصلك إنتي و ماما ...
شغف بتوتر : مفيش داعي يا يزن .. مش مهم ..
يزن بحزم : بس يا بابا .. و روحي نادي ماما ...
نادية بعصبية : لا هي جت لوحدها ..
يزن بدهشه : ماما .. إنتي هنا من إمتي ؟؟؟
نادية بغيظ : من وقت لما بدأت حضرتك تاخد



منها الاوامر ..

إخفضت شغف رأسها بحرج .. التعامل مع هذة المرأه بالتأكيد سيسبب لها المعاناة..

يزن بهدوء : منورة يا حبيبتي .. انتي عرفتي ازاي ؟؟ ..

نادية بتهكم : موظف من المستشفي طلبني .. ايه مش عاوزاني اعرف و لا ايه ؟؟ ..

يزن بابتسامة : لا يا حبيبتي .. مش دي النقطه بس ملوش لازمة تعبك .. ليه بقي ..

وقف عن فراشه .. و توجه لجاكيت بدلتة الملقي علي الكرسي بأهمال ... ليرتديه .. و قال بابتسامة : علشان انا هروح دلوقتي ..

شغف بذهول : لا يا يزن .. انت لسه تعبان ..

يزن بهمس : القعدة هنا مش كويسة .. لا ليكي و لا ليا و لا لماما .. فبلاش منها ..

نادية بغيظ : انت بتقول ايه يا يزن ؟؟ ...



يزن بابتسامة : و لا حاجه يا حبيبتي .. يلا يا ماما .. يلا ...

نادية بغيظ : و لا حاجه ازاي .. اشك انها هي السبب في اللي انت فيه ده .. معرفة نحس ..

يزن بهدوء : ماما .. معتقدتش ان ده له علاقة .. اتفضلي ..

فتحت نادية شفتيها لتقذف ردا أخر في اذن شغف .. لكن نظرات يزن لها ذكرتها بأنة علي وشك الانفجار اذا زادت كلامتها جرحا لها .. لتلك الساحرة التي تخطف ابنها منها .. في وجهه نظرها...

back ...

ابتسمت بهدوء.. رغم حنقها و ضيقها من السيدة نادية .. الا انها تشكر الله لان يزن دوما موجود .. دوما يساندها .. دائما يوقف القتال من جهه والدته بحذر و خفة .. يحادثها يزن



بعقلانية و هدوء و يحاول إمتصاص غضبها و حنقها .. تكفي إبتسامتة التي تأثر القلب .. التي يعطيها له في كل مره تصمت إمام حديث والدتة الفارغ .. هي فقد صبورة لأجلة .. لانها تري به الامان .. الاحتواء .. السعادة...

سمعت صوت إهتزاز هاتفها معلنا عن قدوم رسالة نصية .. نظرت للهاتف بابتسامة هادئة .. كما توقعت رسالة من يزن ..

"صباح الورد يا مراتي الحلوة .. "

إرتسمت الابتسامة تلقائيا علي وجهها مره إخري .. لو إخبرها شخص ما إنها ستصبح زوجة ل يزن النجدي يوما ما .. لأتهمته بالجنون .. لو عرفت إنها ستصبح معه يوما ما .. لما إعترضت علي كل الذي حدث لها .. القدر موجة .. يتلاعب بالسفن الذي تبحر بها .. أمسكت هاتفها لتكتب بأصابعها .. و الابتسامة اللامعة



ترتسم علي ملامحها الملائكية ..

"لسه مش مراتك لحد دلوقتي .. "

لتتسع ابتسامتها حين رأتة يتصل بها..

يزن بغيظ : و الله. ..

شغف بضحك : اه و الله .. شفت بقي .. و بعدين طب صبح عليا .. قولي ازيك .. اي حاجه ..

يزن بغيظ : صباح الخير يا غالية ..

شغف بابتسامة :صباح النور .. بتعمل ايه ؟؟ ..

يزن بخبث : بتسألي لييه .. انتي مش مراتي بتسألي لييه ؟؟ ..

شغف بضحك : بتلعب معايا .. طيب .. خلاص مش عاوزة اعرف ..

يزن بضحك : إشفاقاً علي الفضول اللي عندك .. هقولك .. انا حالياً هنزل اجيب البدلة بتاعتي ..



شغف بابتسامة : طيب .. هتيجوا الساعة كام ؟؟ ..

يزن بهدوء : اروى هتجيلك دلوقتي.. و انا هاجي بالليل انا و ماما و حسام الساعة ٨ ..

شغف بابتسامة : طيب .. سلام بقي ..

أغلقت الهاتف .. لتسرع الي حمام منزلهم لتنعش جسدها قليلا . حتي تحضر نفسها لحفل عقد قرأنها ... علي يزن النجدي .. اليوم ستصبح زوجة السيد يزن .. و غدا ستصبح ستذهب معه الي بيتة...

****

أخرج مفاتيح سيارتة من جيبة .. ليفتح باب السيارة ليتوجة الي متجر تنظيف الملابس لاحضار حلتة السوداء التي سيرتديها الليلة .. سمع صوت يناديه خلفة..

تيم بابتسامة : يزن ...



يزن بضحك : اييييه تاني .. مين وقع المره دي ..

تيم بضحك : لا محدش .. انا بس كنت عاوزك ..

يزن بابتسامة : يا سلام .. عيوني .. اقولك تعالي نتمشي سوا .. اجيب البدلة و ارجع ..

تيم بابتسامة : يلا ..

سار كلاهما بجانب بعض علي الطريق .. كانت المرح يسوج في الاجواء .. الصداقة الطفولية تكن جيده في كثير من الاحيان ..

تيم بمرح : بس قولي بقي .. ايه سر النضافة الزيادة دي ؟؟ ..

يزن بضحك : يلا يا واطي .. بس استني صح .. انت متعرفش ؟؟

تيم باستغراب : معرفش ايه ؟؟ ..

يزن بضحك : انا هتجوز النهاردة .. كتب كتابي



النهاردة ..

تيم بدهشه : قول و الله .. لا لا يزن هيتجوز ..

لا بقي ده انت تحكيلي كل حاجه ..

يزن بابتسامة : هحكيلك يا سيدي .. بس قولي

كنت عاوزاني في ايه ؟؟

تيم بتوتر : ضروري اقولك دلوقتي ..

يزن بغيظ : ما تنطق ياض ..

تيم بتوتر : متزعلش مني طيب .. اعرف ان ده

مش هيأثر علي علاقتي بيك ماشي ..

يزن بابتسامة : ليه محسسني اننا متجوزين و عاوز

تطلقني .. خلص ..

تيم بسرعة : انا طالب ايد اختك اروى ..

اتسعت حدقتي عيونة بصدمة .. ذهول .. أعز

اصدقائة يود خطبة اخته الوحيدة ..

يزن بدهشه : مين ؟؟.. لحظة .. مين يتجوز

مين ؟ ..



تيم بهدوء : انا عايز اتجوز اختك ..
صمت يزن قليلا .. ليتأكد مما سمعه .. مما وصل إلي مسامعه .. تيم شخص جيد .. لكن ما يشغل باله .. طلب تيم للزواج من اروى تحديدا .. تيم دوما ما كان يقول إنه لن يتزوج إلا التي تجعل قلبة يدق .. لن يتزوج إلا التي سيفكر بها طوال يومة .. هل اروى جعلت من تيم عاشق لها حتي يطلب يدها ..
يزن بترقب : إشمعنا ؟؟.. قصدي يعني ليه اروى بالذات ؟.. يعني إنت هنا من شهر و نص تقريبا .. إكيد مش حبيتها .. لييه اروى بقي ؟؟ ..
تيم بهدوء : مش هكذب عليك .. إنا هكلمك زي صاحبي يا صاحبي ماشي ..
اومأ يزن برأسه بهدوء ..
تيم بشرود : إنا مش عارف مالي .. علي طول هي في بالي .. بفكر فيها علي طول .. حاجه



لذيذة بتحصلي لما بسمع إسمها .. بحس إني بالابتسامة بتترسم علي وشي من غير إي تفكير .. مش عارف ده حب أو إعجاب .. لكن بحس براحة كبيرة لما بشوفها .. فاهمني يا يزن ..

لاحظ تيم ان يزن يخفض بصرة في الارض .. و لاحظ ان إبتسامة خفيفة مرتسمة علي وجهه ..

تيم بترقب : بتضحك علي إيه ؟؟ ..

يزن بإبتسامة : لا .. مفيش هتعرف بعدين لوحدك .. المهم انا مش هقدر اقولك اه او لا .. انا محتاج وقت افكر . غير ان رأيها هي الاهم ..

أؤما تيم برأسه في هدوء .. بينما ملامح القلق تتسرب الي داخله .. ربما ترفض بسبب إهانته لها الغير مقصودة .. لكن هو حقا كان خائف عليها .. كان يعتبرها مثل إخته الصغري لانه



اخت صديقه العزيز .. لم يقصد ان يحزنها ..

هو فعل ذلك بدافع القلق .. و ... الخوف

****



الفصل الثالث عشر

****

تركت القلم بجانب دفتر المأذون .. بعد أن رسمت عليه توقيعها اللامع .. بجانب توقيعه .. ليحلق قلبها في الاحلام الورديه مع جملة المأذون الشهيرة " بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير .. "

ابتسمت في خجل واضح و تخطف منة نظرات خجولة .. دقات قلبها تقفز في داخل حصون صدرها .. جسدها الذي يطالب بالإفراج من سجن الحزن .. إخيرا شعرت به و قد أُطلقَ سراحه .. لم تشعر بهذا يوم عقد القران مع زوجها الراحل سيف .. ربما لان زواجها منه كان زواج تقليدي .. لا شيء به مثير أو محرك للمشاعر .. ربما هي احبته أو أَعجُبت به قليلا ..

لكن ما تشعره الان متخلف كليا عما كانت تشعر به من قبل .. خرجت من أفكارها و هي تراه يقترب منها .. زادت نبضات قلبها .. بل أفلت من يدها لجام التوتر و الخجل .. فأصبحت تشبه الأميرات .. كانت وجنتيها الورديتين تغريانه بشده .. لكي يقترب منها و يطبع قبلاته عليهما.. لكنه إحترام تواجد الناس من حولهم .. لم يقاوم رغبتة في عناق صغير منها .. عانقها بقوة .. إعتصر جسدها الغض بين ذراعية .. كانت هي تنتفض خجلا .. لكن الابتسامة لم تفارق وجهها الناعم .. و هو ايضا إبتسامتة لم تختفي .. الشعور بمن نحب بجانبنا هو تحليق القلب في السماء الوردية .. سماء العشق الحلال .. إقترب من إذنها ..

يزن بهمس : بحبك يا شغفي ..

إغمضت عيونها بقوة .. إزدادت حمرة وجنتيها



.. ارتعاش خفيف سري علي عمودها الفقري ..
كأن كهرباء صعقتها .. لكن كان شعور لذيذ ..
و هي تسقط في احضانه .. و هو تشعر بأنفاسه
علي جبهتها ..
يزن بابتسامة : بلاش الكسوف ده .. علشان مش
في صالحك ..
شغف بخجل : احترم نفسك يا يزن ..
يزن بابتسامة : ممنوع ..
شغف باستغراب : هو ايه ده ؟؟ ..
يزن بابتسامة : ممنوع تناديني يزن الا في حالة
الطوارئ فقط ..
شغف بضحك : يا سلام .. اناديك اقولك ايه
يعني ؟؟ .
يزن بابتسامة : زيزو .. حبيبي .. جوزي .. دلعيني
يعني ..
شغف بغيظ : مش بحب المحن ده .. او



الرومانسية الزيادة ..

يزن بغيظ : طفرة في البنات .. مش مهم برضوه هتقولي اللي انا عاوزه .. و إلا ...

شغف بترقب ممزوج بالسخرية : هتعمل ايه يعني ؟...

يزن بخبث : هعمل حاجه مش هتعجبك خالص ..

قال جملته و هو يخف بصره إلي شفتيها .. مما جعل الصدمة ترتسم علي وجهها ..

شغف بزهول : بتهزر ..

يزن بابتسامة لعوب : و في أكتر من كده .. و محدش له عندي حاجه ..

شغف بخجل : لا لا لا لا يا يزن .. مستحيل ..

قالتها و هي تركض من إمامة لتجلس بجانب والدته .. و ملامح الخجل و التوتر تظهر باديه علي ملامحها .. لكن أثار استغرابة خجلها



المفرط .. كأن زوجها الاول لما يكن يحدثها هكذا .. لا لا يريد ذكر ذلك الموضوع الان .. لن يفسد سعادتة بسبب سبب تافهه كهذا .. فليترك هذا للغد .. فغدا .. ستصبح معه في بيتة .. ستصبح .. صك ملكيته ...

****

كانت تقف في زاوية بعيده عن الأعين .. تنظر الي الزوجين السعيدين .. بأعين هائمه لامعه .. تتطلع لهم بقلبها النقي الصغير .. تركت العنان لخيالها ليحلق في السماء الورديه .. كل فتاة تتمني رؤيه ذاتها في الثوب الأبيض .. الذي يصنع منها شبيه بالأميرات .. رأت نفسها بين ذراعي حسام .. و هي تتمايل بجسدها النحيل .. و هو يحاوط خصرها بيديه .. و الابتسامة اللامعة ترتسم علي ملامحه الرجوليه .. التي أصبحت تعشقها .. لكنها لن تنطقها .. لقد



وعدت نفسها أن تترك زمام الامور القدر ..

حسام مقاطعا : سرحانه في ايييه ؟؟..

لينا بابتسامة خفيفه : لا و لا حاجه ..

حسام بهدوء : متأكده .. ده انا اديلي ساعتين بحكي .. و انتي مش معايا خالص ..

لينا بابتسامة : لا أصلي كنت بدعيلهم ربنا يسعدهم ..

اومأ حسام برأسه في هدوء و ابتسامه خفيفه ترتسم علي ملامحه.. جاء في بالة .. مشهد قرأه في رواية .. يوم البطل كان يتمني أن يحظي بمحبوبتة .. و هو يراها تزف لغيره .. بالتأكيد الفتيات يداهمهم نفس الشعور .. الشعور بالخوف من المستقبل .. الخوف من الفراق أو الفقدان .. كما حدث مع لينا ..

لينا بتوتر : عامل ايه في الدراسه ؟؟.. المذاكره ؟؟ ..



حسام بابتسامة : تمام .. كويس بس محتاج أهدي شوية .. و أركز علي هدفي ..

لينا بقلق : هو في حاجه منعتك ..

حسام بابتسامة : اه في ..

لينا بترقب : اييه ؟ ..

حسام بابتسامة : انتي ..

قالها و هو ينسحب من تلك المحادثه التي أشعل فتيلها .. و يرجع بخطوات قدمة للخلف .. لانه وعد نفسه بالابتعاد عنها .. فقط هو يحرك ما بداخلها ليس اكثر .. ربما يحاول ازالة الخوف من قلبها .. بهذة الطريقة .. طريقة المد و الجزر .. عسي ان يختفي خوفها و رهابها من المستقبل .. لاحظ ان والدتها تجلس صت مريب .. كأنها تخطط لفعل عمل يفسد الليلة كلها .. يجب ان يهدئ من روعها .. جيد انها لم تراه و هو يحدث لينا .. هذا سيجعل موقفه



جيد الان ..

حسام بابتسامة : اضحكي يا ماما .. خلي الصوره تطلع حلوه يا حبيبتي ..

نادية بغيظ : امشي من وشي يا حسام .. علشان انا مش طايقه نفسي ..

حسام بابتسامة : ماما .. شغف كويسة .. و هو بيحبها من زمان .. المهم يكون مبسوط معاها ..

نادية بغيظ : ابني مش هيأخد مخلفات حد غيره .. و بعدين انت لسه صغير و مش فاهم ...

حسام بغيظ : يا ماما .. فين المخلفات في كده .. و بعدين شغف مش ذنبها ان جوزها مات تاني يوم جواز .. ده قدر ..

نادية بعصبيه : يعني الدينا .. مش فيها غير شغف .. في اكثر من مئه بنت تتمني بصه منه



.. و هو مش هامه غير ست شغف.. شكلها عامله عمل ..

حسام بسخرية : بلاش التفكير الاهبل ده يا ماما .. إنت عارفه ان يزن بيحب شغف من وقت لما كانت هي مخطوبة و قبل كده .. و لو كان في بالها يزن اصلا وقتها كانت سابت خطيبها .. لكن دي إتجوزت و لولا القدر كانت هتكون متجوزة ..

صمتت ناديه في حنق .. لأنها تعرف ان ابنها لن يوافقه الرأي .. هل لن يفهم ما تراه هي .. شغف تسعي فقط لثروة النجدي ليس إلا .. لكنها لن تتركها .. ستقف لها بالمرصاد..

****

ظهرت ملامح الغضب باديه علي وجهها البرئ .. يزداد غضبها اكثر فأكثر و هي تراه يراقبها بنظرات غريبة .. هل يراقب تحركاتها ؟؟.. ام



ربما يقيم هل استحقت إلا يبلغ يزن عنها ..
لكنها لا تنكر إنها مدينه له .. لكن هل ستظل
تحت رحمته .. هي تشعر بالحرج إذا رأيته .. بل
تتمني ان تنشق الارض و تبتلعها .. وقفت
لتتوجه لتقف في شرفة غرفة الجلوس ..
لتستنشق هواء منعش .. تملأ به رئتيها .. حتي
تأخذ طاقه إيجابيه تعينها علي التقدم في هذه
الجلسه ..

اروى بهمس : يا رب .. لولا ان شغف و يزن
هنا.. لكنت مشيت .. او طلعت اجري من هنا ..
إدفع نص عمري و أعرف في ايه في دماغك
..

تيم مقاطعا بابتسامة : و تدفعي نص عمرك
ليه ؟؟.. ما انا ممكن اقولك انا بفكر في ايه
؟؟؟ ..

اروى بفزع : انت هنا من امتي ؟؟.. انت بتجسس



عليا ..

تيم بضحك : إكيد .. لا .. إنا بس كنت عاوز إتكلم معاكي شويه ..

اروى بتوتر : إتفضل ..

إقترب تيم بجسده قليلا من سور الشرفة .. إستند بساعديه علي السور .. أغمض عيونه ليأخذ نفس عميق .. يعبئ رئتيها بالهواء النقي .. هو أخذ الاذن من يزن ان يجلس معها قليلا .. بل و فاتح والدتها في الموضوع .. و لاحظ ترحيبها بالفكره .. و طلب من يزن ايضا ان يخبره هو بالموضوع . رغم إعتراض يزن .. الان انه وافق في النهايه .. الفضل الاول في موافقته لزوجتة .. السيدة شغف ذات العيون الرماديه .. يبدو انها طيبة للغايه .. الان البحث عن مقدمة جيده للحديث .. خرج من صمته علي جملتها تلك ..



اروى بتوتر : شكرا ..

تيم بترقب : علي ايه ؟؟ ..

اروى بقلق : لانك مش قلت ل يزن علي اللي حصل .. غير اني بشكرك علي اللي عملته معايا في المستشفي ..

تيم بابتسامة جانبيه : انتي مش فاكره اللي حصل وقتها صح ..

اروى بخجل : لا بصراحه .. بس الدكتورة قالتلي انك وقفت معاها لغايه ما خلصت خياطه رجلي ..

تيم بخفوت : كويس انك مش فاكره اللي قولتيه ..

اروى بدهشه : بتقول حاجه ؟؟ .

تيم بابتسامة : لا خالص .. انا بقول الحمد لله عدت علي خير ..

ساد الصمت مره اخري .. امواج تتصادم بداخل



كلا منهم .. هو يفكر كيفيه بدء الحديث معها .. هي تفكر ماذا يريد منها ؟؟.. الانفاس بدأت تثقل .. بدأ الصمت هذا يزداد وزن علي قلبها .. أدارت جسدها لتخرج من الشرفة .. لكنها تسمرت في مكانها .. حين سمعت جملته ..

تيم بجديه : تتجوزيني يا اروى ...

إتسعت حدقتي عيونها بصدمه .. ألجمت لسانها المفاجأه .. هو للتو طلب يدها .. طلب الزواج منها .. من قفزت علي غرفته لتهرب من بيتها .. يطلب يدها .. هل فقد عقله ؟؟؟.. ام انها وقت الحادث تفوهت بشيئ غبئ قلب الامور عليها ..

اروى بصدمه : نعم !؟ ..

تيم بهدوء : بقولك تتجوزيني ..

اروى بصدمة : ليه ؟؟ .. قصدي يعني إشمعنا



انا ؟؟...

تيم بابتسامة : مش عارف بصراحه .. بس برتاح لما بشوفك .. متفاءل بيكي...

اروى بترقب : انا قلت ايه في المستشفي ؟؟ ..

تيم بزهول : ايه علاقه ده بالمستشفي ؟؟ ..

اروى بهدوء : انا اكييد قلت حاجه هبله علشان تصرفك ده .. انطق و قول انا قلت ايه ؟؟ ..

تيم بضحك : لا و لا خالص .. بجد ..

اروى بترقب : احلف ..

قالتها و هي ترفع أصبعها في وجهه .. كعلامة للتهديد ..

تيم بابتسامة : مقولتيش حاجه .. ثم ان ده مفيش داعي للحلفان .. ثم ان ده مش موضوعنا .. انتي حولتي الموضوع من رومانسي .. لهبل .. انطقي موافقه و لا لا ؟؟ ..

اروى بخجل : يزن رأيه ايه ؟؟ ..



تيم بجديه ممزوج بابتسامة : يزن عارف إني بقولك فعلا ..رأيه مستني رأيك ..

أروى بخجل : رأيي هتسمعه من يزن .. مش مني .. عن إذنك بقي ..

ثم ركضت من إمامه بأقصي سرعه لديها .. و الخجل يتطاير من ملامحها .. لقد فعلت الصواب الان .. ان تهرب من امامه قبل ان يحاصرها .. الصحيح في الموقف هذا ان تخبر اخيها رأيها .. فهو ولي امرها .. هي لا تنكر انها معجبه بشخصيته .. ربما تحب تصرفاته .. ابتسامته تجعل نبضات قلبها تزداد .. لكنها اعتقدت انه اعجاب عابر .. ليس مهم سيبقي قليلا .. لكن هو طلب يدها .. ستجلس معه مره اخري في حضور يزن .. و ستصلي صلاه الاستخاره .. و تترك كل شيئ للقدر...

****



الشعور بما يحدث في داخل الابناء .. هو صفه أساسية لدي الامهات .. ما شعرت به أمنه تجاه ابنتها الصغيره .. كان هادئ للغايه .. مما جعلها تشعر بالرضا .. الابتسامة الرائعه التي راتها علي شفتيي ابنتها .. جعلتها تشكر الله انه ارسل لها رجل مثل يزن .. لكن .. اه من لكن تلك .. المزعجه في كل الاحاسيس التي نشعر بها .. لكن والدته تثير توجسها و قلقها علي ابنتها .. نظراته المشتعله تجاه ابنتها تثير خوفها .. ما الذي في داخل تلك المرأه .. ربما هي غيرة الام علي الابن .. توجهت بخطوات ثابتة لزوج ابنتها ..

امنه بهدوء : يزن .. تعالى عايزك ثانيه ..

يزن بابتسامة : حاضر يا ماما .. عيوني ثانيه ..

شغف بقلق : في حاجه يا ماما ..

امنه بابتسامه : لا يا حبيبتي .. بس هوصي



عليك يا عيون ماما ..

ثم أشار لأخته الخجوله التي تجلس في مكان في هدوء تام عكس طبيعتها .. لكي يحضرها و تجلس بجانب عروسه .. حتي لا تتعرض لأي تصرف يضايقها من والدته .. الا انه إثار استغرابه ماذا تريد منه والده شغف ؟.. تبعها حتي دخل كلاهما الشرفة .. أغلقت أمنه الباب خلفها ..

أمنة بجديه : سؤال واحد بس يا يزن ..

يزن بهدوء : اتفضلي يا ماما ..

أمنة بترقب : والدتك .. موافقه علي الجوازة دي ..

تنهد يزن بعمق .. لقد عرف ان هذا السؤال سيأتي قريبا .. او أدرك انه سيكون الليلة .. هو يعرف ان شغف دائما ستحاول ان تمتص غضب والدته .. لكن والدة شغف لن تصمت علي



أهانه ابنتها .. او حتي اذا عرفت معاملة والدته لها..

يزن بجدية : أجابة سؤال هتفرق معاكي يا أمي ..

أمنة بحزم : هتفرق كتير يا يزن ..

يزن بهدوء : ماما مش موافقه فعلا .. لانها شايفة شغف أقل مني .. يعني شايفه اني لازم اتجوز واحده ليا انا بس .. يعني محدش لمسها قبلي .. و انا مش مهم عندي ..انا بحب شغف زي ما هي .. وبعدين امي اكيد هتحبها بمرور الوقت ..

أمنة بحنق : معني اللي بتقوله ده .. ان بنتي هتعاني مع والدتك يا يزن .. و ممكن تتهان .. و ده مش هسمح بيه طول ما انا عايشة ..

يزن بثبات : محدش هيقدر يهينها طول ما انا موجود .. و بعدين يا ماما .. صدقيني شغف في



إمان طول ما هي معايا .. و كرامتها من اللحظه دي من كرامتي .. انا و هي واحد دلوقتي ..

أمنة بجديه : ماشي يا يزن .. انا بنتي هتروح معاك بكره بيتك .. بس لو حد فكر يضايق بنتي انت اللي مسئول قدامي ..

يزن بابتسامة : في عيوني يا أمي ..

شغف بمرح : هو ايه ده اللي في عيونك يا سي يزن ؟ ..

يزن بابتسامة : انتي يا أختي .. هو في غيرك ..

شغف بخجل : كسفتيني ..

يزن بضحك : لا خدي علي كده ..

امنة بابتسامة : ربنا يحميكوا يا ولاد ..

شغف بخفوت : امين يا ماما ..

خرجت أمنة و هي تأمل من كل قلبها ان تعش شغف في وسط هذه الاسرة بسلام .. و



دعت من قلبها ان يحبها يزن من كل اعماقة .. كل ما تري نظرته لها .. تدرك انها اعطت ابنتها لرجل..

****
*

جلست بجانب صديقة عمرها .. الافكار المضطربة تضرب رأسها بقوه .. غافلة عن العيون التي تراقبها .. عيون صديقتها .. التي اصبحت الان زوجة لأخيها .. بينما شغف تراقبها و الابتسامة الصادقة مرتسمة علي وجهها .. هي اليوم سعادته تسع الكون كله .. تزوجت من يزن .. من أعاد قلبها من جديد .. من جعل كل دقة من قلبها تنبض بأسمه .. لكن اروى الان تتخبط في بحار الحيرة .. ضربتها في كتفها برقة..

شغف بخبث : مش بالسوء ده علي فكره ..



اروى بخجل : هو مين ده ؟؟ ..

شغف بمرح : اللي بتفكريه فيه من ساعه لما طلب ايدك ..

اروى بذهول : انتي عرفتي ؟؟ ..

شغف بضحك : انا اللي بعته ليكي .. هو اللي يقولك .. او خلينا نقول انا اللي اقنعت يزن انه يخلي تيم يقولك ..

اروى بغيظ : واطيه طول عمرك يا شغف .. بتحرجيني ..

شغف بابتسامة : الله .. اخوكي يكسفني لوحدي يعني .. لما طلب ايدي كنت لوحدي .

اروى بغيظ : كدابه .. يزن طلب ايدك من طنط امنة ..

شغف بحرج : يخربيت الكسفه .. معلش يا رورو .. حبيت احطك في موقف وحش ..

اروى بغيظ : غلسه ..



شغف بابتسامة : هتوافقي ؟ ..

اروى بخجل : مش عارفه .. انا مرتاحه اووي ..
بس لسه هصلي صلاه استخارة ..

شغف بحنان : ربنا يكتبلك اللي فيه الخير..

اروى بابتسامة : هتقولي ل يزن امتي ؟؟ ..

شغف باستغراب مصتنع : هقوله ايه ؟؟ ..

اروى بابتسامة : الحقيقه يا اختي .. هتنطقي
امتي ...

شغف بخجل : مش عارفه .. بس اكيد بكرة ..

اروى بابتسامة : ربنا يكتبلك السعادة مع يزن يا
شغف يا بنت طنط امنة يا رب..

شغف بضحك : طيب يا اختي ..

لينا بابتسامة : اعتقد انك لازم تروحي تشوفي اييه
يزن واقف لوحده هناك ليه ؟؟ ..

شغف باستغراب مصطنع : اشمعنا ؟ ..

لينا بهدوء : مش جوزك ده يعني....



اروى بضحك : اجري شوفي يا شغف .. علشان اخويا وقفته لوحده مش بتريحني .. يمكن بيفكر يطلق و لا حاجه ..

شغف بغيظ : يا غلسه .. هروح اشوفه .. اه و علي فكره هتباتي معايا .. انا هقول ليزن .. عايزة أبات معاكي انتي و مقصوفة الرقبه الصغننه دي ..

لينا بضحك : عيوني ليكي يا أبله شغف. ..

اروى بضحك : من ايدك دي لأيدك دي ..

تركتهم لتتوجه الي حيث يقف جوزها في زاويه ما في الشرفة .. كان يحدق بشرود في النجوم .. و يضع يده في جيب بنطالة .. و يستند بساعده علي السور .. لقد ارهقه التفكير فيما يحدث في المستقبل .. ما العمل اذا اقتربت والدته من شغف .. والدتها لن تصمت .. هو نفسه لن يصمت اذا احدهم اقترب من شغف .. لقد تم



وضعه بين نارين .. نار حبه لشغف .. نار حبه لوالدته ..

إقتربت منه و الابتسامة الحنونة ترتسم علي ملامحها .. بدأت تحرك كف يدها علي كتفه برفق .. فنظر هو باستغراب لن يفعلها .. ليجدها هي ..

شغف بمرح : ممكن اعرف بقي .. جوزي سايبني لوحدي .. و قاعد يفكر في ايه ؟ ..

أمسك يدها التي تتحرك علي كتفه .. و رفع لشفتيه .. ليطبع قبله رقيقه علي كف يدها الرقيق ..

يزن بابتسامة : و لا حاجه ..

شغف بحنان : قولي يا يزن .. مالك ؟؟ ..

يزن بابتسامة : هقولك بعدين يا حبيبتي ..

المهم يا ريت تجهزي نفسك لبكرة .. لاني علي فكره هعدي عليكي بكره .. علشان هأخدك



للمفاجأه ..

شغف بابتسامة : ماشي يا زيزو ..

يزن بضحك : مطيعه .. بتسمعي الكلام ..

استطرد قائلا بترقب : لسه مش عاوزه فرح ..

شغف بابتسامة : لا مش عاوزة .. انا كفايه عليا دلوقتي .. الكل موجود و خلاص ..

يزن بابتسامة : ماشي يا شغفي ..

ثم ظل ينظر لها .. هو ما زال لا يصدق انها اصبحت ملكه .. اصبحت زوجتة .. و كل يوم سيتيقظ علي رائحتها الملائكية .. كل يوم سيفيق علي وجهها الناعم .. يحدق كيفما يشاء في عيونها الرمادية اللامعه .. يقبل جبهتها كل يوم .. يعتبرها طفلته و زوجته و اخته .. يعتبرها كل عالمة..

****



الفصل الرابع عشر

****

كانت ترتدي فستان صيفي من اللون الازرق .. به بعض الرسومات الخفيفه باللون الرمادي .. مما أظهر اللون الرمادي الخاص بعيونها اللامعه من السعادة .. كانت تقف في نافذه غرفتها .. تنتظره ان يأتي كما أخبرها في رساله منذ دقائق .. بينما كانت اروى تغط في نوم عميق .. و لينا كذلك .. شكرت ربها إنهم في النوم .. و ألا لم تكن لتسلم من سخريتهم .. لقد أخذت الاذن من والدتها التي لم تمانع علي الاطلاق .. بمجرد ان رأت سيارتة تقترب من البنايه التي تقطن بها .. أسرعت لتهبط من منزلها ..

شغف بابتسامة : صباح الخير يا زوجي العزيز ..

يزن بابتسامة : صباح النور يا شغفي ..

شغف بخجل : قولي بقي هنروح فين ؟؟..

يزن بخبث : مفاجأه .. هقولك ازاي ؟؟..

شغف بابتسامة : لما نشوف ...

بعد مده ..

أوقف السيارة إمام بناية ضخمه للغايه .. كتب عليها شركة النجدي .. أثار ذلك استغرابها بشده .. ما المفاجأه التي لديها و تمكث هنا ..

توجهت للداخل معه بخطوات ثابتة .. شعرت بالفخر به لان كل الناس تحترمه للغايه .. ليس خوفا منه .. بل لانه شخص جيد ذا قلب رحيم بالجميع .. يحترم الصغير قبل الكبير .. رفيق للغايه بكبار السن الذي يعملون حتي يقدروا علي الانفاق علي صغارهم .. دخلت معه للمصعد ..

شغف باستغراب : احنا رايحين فين ؟؟..

يزن بابتسامة : قربنا خلاص .. اصبري بس ..



لاحظت ان المصعد يتجه للأعلي .. للطابق الخامس عشر .. أمسك يدها بهدوء حيث يتوجه الي طرف جانبي .. وجدت سيدة بشوشة الوجهه .. تجلس علي الطاوله .. حياها بطريقة هادئة راقيه .. ثم فتح باب مكتب .. و أدخلها و أغلق الباب خلفه .. صدمها مدي اتساع و رقي المكتب .. كان كله باللون البني اللامع الممزوج ببعض النقوشات الراقيه الذهبيه .. توجهت بخطوات هادئه الي المكتب .. لتجد كما توقعت .. صورتين في أطارين غايه في الاناقة علي مكتبه .. واحده تجمع جميع افراد عائلته .. و الصورة الاخري لها .. لم تدري متي احضرها .. او من أين اتي بها ؟؟..

شغف بابتسامة : امم . بنعمل ايه احنا هنا بقي.. اكيد دي مش المفاجأه ..

يزن بابتسامة : دي مش المفاجأة .. المفاجأة



لسه هنا ..

قالها و هو يشير بأصابعه إلي باب في أخر المكتب .. في زاوية لا يستطيع أحد رؤيته إلا إذا تفحص المكتب كله ..

شغف بترقب : إيه بقي اللي هنا ...

مد يده في جيب بنطاله ليخرج منه مفتاح ذلك الباب .. و يعطيه لها...

يزن بابتسامة : إفتحي و إنتي تعرفي ...

أخذت المفتاح بأصابع مرتعشة .. تقدمت بخطوات مترددة .. و عقلها يكاد ينفجر من التفكير .. ما الذي بداخل الغرفة ؟؟ .. ما المفاجأة التي حضرها يزن لأجلها ؟؟ .. لا تنكر أن الخوف تسرب إلي قلبها .. لكن الفضول لمعرفه ما تحتوي عليه الغرفة .. غلبها لتضع المفتاح في الباب .. لتشهق من المفاجأة ..

ارتسمت الضحكة تلقائيا علي ملامحها .. و هي



تري حلمها .. فستان زفاف الاميره .. ثوب طويل الأكمام ملئ بنقوشات دانتيل .. به الكثير من الفصوص الالماسية تكاثرت عند الصدر .. له ذيل طويل للغاية .. يصل طوله إلي متران أو أكثر ..

شغف بانبهار : ده .. ده حلو جدا .. ده ..

يزن بابتسامة : عجبك ..

شغف بفرحة : ده فظيييع.. انا عمري ما شفت فستان أحلي من كده... بس مين اللي عمله ..

يزن بابتسامة : شايفه حد غيري هنا و لا حاجه ..

شغف بصدمة : يزن .. انت اللي عملت الفستان ده ..

يزن بابتسامة : انا اللي صممته .. و انا اللي فصلته .. و انا اللي عملت كل كبيرة و صغيرة فيه .. علشان تلبسيه يوم الفرح ..



لم تقاوم رغبتها بمعانقته بقوة كبيرة .. فألقت بجسدها بين ذراعيه .. رفع هو ساعديه ليحاوط خصرها بحنان و الابتسامة العاشقة ترتسم علي ثغره .. و أخيرا أصبحت له .. هو الآن مدرك تماما أنها تحبه .. أحساسه كالعطش الذي روي عطشه بعد أيام من الحرمان .. لكن هو لم تكن إيام بل سنوات.. سنوات و قلبه يفيض بعشقها .. و هو لا يستطيع الاعتراف .. بينما هي كانت تشعر بأنها إمتلكت العالم .. أخيرا وجدت الامان و الاحتواء ..

شغف بابتسامة : إنا مش عارفة إشكرك ازاي ..

أبعدها عنه قليلا .. ليحدق في عيونها الرمادية الدافئة.. حاوط وجهها بيديه .. أسند جبهته علي جبهتها .. و الابتسامة اللامعة ترتسم علي ملامحه الرجوليه ..

يزن بابتسامة : إنتي فعلا بتشكريني بكل إبتسامه



بشوفها علي شفايفك.. بتشكريني بكل نظرة فرحه من عيونك الرمادي .. بتشكريني بكل ضحكة بتطلع من قلبك .. صدقيني يا شغف انتي أهم حاجه عندي في الدنيا ..

أبتعد عنها قليلا و مازال يحدق في فضة عيونها الدافئه .. قلبه ينبض عشقا بهذه الطفلة التي أمامة .. يتمني ان يعتصرها الان بين ذراعيه .. لكن ليس الوقت المناسب .. طبع قبلة عميقة علي جبهتها .. ليشعر بها يرتجف بين ذراعيه .. ابتعد عنها قليلا .. ليتوجه الي النافذه الواسعه التي تبرز جمال الطبيعه .. أشجار خضراء واسعه و كثيفة للغايه .. بينما علي الجهه الاخري .. يجد المباني الضخمة .. ظل يحدق في الفراغ بشرود ..

يزن بشرود : عارفة ...

سمع همهة خافتة منها .. فأيقن انها تحسه



علي الحديث ..

يزن بحزن : كان نفسي أكون اول راجل في حياتك .. كان نفسي اكون اول واحد أصحي الصبح أتأمل في ملامحك .. كان نفسي اكون الاول اللي يحضنك ..

شعرت بمدي حزنه و عمق عذابة .. لم تشأ ان تتحدث .. تركته لأحزانه و هي مقدرة تماما .. ان هذا الحزن لن يتلاشي حين تخبره بالحقيقة .. لقد اقتربت ساعه الحقيقة .. فلتصمت الان .. اليوم ستخبرة كل الحقيقة كاملة ...

يزن بابتسامة : يلا نأخذ البتاع ده و نروح .. علشان النهارده وراكي تعب كتير ..

بادلتة الابتسامة برقة .. و هي تنظر له بهدوء .. تعرف قدر حزن الرجل الشرقي حين يشعر أنه يأخذ شيئ مستعمل من قبل .. الكثير منهم يري انها فوائض متبقية .. لكنه لم يفكر ذلك .. او



ربما هذا يؤرقة قليلا .. لكنه علي الاقل لم يتركها .. هو يجاهد ليعطيها حبه .. لكنها ستجعلة يدرك إنه لم يخطئ في قراره ...

****

وقف في الشرفة .. و هو ينظر بطرف عينه إلي شرفتها التي لم يخرج منها اي شخص من البارحة .. هو رحل باكرا البارحه ليعطيه مجال أكبر التفكير بحريه قليلا .. مدرك تماما أن ما سمعته البارحة يحتاج للتفكير بعمق .. لذلك هو فضل مغادرة حفل عقد قران صديقه مبكرا .. لكنه أشتاق لها .. طوال الفترة الماضية كان ينظر لها من خلال شرفته خلسه .. من يوم محادثة والدته له بطلب يدها .. و هي تحتل المركز الاول في تفكيره .. حتي أنها لا تتركه في أحلامه .. ماذا فعلت به تلك الفتاة .. تنهد بحرارة .. لتلتقط أذنه صوت حركة في شرفتها



.. نظر مسرعا بلهفه لعلها تكون هي .. لكن خاب أمله حين وجد أخيها الأصغر ..

حسام بابتسامة : صباح الخير يا تيمو ..

تيم بابتسامة : صباح النور يا حس .. أخبارك مع الثانوية ؟؟ ..

حسام بمرح : بلاش تقلب عليا المواجع .. سيبني ده انا جسمي اتكسر ..

تيم بضحك : خير ؟؟.. عملوا فيك ايييه ؟؟.

حسام بغيظ : بمارس دور اروى هانم في التنضيف لانها باتت مع العروسة امبارح مش صحبتها الوحيدة ..

رغم أن الحنق و الغيظ أصابه لانها ليست في المنزل .. لكنه ابتسم لانها بخير .. لن يتركها تغادر بيته حين تصبح ملكه ..

حسام بصراخ : انت يا عم ..

تيم بغيظ : اييييه مالك ؟؟.. بتزعق ليبه ؟؟..

حسام بغيظ : أديلي ساعه بتكلم و انت مش معايا .. دماغك فين ؟؟ ..

تيم بتردد : مش في حته .. بس بفكر في شغل ..

حسام بخبث : يا واد .. عليا انا برضوه .. أراهن أذا كان في بنت في السرحان ده ..

تيم بضحك : لا بنت و لا ست .. يلا امشي من وشي يا واد انت ..

حسام بابتسامة: ماشي يا عم هعديها بمزاجي .. عن أذنك علشان الست الوالدة مستنيه .. سلام يا تيمو ..

تيم بضحك: سلام ..

ظل يحدق في الفراغ و الابتسامة العاشقة ترتسم علي ثغره .. يفكر فيها .. الابتسامة الخجولة تزيديها جمالا .. تجعلها ملكه علي عرش الجاذبية .. التفكير بها يزيد من حرارة جسده ..



لذلك يجب ان ينشغل بأي شيئ .. و يترك التفكير قليلا ..

****

تصرفات طفولية ... عنوان ما تفعله الان ...

حين استيقظت في الصباح لم تجد شغف و عرفت من امنة انها غادرت للذهاب مع يزن ..

اه من يزن .. ذلك المتيم بعشق صديقتها الوحيده ... الذي تغير 180 درجه من اجل شغف ... يزن الذي لم يخرجها مطلقا طوال حياتها يخرج مع شغف الان ...

اروى بغيظ : ماشي يا يزن .. رايح تفسحها .. ماشي و الله لوريك ... امتي يا ربي الاقي حد يفسحني و يخرج معايا ..

عن تلك النقطه تذكرت تيم ... ت..ي..م .. تلذذت بنطق حروف اسمه بين شفتيها .. شردت قليلا في ملامح وجهه الرجولي.. بشرة سمراء ..



عيون حادة قليلا كعيون صقر صغير .. قامتة الطويله .. شهامته معها .. وقوفه بجانبها و لم يخبر أخيها عن فعلته .. هي مدينة له بهذا الأمر .. لكن طلبه للزواج منها قلب كل الموازين .. لقد أخبارها أنه يرتاح لها .. يشعر بالسعادة و هو يجالسها .. ارتسمت الابتسامة الخجولة تلقائيا علي ملامحها الهادئة .. اي أنثي ترغب بمعرفة إنها مرغوبة من قبل رجل .. هل تقبل به إذن ؟؟ ..

أفاقت من شرودها علي ضربة خفيفة علي كتفها .. إنتفضت بقلق لتجدها لينا ..

لينا بخبث : وصلت ..

أروى بضحك : يلا يينا ..

أسرعت كلا الفتاتين ليقفا خلف الباب .. في قدوم شغف .. لينفذا خطتهما التي عقدا العزم علي تنفيذها عند الاستيقاظ و لم سبب يجداها



بجانبهم..

فتحت الباب بصعوبة كبيرة .. لقد كانت تحمل فستان الزفاف الرائع بين يديها .. كان وزنه ثقيل نسبيا .. لكنه كانت تكاد تصل إلي السماء بسبب فرحتها .. أخير اليوم ستذهب معه لمنزله .. ستكون زوجته بمعني الكلمه.. هي سعيده بحق .. قلبها يحلق في سماء العشق ..

اروى و لينا : بخخخخ .

شغف بصراخ : ااااااااااه ..

ثم دخل الجميع في نوبة ضحك هستيرية .. كأنهم قد تم ادخالهم لمشفي المجانين .. أدت إلي جلوسهم علي الارض ... بينما وقع عليها فستان الزفاف ..

اروى بضحك : كده بتخرجي من غيري مع اخويا كمان ...

شغف بابتسامة : اخوكي ده يبقي جوزي علي



فكره ...

اروى بضحك : لا بتقوليها عيني عينك كده .. مش مكسوفه يا قليله الادب ...

شغف بضحك : بس يا هبلة مش بقولك جوزي ...

اروى بغيظ : و الله هشتكيكي ل يزن ... و اقوله بتغلط فيا ...

شغف بثقة : قوليله .. مش بخاف من حد انا .. و بعدين ده يزن ده حبيبي ... مش هيعملي حاجه ...

يزن بخبث : يا شيخة ....

عم الصمت بين الجميع ... او بمعني افضل سيطر الخجل علي الفتايات جميعا بسبب سماع يزن لحوارهم ...

يزن بابتسامة : لا يا بت منك ليها علي جوه .. عايز شغف في موضوع ...



لينا بابتسامة : حاضر يا ابيه ...

في لمح البصر كان كلاهما اختفي في ثانية ...

يزن بابتسامة : و انتي كمان حبيبتي و مراتي و عمري كله يا شغفي ....

كلماته أرسلت شرارة كهربائية لذيذه علي طول عمودها الفقري.. بدأت الفراشات الورديه تداعب معدتها .. لتجعلها تحلق في سماء عشقه التي تُمطر الان كلمات معسوله تُنعش أنوثتها .. شعرت به يقترب قليلا من موضع جلستها .. بل رأت قدميه أمامه مباشره .. ابتلعت ريقها بخجل شديد ..

يزن بابتسامة : هتفضلي ساكتة كده كتير ..

شغف بخفوت : هقول ايه ؟! ..

يزن بحب : قولي اللي كنتي بتقولي من شوية .. بدل ما تقولي الكلام من ورايا قولي في وشي ..

ثم استطرد قائلا بمرح : و بلاش نميمة عليا



بقي..
أفلتت منها ضحكة قصيرة رقيقه زادتها
أضعاف أضعاف جمالا وجاذبية و رقة ونعومة
.. كم هي شهية للغاية بالنسبة له.. عيونها
الرمادية الدافئة الذي تجعله يرغب بتقبيلها
بمجرد رؤيتها .. شفتيها المكتنزتين باللون الوردي
.. يرغب بتقبيلهما ليعلن صك ملكيتة علي
قلبها ..
يزن بخبث : لا ما أنا قاعد .. مش همشي غير
لما أعرف كنتي بتقولي اييه ؟؟
صمت طويل .. لن تستطيع البوح بها .. هل
بسبب الخجل من وجوده .. أم أنها تتوهم
الخوف .. منذ متي هي تخاف يزن .. هي تحبه
.. تعشقه بكل جوارحها .. هو تمثل لديها
الأمان و الحمايه .. الحنان و الحب .. الاحتواء و
الثقة .. هي تحبه .. أذن فلتنطق بها .. و



تقذفها في وجهه ..

شغف بخفوت : بحبگ..

يزن باستنكار مصطنع : مش سامع..

شغف بخجل : بحبگ .. خلاص ..

يزن بابتسامة عريضة : لا و انا بعشق أمك ..

أمنة بصراخ : ييييييزن ..

يزن برعب : أيووووه يا حماتي .. جاي .. ايووووه جاي شاي ماء حاجه ساقعه ..

قالها بطريقه مسرحية كوميدية ساخرة .. جعلت لينا و اروى المراقبين لهم بصمت انفجرتا ضحك بينما هي ضحكت بقوه عليه .. و هو يتصنع دور الزوج الخائف من حماته .. نظرت له بحب و هي تفكر في ما سيحدث خلال الساعات القادمة ؟؟ ..

****

الفصل الخامس عشر

****

ألقت بجسدها المنهك بتعب علي الفراش ..
تنهدت بتعب ..لقد أرهقت جسدها كثيرا اليوم
و خصوصا حين كانت تداعب شغف قرب
وصول أخيها المتيم يزن ..
Flash back ..
كانت تنظر لها بأعين لامعه من الدموع
المكتوبة بداخلها .. صديقتها المقربة الوحيدة
ستتزوج .. لأول مره تشعر بشعور الأخت .. لم
تشعر بمثل هذا الشعور وقت زيجتها الاولي ..
لكنها الآن سعيده بحق لها .. تطالع نظراته
الخجولة في المرأة .. و هي تلمس كل أنش في
وجهها و الابتسامة العاشقة الخجوله ترتسم
علي ملامحها الهادئة الناعمة .... إبتسمت

هي بعمق .. ثم فتحت الباب بقوه .. و هي ممسكه ب لوح خشبي خاص بتقطيع الخضروات .. لتبدأ بالضرب عليه .. كعزف لحن موسيقي طريف .. و بدأت بالغناء والرقص و شاركتها به لينا ..

اروى بابتسامة : ما تزوقيني يا ماما .. قوام يا ماما .. ده عريسي هيأخدني بالسلامه يا ماما ..

لينا بمرح : قرب .. قرب قرب ..

اروى بضحك : ده الفرح ده فرحنا .. و العروسة من عندنا و تخصنا .. الله بقي و ايوووه بقي .. و خمسه امواااه علي رأيي الحجه فيفي ..

لينا بضحك : هي امتي بقت حجه ؟؟..

اروى بضحك : هي مش عدا ال ٥٠ تبقي حجه .. سيبك انتي ... يلا بس نرقص و نغني ده الفرح فرحنا ...

بينما كلاهما في حالة اللاوعي مع الرقص و



الغناء و الضحك الهستيري .. انفجرت هي ضحكا
عليهما .. و قد تناست تماما خجلها و توترها
من الليله .. ثم صرخت

اروى بمرح : سمع هوووووس .. الليلة..

لينا بضحك : الليلة..

اروى بضحك : اختي..

لينا بضحك : اختي ..

اروى بخبث : و اخويا ..

لينا بضحك : اخويا ..

اروى بضحك : شغف و يزن .. يعني العشق ..
يعني عصافير الحب .. يعني فقع المراره اللي
علي أوصوله ..

لينا بضحك: اوصوله ..

شغف بصراخ و ضحك : ببسسسسس .. اييييه ..
ايه شغل العوالم ده .. يخربيتك يا اروى ..
انحرفتي و هتخلي البت تنحرف معاكي ..



اروى بضحك: ده أساسي يا ماما .. مش انا هتخطب بعد شويه .. يعني لازم اتجنن لاني هعيش حاله إكتئاب زي ما قالت خالتك اليسا ..

لينا باستغراب : مش كانت حاله حب ..

اروى بضحك: حاله الحب دي تعيشها البت أليسا و اللي العالم اللي زيها إنما احنا بنعيش حاله إكتئاب مع الرجل المصري المتحكم الملقب ب سي السيد ..

شغف بضحك : و الله .. علي اساس انك مش عايشه حالة حب مع تيم .. و لا دي برضوه إكتئاب ..

اروى بمرح:دي و لا حاجه .. احنا لسه علي البر .. ثم إن أمة عارفه و يزن عارف ان هو طلب ايدي ..

لينا بضحك: مؤدبه ..

شغف بمرح : فعلا .. إقبلي يا اروى .. صدقيني



هو بيحبك حتي لو مش بيحبك .. هيحبك مع الوقت .. هو معجب بيكي ..

شغف بثبات: و اوعي تنكري ده لأنه ظاهر جدا في عيونه ..

Back ...

تنهدت بعمق .. ستقبل .. لم يسع لها الوقت لتخبر شغف عن الحلم الذي راودها بعد أن أدت صلاة الاستخارة علي مبدأ قبولها أو رفضها ل تيم .. لقد راودها حلم جميل للغايه .. رأت نفسها ترتدي ثوب طويل للغاية بأكمام طويلة باللون الابيض .. كانت تسير في حديقه خضراء ممتلئة بالورود بكل ألوانها .. و كان هو يقف بجانبها و يبتسم لها بلمعان .. نظرته في الحلم أثارت رغبتها في الامان و الحنان الذي أفتقدته منذ ساعات .. صدقا هي. إفتقدت يزن .. لقد بكت من اجله و من أجلها .. رغم أنهم في

الطابق العلوي لها .. لكنها كانت دموع الفرح
.. أعز شخصان علي قلبها تزوجا ببعضهما .. يا
رب تكتب لهم الراحه و الهناء و السعادة .. ثم
قامت مسرعه تتوجه إلي الحمام لتتوضأ ..
لتؤدي فريضه صلاة العشاء التي لم تقمها بسبب
شغلها في الزفاف البسيط الخاص بأخيها ..
كانت تقرأ القرآن الكريم بصوتها الخاشع الهادئ
.. الذي يحرك قطرات الدموع في عيون اي
شخص .. فصوتها كان يلمس جدار القلب و
الاحساس..
لم تكن تعرف أن صوتها العذب ارتفع قليلا .. و
ظهرت شهقاتها الباكيه من شرفتها .. لتلتقطها
الاذان المصغيه و الأعين القابعه في الشرفه
المجاورة .. أعين تيم الذي كان يقف في الشرفه
بالمصادفة .. يحتسي شراب القهوة و يرتدي
نظارات طبية ذات إطار فضي لامع .. كان



يظهر عليه الإرهاق بفعل عمله الذي بدأ به منذ أيام مع والده .. حيث قرر استثمار قطعه ارض ببناء وحدات سكنية و بيعها بأسعار مناسبة .. فكان منهك في رسم المباني و الشقق السكنية .. ارتسمت الابتسامة علي وجهه الهادئ حين التقطت أذنه صوت قرأتها للقرأن و هي تقيم فريضتها .. نظر تلقائيا علي شرفتها المفتوحه بأعين متلهفه .. يرغب برؤيتها .. لم يشأ أن يذهب إلي الزفاف البسيط في بيت العروس .. حتي لا يضغط عليها .. و يعيطها متسع من الوقت للتفكير بعمق في طلبه للزواج منها .. لكنه الآن صدقا يرغب برؤيتها .. ازدادت نبضات قلبه حين سمع صوت بكاءها .. كم هي رائعه للغايه .. صوتها يأسر قلبه المتيم بعشقها .. كانت مشاعره تتضارب كالامواج بصدره .. أغمض عيونه قليلا



يستحضر صورتها بخياله .. تجلس خلفه بقليل علي سجادة الصلاة .. و يقرأ هو بصوته الهادئ الذي طالما طالبته والدته بالقراءه لها به القرآن الكريم .. لحظه يرغب بتذوق مذاقها الرائع .. مدي تخيلها رائع .. إذن ماذا ستكون الحقيقة ..

فتح عيونه بفزع حين سمع صوت شهقه فزع بجانبه .. تبعها في أقل من الثانيه صوت وقوع كوب الشاي من يدها هي ..

تيم بقلق : إنتي كويسة ..

إبتلعت ريقها بخجل شديد ممزوج بالتوتر .. هي حضرت كوب شاي ساخن لتشربه في شرفتها و هي تتخيل متي ستخبر يزن بقرارها بقبول طلب تيم للزواج .. لكنها حين وجدته بجانبها يقف شامخا وسيم للغايه .. يرتدي نظارات طبية لامعه .. كان يخطف الأنفاس و العقول معا ..



فخرجت منها شهقه فزع و انبهار معا ..
ارتجفت يدها الممسكه بكوب الشاي .. لتنتج
حالة وقوع الكوب علي أرضيه شرفتها .. و
تساقطت بضع قطرات علي يدها و ملابسها ..
مما تسبب في احمرار موضع قطرات الشاي علي
يدها .. لكنها شكرت ربها أنه سقط لأنه أخفي
ما شعرت به من انبهار بوقوفه بجانبها ..
اروى بخفوت : كويسة .. شكرا ..
تيم بقلق : حصلك حاجه ؟؟.. اتحرقتي او
حاجه ..
اروى بابتسامة خفيفه : لا الحمد لله .. دي
حاجه بسيطة .. عن اذنك
قالتها ثم ركضت بأقسي سرعتها للداخل ..
لحمام منزلهم .. لتهرب بقلبها النقي الذي
يخفق بعنف داخل ضلوع صدرها .. كلماته
القلقه عليها .. أنعشت الانثي المدلله بداخلها



.. أن تشعر بأن هناك من هو مهتم بها .. قلق عليها .. هو شعور رائع .. أن تكون محط أنظار شخص معين .. اما هو وقف يضع يديه في جيبة .. إعاد نظارته للخلف قليلا .. و هو يبتسم بثقه .. ربما تلك كانت لحظات قليلة إلتي رأها فيها .. لكنها إلي حد ما كافيه و لو قليلا لقلبه العاشق لها

****

فتح باب الشقة بابتسامة .. إلتفت لها و هو لاول مره .. يسمح لنفسه أن يتأملها بحب .. سمح لنظراته ان تلتقط كل تفصيله صغيره في فستان الزفاف الذي حاوط جسدها بطريقة هادئة ناعمه .. مما زادها جمالا و أشراقاً ..

يزن بابتسامة : إدخلي برجلك إليمين ..

شغف بابتسامة خجولة : بسم الله الرحمن الرحيم ..



قالتها و هي تخطي أول خطوة داخل منزلها الجديد .. عشها الصغير الذي ستقوم ببناءه قشة قشة مع يزن .. صدقا هي وقعت بحبه .. لقد أصبحت تفكر فيه في كل تفاصيل حياتها .. يالسخرية كيف كانت تفكر في رفض عرض زواجة .. حمقاء ..

إقترب منها يزن و ينبوع الحنان يُضْخ من عيونه .. طبع قبلة طويلة علي جبينها .. يبث لها أبعاد شوقه لها و حبه .. إبتعد عنها قليلا ..ثم رفع أصابع يده .. ليشابكها مع أصابعها المرتجفة التي تتعرق بشدة .. نتيجة التوتر .. هي لن تتحمل طوفان المشاعر الذي سيغرقه به يزن .. لكنها تتوق لرؤيتة .. تتوق لرؤيتة يقترب منها.. قاطعها من شرودها

يزن بابتسامة : أدخلي غيري هدومك .. و تعالي علشان نصلي ..



إؤمأت برأسها بخجل .. ثم أسرعت تجاه أول غرفة قابلتها .. التي لحسن حظها كانت الغرفة المطلوبة .. أغلقت الباب بسرعه و هي تستند عليه .. وضعت يدها علي قلبها.. تستشعر ضربات قلبها المتيم بعشقه .. ثم توجهت لترتدي ما وجدته علي الفراش .. كما توقعت يزن ظن إنها ستهرب لاول غرفه بسبب الخجل .. لذلك وضع لها ثياب في هذه الغرفة .. نظرت لما تم وضعه بأعين هائمه و مصدومة .. وضع لها يزن .. قميص نوم أبيض اللون لامع .. حيث القماش الدانتيل الذي يلتف حول صدرها .. و الستان اللامع الذي أنساب علي جسدها الرفيع بحميمية .. أثار خجلها إكثر أن القميص قصير للغاية .. فأرتدت فوقه إسدال الصلاة .. خرجت له بخطوات مرتجفه مترددة .. وجدته يطالعها بحنانه



المعهود .. و ابتسامته التي تشق طريقها إلي قلبها دون أي عوائق ..
وقف هو أمام الصلاه و هي خلفه .. كلاهما الان في غاية السعادة ..سرت قشعريرة قوية علي جسدها و قلبها و هي تستمع لصوته الخشن القوي يقرأ القرآن .. كانت صوته هادئ للغاية .. مؤثر جدا .. لدرجه تجعلك تبكي و أنت تستمع لصوته الخاشع .. تساقطت قطرات الدموع من عيونها الرمادية الدافئة .. لقد شملتها رحمة الله تعالي .. لقد تزوجت مره .. و توفاه الله قبل أن يمسسها .. و تزوجت الثاني و قلبها ينبض بحبه .. تري فيه الامان و الحنان .. برغم الالم الذي تحملته إلا أن الله دائما كان معها ..
بمجرد أن انتهي من أداء الصلاة .. التفت لها بابتسامة .. لتختفي ابتسامته و هو يري دموعها



علي ملامحها الملائكية .. أثار هذا فزعه و خوفه .. ما الذي حدث يدعو للبكاء ..

يزن بفزع : مالك يا حبيبتي ؟ ..

شغف ببكاء : صوتك حلو اوي .. حسيت ان ربنا بيكافئني بيك .. طول عمري كنت بتمني اتجوز واحد يكون تَقْي .. صوته حلو في قراءة القرآن .. أحبه .. يعوضني عن حنان الاب و الاخ .. يكون ليا صديق و حبيب .. يكون ليا كل حاجه .. و لما سمعت صوتك دلوقتي .. عرفت ان ربنا بعتلي كل اللي اتمنيته فيك ..

تنهد براحة .. السبب لا يستدعي البكاء .. لكن مشاعرها تجاهه .. أثارت رغبتة في تقبيلها الان .. لكنه وضع يده علي رأسها و هو يردد دعاء المتزوج..

يزن بخشوع : اللهم أني أسألك خيرها وخير ما جلبتها عليه و أعوذ بك من شرها وشر ما



جلبتها عليه
أمسك يدها ليرفعها إلي شفتيه ليطبع قبلة علي باطن كفها ..
يزن بحب : عارفة إنا بحبك من قد إيه .. من حوالي ٤ سنين .. لما شوفتك اول مره في صورة علي موبايل اروى .. حسيت إنها مش صورة .. حسيت ان عيونك الرمادي بتشدني ليكي .. كنتي مش بتفارقي عقلي .. لما شوفتك اول مره علي الطبيعه.. كنت حاسس فرحتي زي فرحة العيل الصغير بهدية كبيرة .. حبيتك لما شفت ابتسامتك اللي كأنها ابتسامه مل عجاك .. حبيتك لما سلمتي عليا اول و كنتي مكسوفة تنطقي اسمي .. انا بحبك اوي يا شغف ..
لم يجد منها اي رد سوي أنها حدقت به بأعين هائمه .. و الابتسامة المترددة ترتسم علي ملامحها الهادئة ..



يزن بابتسامة هادئة : شغف .. إنتي لو مش عاوزة حاجه..

قاطع حديثه أصبعها الذي وضعته علي شفتيه لتمنع من الحديث ..

شغف بابتسامة : ينفع إتكلم معاك في حاجه الاول .. و بعدين نشوف اللي هيحصل ..

يزن بتوتر : خير ..

شغف بتوتر : يوم الفرح ..

يزن بحنق : بلاش السيرة دي يا شغف .. بتضايقني ..

شغف بثبات : في حاجه لازم تعرفها يا يزن ..

يزن بمرح : هعصر علي نفسي لمونة .. و اسمع السيرة دي ..

شغف بتوتر : بعد فرحي .. لما دخلت الشقة .. س ..

يزن بانفعال : يا شغف . إعصابي مش



هتستحمل اسمع اسمه من شفايفك ..

شغف باندفاع : يزن .. انا لسه عذراء ..

لاحظت صدمتة .. شحوب وجهه كأنه رأي شبح .. كأن أحدهم سكب علية وعاء ممتلئ بالماء البارد .. ماذا قالت للتو ؟؟.. أهي ما زالت عذراء .. لم يمسسها أحد .. كيف ؟.. لقد انتظر شهور عدتها كاملة .. هل كانت خدعة .. كانت تكذب علية ..

يزن بصدمة : ازاي ؟؟ ..

شغف بحرج : بعد لما دخلنا البيت سوا.. قالي غيري و تعالي نصلي .. فأنا اتأخرت شوية .. طلعت لقيته نام لأنه كان تعبان اووي .. بس حتي ملحقش يشوف شعري .. نمت علي الكنبة في الصالة بأسدال الصلاة ..

عجباً.. هل كان كل ذلك لعبة من ألعاب القدر .. لقد كُتب عليه أن يعيش هو معها .. أن

يكون هو أول رجل في حياتها .. لكن لما فضلت الانتظار لمدة عدتها المزيفة ..

يزن بترقب : و ليه استنتي ٣ شهور .. بتوع العدة .. إذا كان أنتي اصلا مفيش عدة ..

شغف بحرج : مكنتش عاوزة أفضح الي بيني وبين جوزي اللي مات .. غير للشخص اللي اتجوزة ..

يزن بابتسامة : و ليه مقلتيش قبل كده ؟؟ ..

شغف بخجل : اتكسفت اقولك .. انا أصلا بتكلم دلوقتي .. و عايزة الارض تنشق و تبلعني ..

جذبها من ذراعها .. ليعانقها بقوه شديدة .. شكرا لله .. لم يحرمة من الزواج ممن يحب .. بل و سيكون الاول في حياتها .. سيكون هو من يطبع صك ملكيتة علي قلبها .. سيرسم نقوش حبه علي جسدها .. سيعلمها أبجدية عشقة..

****



ألقت بثوبها الفيروزي الناعم الذي كانت ترتديه طوال اليوم .. نظرت له بحب و حنان .. كأنها تنظر إلي حلم جميل .. تنظر الي فارس أحلامها الذي تتجسد صورته دائما في صورة حسام .. عند هذه النقطه .. تأوهت بتعب قلب تألم من الوحده و النُبذ من الجميع .. لقد كانت مثال لمن ينفر الناس منه .. حتي ألتقت ب يزن .. الذي أحضرها الي هنا .. بل يمكن القدر هو من أوقع يزن علي مرأي أعيونها ذاك اليوم .. هي لم تكن تحب التحدث للغرباء بحكم خوفها الشديد .. لكن شيء ما بداخلها دفعها للنهوض التحدث معه .. رغما عنها شعرت به كالقشة التي ستتعلق بها لتنجو من الغرق بالوحده و اليأس ..

سمعت صوت طرقات علي الباب .. فابتسمت بهدوء و هي تتوقع مجيء والدتها أمنة ..



إتسعت إبتسامتها مره إخري .. نعم و أخيرا شعرت بحنان الام .. أخيرا شعرت بسيدة تعتبرها كل شيء في الدنيا .. أمنة .. كانت كالغطاء الحريري الناعم الذي تسرب علي جسدها ليحميها من الوحده .. كم تحبها حقا ..

لينا بابتسامة : إيوووووه يا طنط .. جايه ..

أتجهت مسرعه إلي الباب .. لتطالعها صورة أمنه المبتسمة..

أمنة بابتسامة : ينفع أتكلم معاكي شوية ..

لينا بتوتر : خير يا طنط .. انا حصلت مني حاجه ضايقت حضرتك .. أو حضرتك مضايقه من وجودي هنا ..

أمنة بحنان : بس بس بس .. إيييييه كل ده .. تعالي ..

جذبتها أمنه من يدها برقة .. لتتجه بها للجلوس في حجرتها علي طرف السرير ..



ارتسمت الابتسامة الحنونه علي ملامح أمنة و هي تطالع توتر لينا المبالغ به.. تذكرها بشغف حين كانت تجلس نفس جلستها وقت تفعل شيء خطأ و تنتظر السماح و العفو منها ..

أمنة بابتسامة : انتي عارفه انا عاوزاكي في ايييه ..؟؟

هزت لينا رأسها بالنفي .. و القلق يتسرب داخلها إن كانت أمنه قررت أن تلقي بها إلي الشارع مره أخري

ماذا سيحدث لها لو كان الأمر كذلك !؟ ..

أمنة بابتسامة : انا عايزة أطلب منك تفضلي معايا علي طول .. تعيشي معايا زي شغف بنتي بالظبط .. موافقة ؟؟ ..

ترقرت الدموع في عينيها البنيه اللامعة .. و الابتسامة الحزينة ترتسم علي شفتيها الورديتين .. لا تعرف لما أجهشت بالبكاء و هي تلقي



بنفسها في أحضان أمنة .. شعور المنبوذ بملاقاه من يرغب به .. شعور الوحيد لمن يؤنس وحدته و يمحيها .. عانقتها بكل قوتها تستمد منها حنان الام التي توفيت .. و تستمد منها حماية الأب الذي لم يبالي بها قط.. كم هي محظوظة شغف بوالدة كأمنة

لينا ببكاء ممزوج بفرح : طبعا .. موافقة .. يا طنط

أمنة ببكاء : يا حبيبة قلبي .. بس في مشكلة ..

لينا بتوتر : اييه هي ؟؟ .

أمنة بابتسامة حنون : لازم تناديني ماما ..

لينا بابتسامة طفولية : حاضر يا .. يا ماما ..

عانقتها أمنه بكل قوتها .. تستمد من تلك الصغيرة شعور الأمومة من جديد .. ستصير لينا ابنتها .. لتعوضها عما فقدت من حنان الام و



الاب معا ..

أمنة بهدوء : لينا ..

إبتعدت لينا عنها قليلا .. و هي تحدق بها .. كالذي يحدق بتحفه ثمينة للغاية .. حقا أمنة هكذا بالفعل .. جوهرة ثمينة غالية ..

أمنة بابتسامة : بما أني ماما .. أسألك سؤال كده .. بيني و بينك ؟؟ ..

لينا بابتسامة: إتفضلي ..

أمنة بابتسامة : حسام ..

إختفت الابتسامة تدريجيا من ملامحها .. لتحل محلها أخري خجولة .. رسمت معالم الخجل الشديد علي وجنتيها الورديتين ..

أمنة بضحك : لا ده الموضوع كبير اووي ..

لينا بخجل : مفيش موضوع ؟؟..

أمنة بابتسامة : علي ماما .. ده انا شفته لما كان تحت البلكونه الساعه ١ بعد نص الليل ..



جاي يشوفك .. و شوفته لما كان بيبصلك يوم كتب كتاب شغف .. انطقي يا بت .. أحسنلك ..

لينا بتوتر : يا ماما و الله مفيش حاجه .. هو بس متهور حبتين .. و انا مفيش اي حاجه ..

أمنة بابتسامة: بتحبيه ..

اتسعت حدقتي عيون لينا بصدمة ؟... هل هي حقا تحبه ؟؟... هل هي وقعت في حب ذلك الذي يُدعي حسام ... هي فقط تحب التفكير به .. تحب التحدث أليه ...لكن تحبه هو كما يحدث في الأفلام والمسلسلات .. لا لا لا ... محال أن تكون أحبته .. أو ربما .. هي تدور بمتاهه لا بداية لها و لا نهاية .. هي لا تعرف بما تشعر نحوه ..

لينا بخجل : معرفش .. هو شعور غريب كده .. بحب اتكلم معاه .. أحب اشوفه .. معرفش ده ايييه ؟؟.. بس خايفه يكون غلط ..



أمنة بابتسامة حنونه : الحب في حد ذاته مش حرام .. لكن التجاوزات اللي بتحصل بدافع الحب دي حرام .. زي مثلا يمسك أيدك .. يشوف شعرك و أنتِ محجبه .. يلمسك بطريقه غلط .. كلام الحب المبالغ فيه .. الغزل الحاجات دي حرام لأنك مش محلله ليه .. عايزه تحبي حسام حبيه مش غلط بس أوعي تتجاوزي حدودك .. فهماني يا لينا ..

لينا بخجل: فاهمه يا ماما ..

جذبتها أمنه الي حضنها .. و هي تطبع قبلة حنونه علي خصلات شعرها الناعمة .. و هي تستبشر خيرا في هذه الفتاة التي ستجعلها معها دائما كأبنتها ... تحفظه و ترعها حتي تسلمه لقدرها و نصيبها في هذه الحياة ..

****



الفصل السادس عشر

****

جلست علي الفراش تتربع .. واضعه قدمها
اسفل جسدها .. ترتدي قميصه الاسود اللون
الذي يصل إلي ركبتها .. هي ليست قصيرة علي
الاطلاق و مع ذلك القميص طويل للغاية ..
نظرت المرآة فظهرت كالبلهاء .. كطفلة كانت
تعبث بملابس والدها .. لكنها ابتسمت بهدوء
علي مظهرها .. كانت تبدو جميلة للغايه ..
عيونها الرمادية الواسعة التي تلمع بشدة بسبب
سعادتها البالغة .. و شعرها الاسود الناعم الذي
تركت له العنان لينسدل خلف ظهرها في
تموجات طبيعية تأثر القلب .. من يراها و هي
بالحجاب لا يتخيل منظرها الان أبدا .. حقا
الحجاب سترة و حماية من الفتنة للفتيات ..

شعرت بيد تمتد من خلف ظهرها لتعانق
خصرها بقوة .. و نظرت المرآة .. لتجدة أسند
رأسه علي كتفها .. و يحدق بصورتها خلال
المرآة .. كانت أية في الجاذبية و الجمال الباهر
.. طبع قبلة طويلة علي رقبتها .. حين يراها
يفقد تماما السيطرة علي نفسه و يبدأ بالقبلات
... كأنها رصيد يختنزنه حتي بمجرد أن يراها
يغرقها بقبلاته ..

يزن بهمس : صباح الخير ...

شغف بابتسامة : و الله .. ده احنا وصلنا العصر
...

يزن بضحك : الله .. مش وحشاني طيب .. و
بعدين ده لسه فيه و فيه حاجات كتير عايزة
تتناقش ...

شغف بابتسامة : لا يا عم انا عايزة أكل ..
حراااام عليك .. ده انا جعااااانة من امبارح ..



يزن بغيظ : رراعي أني جوزك ها .. يعني انا حاليا بكتشف فيكي أشياء حلوة و لذيذه .. يعني المفروض تدلعيني .. مش جاية تقوليلي جعاااااانة ..

شغف بضحك : إسمع يا زيزو يا حبيبي .. اول لما املا معدتي هدلعك أخر دلع ...

كادت أن تبتعد لولا أنه .. جذبها من ذراعها.. لتصتدم بصدره العاري .. و ذراعيه يحاوطانها من الخلف ..

يزن بابتسامة خبيثة : و انتي فكرك مثلا .. هسيبك امشي بعد كل الدلع اللي قولتيه ده ...

شغف باستياء مصتنع : لااا .. و حياتي عندك سيبني أكل بقي و الله حراااام ..

أمسك خصلات شعرها الناعمة السوداء بيده .. ليجذبها بحزم كأنها طفلة صغيرة نحو المطبخ .. رفعها قليلا ليجعلها تجلس علي الطاولة



الموضوعه في المطبخ .. و اتجه هو إلي الثلاجة ليخرج منها بعض قطع الدجاج المتبلة التي سبق أن وضعها هو بنفسة هنا منذ أيام وقت كان يعمل في الشقة .. أخرج تلك القطع التي فقط تحتاج إلي وضعها في الزيت علي النار ..

كانت هي تدقق النظر إلي ما خطوة يخطوها .. كل فعل يقدم عليه .. كل ابتسامه تصدر من شفتيه من حين لآخر حين يقع بصره عليها و هي تحملق به كأنة ملك علي عرش الجاذبية و الوسامة و الحنان .. بمجرد أن انتهي من إعداد الطعام حتي وضعه في إناء تقديم .. ليضعه بجانبها علي الطاولة .. أسرعت في الهبوط من علي الطاولة .. قفزت برشاقة.. أمسك رسغها بأصابعه القوية .. ليجلسها علي قدمة ..



يزن بابتسامة: هتقدي هنا .. حتي و لو اخر يوم في عمري هتفضلي تقعدي علي رجلي .. حتي و لو إتخانقنا و مش طايقين بعض برضوه تقعدي هنا ..

اومأت برأسها بخجل شديد ممزوج بابتسامة خجولة ارتسمت علي شفتيها الورديتين .. بينما هو رفع المعلقة ليطعمها بيده .. كأنة طفلته الصغيرة المدللة ..

يزن بابتسامة: هتقدي هنا .. حتي و لو اخر يوم في عمري هتفضلي تقعدي علي رجلي .. حتي و لو إتخانقنا و مش طايقين بعض برضوه تقعدي هنا .. علي الرغم من اني كنت عايز احطك جوه قلبي و اقفل عليكي .. او تعيشي جوه جيبي بحيث تفضلي معايا علي طول للابد ...

اومأت برأسها بخجل شديد ممزوج بابتسامة خجولة ارتسمت علي شفتيها الورديتين .. بينما

هو رفع المعلقة ليطعمها بيده .. كأنة طفلته الصغيرة المدللة .. التي يعشقها من أعماق قلبه .. بمجرد ان انتهت من طعامها كالصغار .. مسحت فمها بالمنشفة الموضوعه بجانبها علي الطاولة .. ثم نظرت له بابتسامة لامعه تنبض بالحب و العشق و كل معاني الموجوده في قاموس القلب و تدل علي الحب .. بينما هو يتأمل ما اصبح ملكه .. يتأمل أية الجمال تلك التي تقبع امامة .. تلقائيا اقترب منها ليطبع قبلة علي وجنتها الوردية بفعل الخجل الفطري .. هي حتي هذة اللحظة لم تعتاده جيدا .. رغم ان حديثها معه يعد تقدم في حد ذاتة ..

يزن بابتسامة عريضة : الفراولة دي عايزة تتأكل ..

ضربته بخفه في صدره .. و هي تبتسم بخجل ..



يزن بضحك : مش بقول الحق ..

ثم في أقل من الثانية كانت بين ذراعيه يحملها بخفة كأنها ريشة ..

شغف بدهشه : انت رايح فين ؟؟

يزن بابتسامة : تقوقذ القوقاذ متقوقذأ .. لازم نتقوق في السرير دلوقتي ..

شغف باستغراب : يعني ايه تقوقذ ؟؟..

يزن بضحك : هو سعد زغلول قالها زمان .. مفيش فايدة .. يعني سايبة القوقاذ نفسه .. و بتسألي في تقوقذ ..

شغف بضحك : احترم نفسك .. انت كده بتغلط فيا ..

توجة بها مسرعا الي الغرفة .. و هو يبتسم بهدوء ..

يزن بضحك : لا الغلط جاي قدام ..

ثم أغلق الباب خلفة و هو يلتهم شفتيها بين



شفتيه و هو ينهل من بحر العشق الرمادي في عيونها .. و يبث لها إشواقة و حبه .. أثباتا لها علي صك ملكيتها له ....

****

بعد مرور 4 شهر ...

كانت تجلس علي رأس طاولة الطعام .. بجانبها ابنتها الكبري و الوحيدة .. و علي الجهه الاخري الابن الثاني لها .. كانت تحترق من داخلها .. كأنها تجلس علي شعلة نارية .. قلبها يحترق غيرة علي ابنها التي لم تري وجهه سوي مره واحده منذ شهر .. تلك الساحرة استوحذت علي ابنها بشكل جيد للغايه .. حرمتها من ابنها رسميا .. لم تراه سوي مرة واحده انتهت بشجار دار بينهم .. أدي الي تركه لها و توجهه اليها في شقتة ..

.... flash back



كانت تجلس وحيدة في الشقة .. تقطع الخضار تحضيرا للطعام .. سمعت صوت مفتاة الشقة .. ظنت في البداية انها ابنتها او ربما ابنها الاخر .. فوجئت به يزن الابن البكري لها ..

نادية بدهشه : يـــــــــــــــزن ..

اقترب يزن ليعانقها من الخلف بقوة .. و هو يطبع قبلة قويه علي وجنتها .. معبرا لها علي اشتياقه لها .. والدته التي يحبها من اعماق قلبه ..

يزن بابتسامة : وحشتيني جدا جدا يا أمي ..

نادية بتهكم : لو كنت فاكرني .. كنت سالت مش ناسيني خالص و قاعد مع السنيورة ..

يزن بضحك : مش مصدق .. نادية هانم بتغير علي ابنها من مراته .. لا يا ماما ده انتي غيورة اووي ..

نادية بجدية : لا انا بتكلم بجد .. الشحرورة دي



خدتك مني ..

يزن بعبوس : هندخل في الجدال ده تاني .. يا أمي شغف حاليا مراتي و حبيبتي .. و مش هينفع تحطيني في موقف زي اللي بين امه و مراته ..

نادية بحنق : إنا مش طايقها .. و انت إتجوزتها غضب عني ..

يزن بغيظ : مــــــــــــاما .. مش هندخل في النقاش ده .. ده مش مجال للنقاش .. حضرتك عمرك ما فكرتي تحبيها إنتي مقتنعه إنها مش حلوة و من غير إسباب إصلا .. مش كل الناس طماعه يا ماما .. مش الفلوس اللي خلت شغف تتجوزني ...

ثم وقف منهيا ذلك النقاس السخيف الذي لن يجدي نفعا مع والدته مطلقا .. هو مقتنع انها لن تكف عن كره شغف إلا في حالة واحده .. و هي حدوث مأساه عظيمة ..



...back

إخذت تتلاعب بالملعقة دون ان تضعها في فمها .. مما إثار إستغراب كلا من حسام و اروى ..

اروى باستغراب : مالك يا ماما ؟؟.. مش بتأكلي ليه ؟؟...

نادية بهدوء مصتنع : مفيش ..

حسام بترقب : ماما .. قولي إللي مضايقك ..

نادية بسخرية: يزن بيه إللي مشفتش وشة من يوم ما إتجوز ..

زفر كلاهما بضيق .. بينما إرتسمت علي وجوههم ملامح إلتهكم من الاسطوانة إليومية لوالدتهم .. المرشح اليومي لناديه النجدي ..

حسام بضيق : هاتي حاجه جديده يا نادية ..

نظرت له شرزاً .. كأنها علي وشك أن تقتله أو



تفعل به شيء غير مستحب بالمرة ..

اروى بهدوء : ماما .. مفيش حاجه تمنعك من إنك تشوفي يزن .. هو بينزل هنا هو و شغف و حضرتك بترفضي تقابليهم .. و رافضة تطلعي عندها يعني فعلا ملل ..

نادية بغيظ: اروى .. إحترم نفسك و لمي لسانك علشان و الله هتزعلي ..

اروى بابتسامة : ماما .. واجهي الواقع دي بقت مرات إبنك حاليا .. يلا عن إذنك .. يلا يا حسام ..

ثم أسرع كلاهما للهروب من طوفان النواح و الصراخ و الغضب الذي هو علي وشك الانفجار في وجوههم .. بينما هي جلست تفكر بعمق لما الجميع يقف في جانبها .. هل تكون مخطئة في وجهه نظرها تجاه شغف .. لا لا لا هي لم تخفق في قراءة شخص ما من قبل ..



هل تكون أخطأت و تكون شغف قاعدة استثنائية في حياتها .. هل تتقبل تلك الصغيرة ..؟؟

****

كانت تجلس في الشرفة .. رافعة شعرها الاسود الناعم الاعلي بفوضوية ... و خصلات شاردة تتساقط علي وجنتها ... كانت تعبث بحقيبة يزن التي تحوي الكثير من التصاميم و الصور لأزياء أقل ما يُقال عنها مذهله .. و تحت كلا منها توقيع يزن الأنيق ... رأت تصميم لفستان ضيق من منطقة الصدر .. و وصل الرسم بالفستان حتي منطقة البطن حيث وجود حزام يحوي نقش رائع للغايه .. و علي أعلاة رسمة صغيرة الفراشة .. يبدو أن يزن لم يكمل رسم هذا التصميم و توقف عن هذا الحد .. أذا لا مانع من العبث قليلا باشياءه و هو نائم ... اخرجت



القلم الرصاصي الذي يستعمله يزن لرسم التصاميم الأولية .. أكملت رسم الفستان و هي تتخيله منظره .. إكملته بعمل ذيل طويل علي بعض النقوش لرسمه فراشة ... و حاولت تقليد رسمه النقش الموضوعه علي الحزام .. لكنها خرجت معها بشكل أخر لكنة كان لا يقل روعه عن رسم يزن .. لكن بالنسبة لها هي خربت التصميم ... لقد أوقعت ضرراً ب يزن ...

ترقرت الدموع في عينيها الرمادية الواسعة ... أسرعت تجاه غرفة النوم .. لتجده يحاول الاستيقاظ من نومه .. شهقت بخوف منه .. ففزع هو من نومه ...

يزن بفزع : مالك يا شغف ؟؟؟.. ايه اللي حصل يا حبيبتي ؟؟.. .

شغف ببكاء : خربتها ...

ارتفع حاجب يزن بدهشه ... لاحظ انها تحمل



ورقة كبيرة نسبيا .. و يبدو ايضا انها تخص اوراقه ..

يزن بترقب : عملتي اييه ؟؟ ..

شغف ببكاء شديد : انا كملت التصميم بتاعك اللي كان في الشنطة و خربته ..

مدت يدها بالتصميم له و هي تبكي بشده .. لانها عبثت بما لا يخصها و خربته أيضا في وجهه نظرها... لاحظت هي أن يزن يدقق النظر في الورقة بقوة .. و لاحظت علامات الدهشة الممزوجة باعجاب علي وجهه .. لاحت ابتسامة اعجاب علي شفتيه ... أشار لها بيده لتتقدم لتجلس بجانبه ... فتوجهت بأقدام ترتجف من الخوف ...

يزن بابتسامة : بتعيطي علشان كملتي الرسمه ...

اقترب منها قليلا و هو يتناول دموعها بشفتيه



من علي بشرتها الناعمة كطفلة صغيرة .. طبع قبلة طويلة عميقة علي وجنتها الورديه ..

يزن بحب : بس علي فكره هي مش بالسوء ده .. هي بس عايزة شوية حاجات تتصلح و هتبقي زي رائعة ...

ابتسمت هي بشده من بين دموعها ...

شغف ببراءة : بجد...

يزن بابتسامة : اه طبعا .. انتي عندك حس فني حلو في التصميم .. بس في حاجه انتي نسيتي تعمليها ...

شغف ببراءة : ايه هي ؟؟..

أخرج من الدرج المجوار له بالكومود .. قلم رصاص ممثال لما كان بحوزتها قبل قليل ...

ليطبع اخر الورقة في جانب من جوانبها ...

علامة تشبه توقيعه .. لكنها اختلفت قليلا ...

شغف باستغراب : ايبية دي ؟؟..



يزن بابتسامة : بصي كويس و انتي هتعرفي ...

دققت النظر في الرسمه .. وجدتها مزج لاسمها و اسم يزن .. لكن بطريقة خلابة تخطف الأنظار بطريقة رائعة ...

يزن بابتسامة :، هتبقي غلاف الكولكشن الجديد بتاع الصيف ...

صفقت يدها بفرحه عارمة .. ثم عانقته بقوة .. لبربت هو بحنان علي ظهرها ..

يزن بحزم : بس اللي حصل ده غلط و لازم يتصلح .. و لازم تعتذري ..

شغف بحرج : أسفة ..

يزن بخبث : لا شوفي طريقة تاني غير دي ..

إقتربت منه قليلا .. لتطبع قبلة رقيقه علي وجنته .. و الابتسامة الخجولة تزيديها جمالا وجاذبية فوق ما تملكه ..

بينما هو جذب خصلات شعرها السوداء بين



أصابعه .. ليعود من جديد ليطبع صك ملكيتة علي جسدها و قلبها ... رافعا راية العشق لأخر دقيقه في عمره ..متناسيا عمله الذي ينبغي حضوره به ..

****

الملل ... عنوان ما تعيشة الان ... جلوسها وحيده هكذا .. الجامعه بدون شغف مملة جدا ... صدقا هي تشتاق لشغف جدا ... الجلوس معها .. النميمة علي الفتايات التي يثرن حنق كلاتيهما ... رغم انها تري شف يوميا الا انها تشتاق لها بالجامعه .. ربما لولا وجود تيم في حياتها لكانت فقدت عقلها من الوحده و الملل .. تيم .. الذي اصبح زوجها حاليا .. تم عقد قرانهم بعد معاناه لاقناع يزن بالقبول ... المناورة مع يزن كانت صعبه للغايه من جهه تيم .. ارتسمت الابتسامة اللامعه علي شفتيها

... تذكرت حين كانت تقف خلف النافذه و هي تري تيم و هو يقف ينتظرها ان تخرج ... إلا إنها كانت ممتنعه بالخروج بأمر من يزن وقتها ...لكن الان الوحده تسيطر عليها في غياب شغف عن الجامعه بعد زواجها ... إنتفض جسدها علي يد وُضعت علي كتفها ... إلتفت للخلف بعنف شديد ... لتهدأ ملامحه تلقائيا حين وجدته ... تيم ...

اروى بغيظ : خضيتني علي فكره ..

تيم بابتسامة : عارف ... كنتي سرحانة في ايه ..؟؟

اروى بهدوء : و لا حاجه ...

تيم بخبث : إكيد فيا و مكسوفه تقولي ...

اروى بضحك : مسكين ... لا طبعا .. و بلاش غرور ...

تيم بهدوء : طب حبة جد بقي .. كنتي بتفكري



في ايه ؟؟

اروى بشرود : افتكرت شغف ... الجامعه من غيرها مملة جدا ...

تيم بابتسامة : هو انا مش مالي عينك و لا ايه ؟؟؟

اروى بابتسامة : مكانتك محفوظه يا بشمهندس ...

تيم بضحك : زوغي في الكلام ...

اروى بابتسامة : انا كده و اذا كان عاجب ...

تيم بابتسامة : لو هو مش عاجب ... كنتي هتلاقيني قاعد قدامك دلوقتي ...

اروى بابتسامة : ايه اللي جابك صحيح ؟؟؟...

تيم بابتسامة : جاي العب معاكي ...

اروى بهدوء : تيم ..

تيم بابتسامة : جاي اراقبك بتعملي ايه ؟؟..



اروى بابتسامة : تيم ...

تيم بحب : وحشتيني ...

اروى بضحك : قوم روحني يا تيم ...

تيم بغيظ : هتفضلي تهربي لغايه امتي يا حجه اروى ... انا تعبت منك و الله ... ده انا من يوم ما اتجوزتك مسمعتش كلمة حلوة ...

اروى بابتسامة : يلا يا تيم ...

كانت تحاول جاهده ان تكون مرحه ... الا ان هناك قبضة محكمة علي قلبها بقوة ... تجعلها قلقه علي جميع افراد اسر تها ... هذا يحدث معها فقط في حالة وقوع مصيبة ... حدث معها مرتين من قبل .. مره حين وقع الحادث ب يزن ... و مره حين توفي والدها ... لكن الان ما الذي يحدث ليحدث معها ذلك ... سمعت صوت رنين هاتفها ... التقطته بلهفه مسرعه ... لتري اسم المتصل ... يزن ...

فتحت الخط و هي ترتجف خوفا ... لكن
تساقطت دموعها حين سمعت ما حدث ....

****



الفصل السابع عشر

****

إرتجف جسدها علي أرض السلم .. تدحرجت الدموع من عيونها .. و هي تري الدماء تدفق من أسفل جسدها .. نظرت للأرض بجانبها .. وجدها الدماء تملأ المكان .. لن يموت .. لن تفقده في ثانية .. لاحظت صوت سيارة تتوقف إمام باب العمارة .. قررت الصراخ بكل ما تبقي لديها من قوة

شغف بصراخ :

يـــــــــــــــــــــــــــــــــــزن ..

ثم إعادت رأسها للخلف .. لتبكي بقهر ..

لاحظت إن هناك صوت إقدام تقترب منها ..

لتجد يزن ..

يزن بفزع : شغف ... شغف .. شـــــــــغف ...

شغف بدموع : هيموت .. هيموت يا يزن ..
ألحقة بسرعة ..

يزن بدموع : شغف خليكي معايا .. ايه الدم ده ..

شغف ببكاء . ابني هيموت يا يزن .. ابننا هيموت ..

قالتها ثم فقدت وعيها .. ترفض و تحتج علي هذا الواقع المرير الذي حدث لها .. بينما هو إثار هذا فزعة .. الدماء التي تتساقط من اسفل جسدها .. تحديدا رحمها .. كلماتة .. ابنة .. شغف تحمل داخل احشائها ابنهم .. حمل جسدها بين ذراعيه بأقصي سرعة .. فتح السيارة يضع جسدها داخل مقعد السيارة الامامي برفق .. و الدموع تتلألأ في عيونة .. سيفقد ابنة او ... لا لا ل.. لن يفقدها مطلقا .. هي حبيبة قلبة و عشقة .. هي ابنة قلبة ..



يزن بدموع : شغف .. اوعي تسبيني .. خليكي معايا .. مش انتي وعديتي تفضلي معايا .. اوعي تستسلمي يا شغف .. هيبقي كويس .. و انتي هتبقي كويسة .. هنعيش مع بعض لأخر العمر يا شغف .. ها .. شغف .. ردي عليا علشان خاطر يزن .. حبيبك .. جوزك و دنيتك زي ما بتقولي .. ردي عليا ...

لا يجد رد .. هو بعرف انها تجيبة بقلبها .. لكن يريد لسانها ان ينطق .. لكن قلبة يرتجف من فكره ان يفقدها .. فكرة ان تختفي من حياتة ..

بعد معاناة تم الوصول الي أقرب مشفي .. حمل جسدها من السيارة مسرعا .. و هو يصرخ بهم لعمل الاسعافات الاولية .. او لفعل اي شيئ لأنقاذها ..

يزن بصراخ : انتــــــــــــــوا .. حد يساعدني



.. بتموت مني ؟ ....

تجمع حوله عدد كبير من الممرضين .. و الاطباء .. لكي يساعدوا تلك الحالة التي تتدفق منها الدماء بشدة .. ظل يرك خلفهم حتي ادخلوها غرفة الطوارئ .. سمع صوت الطبيب

الطبيب بحزم : لو سمحت .. لهنا و كفايه .. ممنوع الدخول ..

وقف يزن في مكانة .. ينظر للباب الذي أغلق في وجهه قبل ثوان قليلة .. بدأت عيونة تزداد احمرارا .. كانة مصاص دماء في انتظار الانقضاض علي فريستة .. من المحال ان تسقط شغف من علي السلم بأرادتها .. هناك شخص ما دفعها لتسقط من عليه ... سيعرفة قريبا .. رغم شكوكة بمعرفتة ..

لا يدري كم من الوقت مضي .. و هو يسير في قلق تام خارج غرفة العمليات .. كان قلبة



يرتجف بين ضلوعه .. يشعر بأن قلبه علي وشك التوقف .. إذا حدث لها مكروه .. سيموت وقتها لا محالة .. لم يدري بنفسه سوي وقت خروج الطبيبه من غرفة العمليات ..

يزن بفزع : دكتورة .. حالتها عامله إيه ؟؟.. هي كويسة ..

الطبيبة بجديه : حضرتك جوزها ؟؟ .

يزن بقلق : ايووه انا .. هي كويسة ..

الطبيبة بحزن : هي كويسة .. بس للأسف نزفت كتير .. و مقدرناش ننقذ الجنين .. ربنا يعوضكم ان شاء الله .. عن إذنك ..

كلمات بارده روتينيه .. تلقيها هي كثيرا .. لكنها ذبحت روحه ..قتلتها بدم بارد .. هو فقد إبنه .. حلمه معها قد إنهار تماما .. ربما سيفقد جزء كبير من شغف بعد هذا الحادث .. شغف .. تلألات الدموع في عيونه .. كم الالم الذي



تحملته هي .. يجعل قلبي ينبض من الغيظ و الحنق و الالم .. لكنه سيأخذ حقها من الذي فعل بها ذلك .. ربا وجب الان الشجار .. يكفي صمت ... ازداد غضبه اضعاف عند هذه النقطة .. و هو يزداد حنق من فقدان ابنه..

****

كانت تجلس علي الاريكه في منزلها .. تقوم بعمل بعض الاعمال المنزليه .. تقطيع الخضروات للقيام بالغداء .. كانت الابتسامه الهادئه تحتل ملامحها .. لقد انتصرت و اخيرا علي تلك الحرباء التي احتلت منزلها .. التي خطفت قلب ابنها البكري .. أدعت انها ستنجب منه طفل .. هي تدرك جيدا انها هبطت لتتحدث معها .. و تحاول ان ترق قلبها حتي تعاملها جيدا .. لكن مطلقا لن تفعل .. هي حرباء تريد الجميع تحت جناحها .. حتي تستولي



علي اموالهم لكنها لن تتركها تفعل ذلك ..
بمجرد ان تنجب ذلك التي اخبرتها انه حفيدها ستأخذه منها و تطردها فورا .. انتفضت علي صوت اغلاق الباب بقوة .. حولت نظراتها الغاضبه للباب .. لتجد يزن و ملامحه لا تبشر بخير ..

ناديه بغيظ : داخل بزاعيبيك ليه ؟؟.. ايه اللي حصل ؟؟ ..

يزن بغيظ مكتوم : حضرتك عارفه ان شغف وقعت من علي السلم

ناديه بتوتر : لا معنديش فكرة ..

يزن بعصبيه : مـــــــــــــــاما .. شغف وقعت من علي السلم ازاي

ناديه بقلق : معرفش .. وقعت ازاي ؟؟.. يمكن داخت و وقعت .. الله اعلم ..

ضرب بقبضة يده بغضب شديد .. مما أدي الي



تحطيم الطاولة .. و عيونه تزداد حرة بسبب الغضب .. كأنه فقد وعيه من الغضب و الحرقة علي ما فقده .. هو للتو فقد أبنه .. حلمه هو و شغفه .. مات .. لن يأتي لهذه الدنيا .. بسبب كره والدته لها .. والدته دفعتها من علي الدرج ليسقط جسدها .. و يسقط معه الصغير الذي يتكون بدخلها .. الذي لم يعرف بوجوده سوي منذ ساعتين فقط .. عرف بأنتهاءه من نصف ساعة فقط ..

يزن بغضب : مات يا ماما .. مات يا ناديه هانم .. حضرتك موتي ابني يا ماما.. قتلتي حفيدك .. زقيتي شغف من علي السلم علشان تموتي ابن ابنك .. علي تدفني حلمي انا و هي .. علشان تخليني اسيبها .. استفدتي ايه يا ماما .. ها .. استفدتي ايه لما شايفاني بتعذب علي ابني اللي موتته امي .. ارتحتي صح .. انا اسف .. اسف اني

بلومك .. او بكلمك كده بس صدقني .. مش هتشوفيني تاني .. يا .. يا ناديه هانم ...

قالها ثم اسرع خارج المنزل .. لانه لن يستطيع الصمود اكثر من ذلك .. يحتاج لأحتضان شغف الان بكل قوته .. لكي يخفف جراحه .. هي تحتاج امانة و قوته الان .. لكنه فقط يحتاج دقيقه مع نفسه .. هو فقد ما حلم به معها من يوم تزوجها .. بل من يوم احبها .. لكنه ايضا اختبار علي مقدره تحمله من الله عز وجل .. يجب ان يتحمل لأجل شغف .. فليذهب الان و يحتضنها بكل قوته .. هي تحتاجه اكثر من نفسه الان...

****

كانت مستلقية علي الفراش في عالم اللاوعي .. تنظر للفراغ المحيط بها .. لا تري اي شيء من حولها .. لا تشعر بوالدتها التي تنظر لها بحسرة



و دموعها تتساقط .. لا تري صديقتها الوحيدة التي تنظر له بقلب ملكوم .. هي تبحث عن شخص معين ؟؟ .. اين هو ؟؟.. الي اين ذهب و تركها وحيده هنا تعاني ألم الفقد .. ألم حرقه القلب علي فقد قطعة اللحم التي تكونت بداخلها.. حقا قلبها تمزق لأشلاء .. ترغب بأن تلقي برأسها علي صدره .. تستنشق رائحته العطره .. تشم رائحة الامان و الحنان ..تشتهي عناقه الان ..

شغف بارتجاف : يزن فين ؟؟ ..

انتفض كلا من أمنة و اروى علي صوتها المنخفض للغاية ..

أمنة ببكاء: يا حبيبتي يا بنتي .. حمد الله علي السلامه ..

اروى بدموع : حمد الله علي السلامه يا شغف ..



شغف بثبات : يزن فين ؟؟ ..

أمنة بتوتر : يزن .. يزن بره .. مش قادر يدخل ..

شغف بثبات: نادي عليه يا ماما انتي و اروى .. و مش عاوزة حد معاه .. لوحدنا بس ..

كلماتها لم تكن رجاء او طلب .. بل كانت أمر .. هي ترغب بألقاء همومها علي عاتقه ..

تعرف جيدا انه يتعذب مثلها و ربما أضعاف

خرجت كلا من أمنة و اروى .. لينتفض يزن من جلسته الصامته التي يحارب بها نفسه كي لا ينفجر بكاءا علي ابنة و علي حبيبته و زوجته ..

مسح يزن وجهه بقوه ليخفي أي أثار لدموع ضعفه و قلقه ..

يزن بقلق : طلعتوا ليه ؟؟.. هي كويسه ..

اروى بهدوء : عاوزك يا يزن .. و لوحدك ..

تجمد في مكانه للحظات .. تريده هو وحيدا ..



لن يقدر علي مواجهتها الان .. هو يَحمل نفسه ذنب ما حدث ... لو كان منعها من الهبوط الأسفل من غيره لما حدث ذلك .. هو وحده يحتمل مسئولية ما حدث لحبيبة القلب و الروح .. لا لا لا لن يدخل أليها الان .. لن يستطيع النظر لأعينها الرمادية الدافئة ليواجه نظرات العتاب و اللوم..

خرج من دهليز أفكاره علي يد تربت علي كتفه .. ليجدها يد أمنة .. و نظرات الحنان تنبض من عيونها السوداء .. بها مزيج غريب من العتاب..

أمنة بحنان : عيوني فيها عتاب صح .. بس ده ليك مش عليك .. اللي حصل ده قضاء و قدر .. و مش في أيدك لا تمنعه و لا تصححه .. أرضي بنصيبك و ادخلها .. هي محتاجك دلوقتي اكتر من اي وقت ..



كلماتها العميقة أرسلت له قوه كبيرة .. قوة التحمل والصبر ليدخل الي زوجته ليساندها في فاجعه قلبها الرقيق .. اومأ برأسه ليتقدم بهدوء و يدخل لغرفتها .. حتي في أقصي حالات حزنها تثير رغبته بمعانقتها بقوة .. تثير رغبته بأن يحتجزها داخل ضلوع صدره .. يغلق عليها باب قلبه التي تربعت علي عرشه منذ وقع بصره عليها ...

كانت تنظر إلي النافذة الواسعه التي تشمل الغرفة بأشعتها الصفراء الذهبية .. لتداعب وجنتيها الورديتين التي خدشتهما قطرات الدموع من عيونها الرمادية ..

إقترب منها بخطوات تتألم مع كل خطوة يتقدمها كان قلبه يأن من ألمه عليها و علي ما فُقْد .. و بعد عناء طويل .. وصل علي فراشها .. ليجلس علي حافته بجانبها تماما ..



سمع صوت شهقه حزن أفلتت منها .. تبعها شهقات البكاء التي أنفجرت منها .. إلتفت له ببكاء .. رفعت ذراعيها اللذان لم يسلما من كدمات زرقاء اللون بسبب السقوط من الدرج .. لتحاوط بها عنقه بقوه .. لتدفع وجهها الباكي في تجويف رقبته .. و دموعها تتدحرج علي كتفه لتبلل قميصه .. بينما هو رفع ساعديه ليحاوط خصرها بحنان .. و هو يربت علي ظهرها بحنان بالغ .. تساقطت دمعه من عيونه حزناً و ألماً علي شغفه التي تعاني قدر كهذا من الالم .. طبع قبلة طويلة حنونه علي كتفها الذي يرتجف بفعل البكاء الشديد .. كان يود لو يتفوه بحرف يخفف عنها قهرها و حزنها .. لكن و لا اي كلمات تفي بالغرض هنا .. و لا أي كلمه تستطيع محو حزنها .. إكتفي بأصابعه التي تربت برفق و حنو علي كتفها و



ظهرها .. بينما سقطت دمعه من عينه علي عنقها الناعمة .. ابتعدت هي قليلا عنه لتحدق بعيونه التي تتألم لحزنها .. تحزن لفقدان ابنهما .. كم من مره جلست بحضنه بعد عودته من عمله لتقص عليه مغامرات تود فعله مع ولدها .. كم من مره تشاجر كلاهما علي الاسم الذي يرغبا به للطفل .. كم ابتسامه ارتسمت علي شفتيها الورديتين حين تتذكر أنها ستصبح ام .. لكن الآن لا شيء .. عادت لنقطة الصفر .. شغف ببكاء: ابننا مات يا يزن .. انا السبب .. مات بسببي..

يزن بحزن : هششششش .. ده قضاء و قدر يا شغف .. ربنا كاتبلنا كده .. ربنا يرحمه .. و يرحمنا ...

شغف بقهر: مش قادرة أصدق أن اللي كنت عاوزه اكتر من عمري كله راح .. اللي كنت



بكلمه طول اليوم و انت مش معايا .. كان هو أملي في الدنيا بس رااااح .. راااااااااح يا يزن. ..

ثم أجهشت بالبكاء والصراخ علي ما فقدته .. حرقه القلب علي فقدان الضني ..

أبعدها عنه قليلا ليطبع قبلة طويلة حنونه علي وجنتها .. أسند جبهته علي جبهتها .. و أنفاسه تلفح وجهها المتورد باحمرار بفعل البكاء ..

يزن بحزن : شغف .. هنجيب غيره بأذن الله .. ربنا سبحانه وتعالي حاليا بيختبر قدره تحملك .. قوتك في تحمل الابتلاءات اللي بتحصلك .. ده إختبار من ربنا ..

شغف بحزن : لا أله الا الله ..

يزن بهدوء : محمد رسول الله ..

ساد الصمت مره اخري في أرجاء الغرفه .. لا يقطعه سوي شهقاتها الباكيه .. و صوت



تناهيده الحاره الممزوجه بأنفاسه الحارقه..

يزن بحزم : وقعتي ازاي يا شغف ..

شغف ببكاء : كنت نازله علي السلم و ...

دوخت و وقعت ..

يزن بحزم : شغف .. الكذب لا ..

ساد الصمت مره اخري لكنه ممزوج ببكاء حارق القلب .. لن تستطيع اخباره بالحقيقة .. حقيقه ان والدته هي من تسببت في ذلك .. لن تستطيع أن تتحمل و لو احتمال بسيط أن يزن لن يصدقها .. لن تدمر بيتها بيدها .. ستصمت و لن تخبره الحقيقه المؤلمه ..

Flash back ...

كانت تجوب الغرفة ذهابا و أيابا .. و القلق الممزوج بالتوتر يظهر باديا علي ملامحها الجميلة .. عيونها الرمادية اللامعه تتحرك في كل الاتجاهات .. لا يصح أن يستمر هذا الوضع



كثيرا .. ليس من الجيد أن تري كره والده يزن لها و تصمت .. رغم محاولاتها المستميته لتزرع حبها في قلبها .. لكن كل هذا صفر في خانه اليسار .. هي الان تحمل في إحشائها طفل صغير بعمر ٣ شهور .. لم تخبر أحد .. حين تقرر أخبار يزن .. لا يعطيها الفرصه .. فقط يختطفها لعالمهم دون الاكتفاء منه .. لم تستطع إخباره حقيقه إنها تحمل منه طفل في رحمها .. بسبب نوبات عشقه التي يغرق بها كلاهما فور عودته من عمله منذ أكثر من شهرين ... في كل مره تقرر الهبوط لاسفل للجلوس مع السيدة نادية و أروى قليلا .. يمنعها يزن بالقوة .. كان دوما يتفوه " لا يا شغف .. مش هتنزلي لوحدك .. ماما لسانها حاليا عامل زي المبرد .. و كلامها هيزعلك .. و نزولك لوحدك ده مبدأ مرفوض تماما .. " ..



زفرت بضيق شديد .. لن يظل الوضع علي ما هو عليه .. يجب تغيره بكل الطرق و الوسائل المتاحه .. ربما أن هبطت الان و تناقشت معها قليلا .. ربما ذلك يجلب الود بينهم و لو بنسبه ضئيلة جدا .. ستخاطر بكرامتها و تهبط للحديث مع نادية ..

و بعد عدة لحظات كانت تقف أمام باب الشقة و التوتر يحيط بملامحها .. هل تسرعت في النزول لهنا .. أو ربما هو الوقت المناسب .. يزن في طريقه للعودة .. تتناقش معها الان و تنهي هذا الموضوع .. طرقت علي الباب بأصابع مضطربه .. و بعد لحظات كانت تقف أمامها نادية و هي تنظر له بازدراء ..

نادية بغيظ : خير ؟.. ايه اللي جابك ؟؟ ..

شغف بابتسامة هادئة : خير أن شاء الله .. جايه أسأل علي حضرتك ..



نادية بسخرية : و الله .. كتر خيرك .. يلا اتفضلي علي شقتك..

شغف باندفاع: هو حضرتك بتكرهيني ليه ..

نادية بسخرية: علي أساس مش عارفة ليه ؟؟ .

شغف بثبات: انا مش شايفه سبب يخلي حضرتك تكرهيني .. انا عمري لا اتجاوزت حدودي و لا قلت ادبي في كلامي معاكي و لو لمره واحده ...

نادية بسخرية: انتي فكرك دي بس اسباب الكره اللي في الدنيا ..

نظرت لها شغف بترقب ... تنتظر إجابة السؤال الذي حيرها ليال طويلة ..

نادية بحقد : انا بكرهك لاني خطفتي ابني مني من حوالي 3 سنين .. اول مره شافك فيها و انتي شاغله دماغه بطريقه مش طبيعيه ..

بكرهك علشان انتي مش من مستواه .. بكرهك



علشان ابني يستحق واحده افضل منك ..
واحده يكون هو الاول في حياتها .. مش
واحده الله اعلم كان في كام واحد في حياتها
قبله ..
اغمضت عيونها بقهر .. يزن كان محق حين
كان يجبرها علي عدم النزول للأسفل من غيره
.. اهانه والدته كانت ساحقه كالسكين الذي
سحق قلبها شطره لنصفين .. لكنها يجب ان
تعلم الحقيقه كاملة .. حتي لو ذلك كان علي
حساب كرامة سيف رحمه الله .. لن تصمت
علي كرامتها التي جُرحت .. لذلك هتفت بهدوء
بعكس العواصف التي تهاجمها بقوه في تلك
اللحظة ..
شغف بهدوء : اولا يا ريت حضرتك تتكلمي
معايا بأسلوب احسن من كده .. ثانيا لو كان
علي فكره جوازي الاول .. فأحب اقول لحضرتك



انه كان صوري .. يعني الله يرحمه و لا لمسني و لا شاف شعره مني .. يعني ابنك كان الاول في حياتي .. اما بالنسبه لاني اقل منه في المستوي المادي .. ربنا عمره ما خلق الناس كلها في مستوي واحد .. خلقنا طبقات علشان نكمل بعض ..

نادية بغيظ : تفتكري انا كده هحبك برضوه ..

شغف بابتسامة : لا عمرك ما هتحبيني .. بس في رأيي حاولي علشان خاطر ابنك علي الاقل .. و بالمناسبه كلامك مش هيأثر علي علاقتي ب يزن .. و لا حتي كلامك مش هيوصله..

ثم استطردت قائله بحزن : بس يا ريت تحاولي تحبي حفيدك او حفيدتك اللي بدا ينمو في الرحم بتاعي دلوقتي .. عن اذنك ..

جذبتها ناديه من ذراعها بقوه .. و عيونها لا تبشر بالخير مطلقا..



نادية بصراخ : إنتي بتقولي إيييه ؟.. إنتي حامل ..

شغف بثبات : إيووووه .. حامل من إبنك يزن ...

دفعتها ناديه بصراخ وهي ترفض تصديق الواقع .. هي واثقه إنها لم تدفعها بقصد .. لانها رأت في عيونها قله الوعي او ربما فقدانه .. لكن الذي قلقها فعلا .. شعورها بالسائل الاحمر الذي بدا يتدفق علي قدمها .. و أغرق ملابسها ..

back ...

إغمضت عيونها بقهر .. و تساقطت الدموع من عيونها بصمت .. شعور بدموعها كخناجر تطعن قلبه بقوه .. رفع وجهها بأصابعه لتنظر له ..

شغف ببكاء : ينفع تحضني من غير إسئله ...

يزن بحزن : تعالي ..



جذبها لاحضانه .. و إستلقي كلاهما علي الفراش .. و جذب الغطاء عليها لأعلي كتفها .. و عانقها بقوه و هو يقبل خصلات شعرها بحنان كل فترة .. و الحزن يكسو ملامحهم .. لكن الحب يظهر باديه في عيونها التي تلمع بالحزن و الشقاء .. لكن سؤال واحد يدور بمخيلتهم .. هل العشق الذي دار بينهم كافي لاستمرار الحياة بعد هذه المأساة ؟؟..

****

وقفت ترتجف كعصفور صغير يتلقي أعاصير الشتاء ... تواجه وحيده عاصفة الخريف و رياح الشديدة .. كم تحتاج الان الي عناق ... عناق يحتوي حزنها الشديد و صدمتها في أعز الناس علي قلبها ... والدتها نادية .. التي هزت صورتها في نظرها بقوة .. لماذا تفعل شيء كهذا ... وصلت بها حالة الكرة و الحقد الدفين

علي شغف لقتل روح صغيرة ما زالت تنمو في أحشائها ... الذي هو يعتبر حفيدها الاول ... هي لا ترغب برؤيتها الان و الا لفعلت شيء تندم علية لاحقا ... توجهت إلي مقهي المشفي ... لتحضر لها كوبا من القهوة لتستطيع الصمود اكثر و البقاء مع صديقتها الوحيدة و أخيها ... كانت تسير في الطرقة الفارغه نسبيا من البشر ... الا انها سمعت صوته الحاني ينادي عليها ... ليخدر حواسها و يسكرها ... بل و يجعلها ترغب بضمة بصدره بقوة لتشاركه حزنها ...

تيم بحنان : اروى ...

التفت له بهدوء .. عكس العاصفة التي اشتعلت بجانب أخر من روحها ... نظرت للأرض محاولة منها لأخفاء دموعها ... التي تسقط بسبب الخزي من فعلة مشينة سقطت علي رأسها بسبب والدتها ... ما سيكون العمل إذا فكر تيم



أنه من الممكن تكرر نفس مع مع شغف معها ... بفعل من والدتها .... إذا تركها تيم وقتها ستكون نهايتها الموت لا محالة ... لم تلاحظ إنها بين ذراعيه القويتين تحاوطانها بقوة كبيرة ... و تشهق بالبكاء علي صدره ... تغرس إظافرها في قميصه .. تكاد تمزقه .. الخوف يملأ قلبها لمجرد إحتمال إبتعاده .. بمجرد شعوره بألامها التي تعبر عنها شلالات دموعها التي أغرقت قميصه ... أغمض عيونه بحسرة حزنا علي زوجته الصغيرة التي ترقد بين ذراعيه القويتين تحاوطانها بقوة كبيرة محاولة لتخفيف حزنها الشديد نتيجة صدمتها في والدتها ... ما حدث لتلك المسكينة مأساه بمعني الكلمه ... و أروى تأثرت للغايه بما حدث ... التفكك الاسري الذي يسقط علي أسرة حبيبته يجب حله ... يجب إنهاءه بأسرع وقت ممكن ...



تيم بحنان : عيطي يا حبيبتي... طلعي اللي جواكي... اتكلمي و اصرخي ...

اروى ببكاء : عملت كده ليه يا تيم ... كرهها لشغف وصلها لانها تزقها من علي السلم ... تقتل روح حفيدها الاول ... ليييه ؟؟ ...

لا كلمات تفي بالغرض ... يكفي تركها هي لتبكي و تخرج ما بداخلها لترتاح و تستطيع أن تمضي للأمام .. فما زال هناك اهم نقطة .. الا و هي اقناع شغف العوده الي منزلها...

****

خرج من الغرفة بعد أن تركها تغط في نوم عميق ... مسح يزن وجهه بقوه ليخفي أي أثار لدموع حزنا علي زوجته شغف ... وجد في مقابلته والدة شغف ...

ربتت علي كتفه بحنان اموي ... تحاول جاهدة التحكم في عصبيتها ... تحاول كظم غيظها



... حين يأتي في مخيلتها ما وقع بابنتها الوحيدة تزداد نظراتها شراسة ... بل و ترغب بأن تمزق والدته الأشلاء ... هكذا هي الام ... من الممكن أن تقتل من يرغب بأن يؤذي اولادها بل هي وحيده ...

أمنة بحنان : وحد الله يا ابني ...

يزن بشرود : غرقان ... حاسس نفسي بغرق و مش عارف اطلع ... عايز اخد حقها من امي ... و مش قادر اعمل حاجه لانها أمي ...

أمنة بهدوء : أمك ربنا يسامحها يا يزن ... و بالنسبة لحق شغف الوقت كفيل بيه ... و ربك مش بيسبب حق مظلوم ...

يزن بهدوء : لا اله الا الله ...

أمنة بحزم : علي فكرة .. بنتي هتيجي تقعد معايا لما تطلع من هنا

اومأ برأسه بهدوء ... رغم الحنق الذي يحتله



بسبب قرب بعدها عنه .. لكن الافضل الان في مصلحتها العوده الي منزل والدتها ... رؤيتها للمنزل و الدرج بشكل خاص قد تؤدي إلي نتيجه سلبيه عليها ... و هو لن يخاطر بأن يجعلها تحزن أو تبكي مره اخري ...

رفع بصره قليلا ... ليجد تلك الطبيبة المشرفة علي حالة شغف تأتي لعمل الكشف الدوري عليها ...

يزن بلهفه : لو سمحتي يا دكتورة ...

الطبيبة بهدوء : ايووووة ...

يزن بخوف : حالتها ايه حاليا ؟؟ ..

الطبيبة بهدوء : حاليا حالتها الجسدية كويسة جدا ... بس طبعا محتاجه راحه تامه ... بس حالتها النفسية اعتقد هتحتاج مساعده من طبيب نفسي ... الا لو السكوت ده طبيعتها ...

يزن بهدوء : يعني هي ممكن تخرج ...



الطبيبة بابتسامة : أكيييييد بس الافضل بكرة علشان نطمن إكتر علي صحتها ... و مش هوصي حضرتك الحركه الكتير لا ... لازم راحه تامه ...

اومأ برأسه بينما هي توجهت لغرفة شغف لتقوم بعملها المعتاد ... فحص المرضي ... بينما وقف هو شاردا ... ما التصرف السليم في التعامل مع والدته التي حرمته من ابنها ... ما التصرف الصحيح للتعامل مع الشق الذي صنعته نادية بيدها في علاقتها مع ابنها البكر....

****

طرق خفيف ثابت علي باب الشقة ... وضعت هي حجابها علي شعرها ... و هي تسرع لتفتح الباب ... من الممكن أن يكون ... حسام اقسم بألا يعود للمنزل قبل عودة أخيه الأكبر أما اروى فهي لم تراها منذ وقعت الحادثه ...

فتحت الباب لتتفاجأ ... بزوج ابنتها الوحيدة ... تيم ..

نادية بابتسامة ودودة : ازيك يا تيم يا ابني ...

تيم بهدوء : الحمد لله يا ماما ... حضرتك إيه إخبارك ؟؟؟..

نادية بهدوء: الحمد لله ... إتفضل ...

تقدم تيم إلي داخل الشقة ... يدقق النظر في تصرفات حماته التي يظهر باديا علي ملامحها الحزن العميق لكنها ترفض الاعتراف به ... هو يعرف جيداً إدراك الشعور الذي يحتل بالشخص الذي أمامه ... رفع إصبعه ليعيد نظارته الطبيه لوضعها أمام عيونه البنيه اللامعة ... و إخيرا جلس أمامه في حجرة الجلوس ...

نادية بارتجاف : اروى كويسة ؟؟..

تيم بهدوء : قلقانه عليها ؟؟..

نادية بغيظ: طبعا مش بنتي ...

تيم بهدوء : و يزن مش ابنك برضوه يا امي ...

ألجمتها الجملة ... هو يرغب بتأنيبها علي فعلتها المشينه مع شغف ... هي كانت تبكي بشده بعد ما فعلته تلقائيا .. لم تقصد ما حدث ... ما رأته في عيون ابنها من قهر و حسرة جعلها تهتز بشده من داخل أعماقها ... ما رأته في عيون يزن من لوم و عتاب جعلها تدرك مدي فعلتها الغبية ...

نادية بخفوت : ابني ...

تيم بهدوء : و شغف ... مش مرات ابنك ...

نادية بترقب : هي كويسه ؟؟..

تيم بهدوء: يهمك في حاجه !؟؟...



نادية بغيظ : إنا مش باللامبالاة دي علي فكرة ...

تيم بغيظ : اومال حضرتك تسمي إنك تموتي طفل لسه بينمو في بطن أمه اللي هي مرات ابنك ... ده يبقي ايه؟..

نادية بدموع : إنا مكنش قصدي ... إنا زقيتها و إنا مش في وعيي

تيم بغيظ : تفتكري ده عذر مقبول... ده عذر اقبح من ذنب ... يا ماما ...

إجهشت نادية بالبكاء حزنا علي ما فعلته في فتاة ... ما فعلته بابنها ... لما دفعتها ... ما الذي كان يدور بذهنها ذاك الوقت ... لماذا فعلت هذا الهراء ... لقد خربت علاقتها بكل ما تبقي لها في هذا العالم ...

تيم بشفقة : مفيش فايده من الدموع حاليا ... نصيحة من واحد قد إبنك ... حاولي تصلحي اللي وقع ... رغم اني اشك ان في حاجه تصلحه إصلا ... لان في إخطاء لا يمكن تتصلح ... شغف ملهاش ذنب علشان تكرهيها ... الفقر عمره ما كان سبب للكره ... ربنا زرع الحب في قلب إبنك ليها ... يبقي ده ليه سبب ... و السبب اللي شايفه انا بعيوني ان سعادتهم مع بعض ... ده للاسف اللي حضرتك رافضه تشوفيه يا ماما ناديه ...

تركها تجلس مكانها تبكي ندما و حزن علي إقترفته يدها ...

****



الفصل الثامن عشر

****

كانت تقف إمام المرأه تلف حجابها الوردي اللون ... نظرت لنفسها بالمرأه ... وجدت نفسها باهته ... كانها جسد بلا روح ... هي للأسف هكذا .. فقدت حيويتها كلها حين سقط جسدها من علي درجات الدرج في منزلها ... إغمض عيونها بحزن بالغ حين حين تذكرت لحظات إستيقاظها ... الالم الذي كان إسفل معدتها ... كانت إصعب لحظه مرت بها ... إن تفقد شعورها كأم ... شعرت بيدها تحتضن خصرها ... و إسند رأسه علي كتفها ... إبتسمت هي إبتسامة خفيفة ... لم تدم طويلا بل إختفت بمجرد إن نظرت ليده المجروحة ...

شغف بحزن : إتجرحت من إيه ؟؟ .

يزن بابتسامة : مفيش .. حاجه بسيطة ...

شغف بهدوء : رد عليا و قولي من إيه ؟؟..

يزن بابتسامة : مش مهم دلوقتي ... هحكيلك بعدين ... و يلا علشان ماما آمنة منتظره في العربية علشان تروحي معاها ...

استدار بجسده ليتوجه لحقيبتها يحملها ... إلا إنها تمسكت بساعده بكلتا يديها ... استدار لها بترقب ... كانت تضغط علي يده كانها تترجاه ...

يزن بترقب : مالك يا شغف ...

شغف بثبات : مش عاوزة أروح مع ماما يا يزن ...

يزن باستغراب : أومال حابة تروحي فين يا حبيبتي ..؟؟

شغف بحزم : عاوزة أروح بيتنا ... بيتنا يا يزن ...

يزن باعتراض : لا لا لا لا لا يا شغف ... مستحيل



يا شغف دلوقتي ...

شغف بغيظ : و انت هتقعد فين ؟؟؟... انت من يوم ما جيت هنا المستشفي ماما قالتلي انك مش سبتها دقيقة ... ممكن تفهمني هتقعد فين ؟؟..

يزن بهدوء : انا مش مهم ... انما انتي اهم مني ... بلاش بيتنا يا شغف ...

شغف بابتسامة : يزن ... بيتنا ده هو الوطن بالنسبالي ... هو اللي شفت فيه اجمل ايام حياتي ... هو عش الزوجية بتاعي و بتاعك ... المكان الوحيد اللي اتشاركت انا و انت فيه يا يزن ...

يزن بابتسامة: هو انا قولتلك أني بحبگ...

شغف بدلع : النهارده لا ....

جذبها بخفة بصدره ... وضع يده خلف ظهرها ... و يده الأخري ارتفعت لتداعب وجنتها الورديه ... ثم اقترب منها ليطبع قبلة



رقيقه علي شفتيها الناعمتين ... التقط شفتيها بحميمية افتقدها لأيام ... شعرت به يمتلك كل ذره بجسدها ... قبلته بها حنان و حب و احتواء و تملك ... حقا اشتاقته كثيرا ... لم يظهر اي خلاص لتلك القبلة ... فابتعدت هي قليلا تأن طلبا الهواء ... شعرت بيده تدلك عنقها من أعلي الحجاب ... فتحت عيونها الرمادية اللامعه .... لتجده يحدق بها بتوتر ... هو قلق عليها للغاية ...

يزن بقلق : متأكدة يا شغف ...

شغف بابتسامة : مش هعرف اقعد من غيرك ...

وضعت يدها في كف يده ... ضغط هو علي يدها ليمنحها الامان و الحمايه ... بينما هو ما زال في حالة توجس من قدرة شغف علي رؤية المنزل مره اخري ... قدرتها علي رؤية والدته



.... في السيارة ... كانت هي تجلس في المقعد الأمامي ... و في الخلف أروى و أمنة و لينا التي كادت تقفز فرحا لعودة شغف و رجوعها للحياة مره اخري ...

لينا بفرحه : فرحانه اوي انك خفيتي و رجعتيلنا بالسلامه يا شغف

شغف بابتسامة : الله يسلمك يا لينا ... الحمد لله علي كل حال ...

ساد الصمت مره اخري ... في داخل كل شخص منهم تفكير .. يزن .. يفكر في كيفية التعامل مع شغف و مع والدته ... يفكر في مقدرة شغف علي رؤية المنزل ...

شغف ... تفكر في ردة فعلها حين تري نادية ... تفكر هل ستستطيع تحمل رؤية المكان الذي فقدت فيه ابنها ... أروى ... تفكر في كيفية التعامل مع والدتها ... هي لم تحادثها منذ



يوم الحادث الذي ألحقت به شغف ... أمنة ..
التي تفكر جديا في الذهاب الي منزل يزن ...
لتوقف والدته عند حدها ... لتأخذ حق ابنتها
منها ... لينا ... إشتاقت لحسام جدا ... الذي
عرفت بالصدفه أنه لم يعود للمنزل منذ أيام
... منذ معرفته بفعلة والدته ...
وقفت السيارة اسفل البناية التي تقطن بها والدة
شغف ...
امنة بهدوء : يلا يا شغف ...
شغف بهدوء : انا مش هنزل معاكي يا ماما
....
امنة بذهول : نعم ؟؟...
شغف بحزم : بقول مش هنزل معاكي ....
امنة بغيظ : ليه ان شاء الله ... و لا عاوزة
تروحي هناك تستنيها لما تخلص عليكي ...
كلمة افلتت من فم امنة ... جرحت قلوب



معظم الجالسين ... جرحت يزن لانه لم يستطيع حمايتها من امة ... جرحت اروى لانها تشعر بالخجل من فعلة والدتها .. جرحت شغف لان والدتها تصمم علي تذكرها بما حدث ...

شغف ببرود : امي ... انا بيتي في بيت جوزي ... اللي حصل ده محدش ليه علاقه بيه غيري انا و يزن و مدام ناديه ... و بيتي انا مش هسيبه لو اخر يوم في عمري ...

صمت عم في ارجاء المكان ... ثم استطرد قائلة

شغف بحزم : و مكان الزوجة جمب جوزها يا امي ...

اصاب امنة حالة من الذهول ... لما لم تصرخ او تغضب ؟؟؟... لم تود ان تعود الي بيتها الي هذا الحد ... بل و تتحدث بتملك مثير للريبة ...

خرجت امنة من السيارة و الغضب يسيطر عليها

بسبب إفعال إبنتها .. تبعتها لينا بعد ان ودعتهم ببعض الكلمات البسيطة ...

اروى بقلق : ليه كده يا شغف ...

شغف بهدوء : هي مش زعلانة مني ... هي خايفة عليا ... و انا قررت خلاص ... بيتي هرجعله ... و لا يلدغ المؤمن من جحره مرتين ...

ابتلع يزن ريقة بتوتر ... فيما تفكرين يا شغف ؟؟... هي تخطط لشيئ إخر ... لم تكن ترغب بالعودة لما إخبرته به ... هي تريد شيئ معين من العوده للمنزل ...

يزن بهدوء : اروى .. معلش يا حبيبتي انزلي بس حاولي تراضي ماما إمنة ... و إتصلي ب تيم يوصلك هو ماشي ...

اروى بقلق : و انت يا يزن ؟؟..

يزن بحزم : إعتقد ان اني لازم اقعد مع شغف



لوحدنا ... النقاش في التصرفات هيكون كويس
...
اومأت أروى برأسها بقلق ... ثم خرجت من السيارة ... هي تعرف جيدا شغف .. شغف تخطط لتاخذ حقها ... برغم كل الطيبة التي تنبع من عيونها و من شخصيتها ... إلا إنها لا تصمت عن حقوقها ... و ابنها الذي حُرمت منه بسبب والدتها ... شغف لن تترك الامر ليمر علي خير ... رغم إنها كانت تصمت علي إهانات والدتها الخفية لها قبل الزواج ... لكن الآن لن تصمت ... طفح الكيل بالنسبة لها ...
رأت الانفعال علي وجهه ... لم ترد هي ان تبدأ الحديث ... بل فضلت الصمت إلا وقت ان ينفجر هو بها علي فعلتها مع والدتها ... و علي طريقتها في الحديث ...
يزن بغيظ : ممكن افهم ايييه اللي عملتيه ده



...؟؟

شغف بهدوء : عملت ايه ؟..

يزن بغيظ : شغف ... دي والدتك ازاي تكلميها بالطريقة دي ..

شغف بهدوء : مش من حق حد يدخل في حياتي ... حتي لو كانت والدتي ...

يزن بزهول : شغف دي والدتك ... ازاي مش من محقها تتدخل .... هي خايفة عليكي ...

شغف ببرود : يزن ... امي خايفة عليا من امك ...

يزن بترقب : شغف ...

إلتفتت له بهدوء ... تنظر إلي عيونه السوداء ... التي تلمع بشده بسبب الغضب ... بدت في تلك اللحظة و كانها ستطلق شرار ..او كأنها بركان علي وشك الانفجار ...

يزن بغضب : انتي عايزة ايه دلوقتي بالظبط ...



شغف بهدوء : عاوزة أروح بيتنا يا يزن ...

يزن بصراخ : شـــــــــــــــــــغف ...

شغف بثبات : عايزة حقي و حق ابني اللي مات من امك يا يزن ... و إلا ...

يزن بترقب : إلا ...

شغف بحزم : إلا مش هتشوف وشي تاني يا يزن ....

إتسعت حدقتي عيونه صدمه ... من هذة ... من تلك التي تجلس بجانبه في السيارة ... هل هذة شغف زوجتة التي وقع بحبها ... هل هذة هي التي كان يحادثها في المشفي قبل قليل ...

يزن بدهشه : عايزة إيييه !؟... شغف إنتي إتجننتي ...

شغف بثبات : إيوووة إتجننت ... و مش هسكت غير لما اخد حقي من امك ... و من غير اي ضرر ... بس همارس أسلوبها اللي كانت بتتبعه



معايا قبل الجواز ... تجريح بالكلام من الاخر ...

يزن بغيظ : و المفروض أني أسيبك تعملي اللي انتي عاوزة ... دي امي يا شغف ...

شغف باندفاع : و اللي زقتني برضو علشان ابنك و ابني يموت

صوت مكابح السيارة الذي ضغط عليها يزن بحركة لاارادية بسبب صدمته فيها ... تبعها اصطدام جسدها بالزجاج الامامي للسيارة ... أفلتت منها شهقة خوف ... لسانها اللعين خرجت منه الكلمات ... كلمات كان وقعها كالخناجر علي قلبة ... هي لا تعرف ما الذي تتفوه به ... نظر لها بأعين منصدمه ... غاضبة بل علي وشك ان تحرق كل شيء ...ضرب بكل قوته علي مقود السيارة ... كاد ان يحطمة ...

يزن بصراخ : طب يا تري فكرتي فيا ... فكرتي فيا



و انا مرمي بين نارين ... نار الست اللي ربتني و اللي زقتك علشان ابني اللي كان في بطنك يموت ...
و لا نار حبي ليكي ... نار احساسي بعذابك علشان ابننا مات ... فكرتي في شعوري و انا رايح علشان اعاتبها ... فكرتي فيا و انا بعيط و بتعذب بينكم انتوا الاتنين ... فكرتي في انها ممكن تكون زقتك بالغلط ...

صمت تام ... تخلل الفراغ الي عقلها ... هي بالفعل لم تفكر في اي شيئ من هذا ... لم تفكر في كم المعاناة التي سقط هو بها ... لم تفكر في شعورة ... توقعت ان يدافع عن والدته .. الا انه لم يفعل ... بل وقع بين نارين ... و هي بغباءها تزيد عذابه ...

شغف بتوتر : يزن .. انا ...

يزن بحزم : مش عايز اسمع حاجه يا حبيبتي ... قصدي يا مدام يزن ...



قالها ثم وجه بصره للأمام و ادار محرك السيارة
و بعد نصف ساعه من الصت في السيارة ...
أوقف السيارة بجانب مدخل البناية التي يقطن
بها ... فتح باب السيارة ثم اغلقة خلفه بقوة
إنتفضت هي علي إثرها ... تبعته بعيونها و هو
يتوجه المدخل بخطوات سريعة غاضبة كأنه
يخرج غضبة و خنقة في خطواته ... فتحت
هي الباب و هي تنتفض خوفا منه و مما كانت
هي مقدمه عليه ... كانت تود أن تؤذي
والدته ... لم تفكر به ... الذي استوحذ علي
كل ذره من تفكيرها ... الذي عشقته بكل انش
في جسدها ... ابتلعت ريقها بخوف ... تدفق
الذكريات يبدأ مع اول خطوة خطتها داخل
البناية ... جسدها الملقي هنا مغرق في بقعة
دماءها ... وقفت امام الدرج تستعيد ذكريات
حادثتها ... تساقطت حبات الدموع من عيونها



الرمادية بقهر و حسرة ... لم تشعر بجسدها إلا و هي تطير في الهواء ... كان يزن قد حملها بين ذراعيه... صعد بها درجات السلم دون النظر إلي وجهها ... فقط ينظر علي السلم إلي خطواتها ... لم يحرك شفتيه مطلقا ...

كانت تنظر الية بحنان ... نظرات عاشقة ... إشتاقت اللقاء ... إشتاقت العودة إلي موطن الاحضان ... موطن العشق الذي يضمد كل الجروح ... كيف كانت بهذه الأنانية و لم تفكر به ...

شغف ببكاء : يزن ... أنا أسفة ...

مع إنتهاء جملتها شعرت بقبضته ازداد ضغطها علي خصرها ... لاحظت أن تعابير وجهه تشنجت قليلا لكنها لم تلبث أن عادت كما كانت ... يتصنع أنه لا يسمعها ... او يتعمد تجاهلها...



شغف بدموع : يزن ... انا غلطانه ماشي معاك ... بس انا مجروحه يا يزن ... قلبي اتكسر ... و محدش حاسس بيا ...

لم تجد اي ردة فعل ... كأنها تحادث الحائط ...

شغف ببكاء: يا يزن .. انا بحبك و خائفة علي حياتنا ...

يزن بهدوء : لو كنتي بتثقي فيا و بتحبيني فعلا ... عمرك ما كنتي هتكدبي عليا كأني عيل صغير عايزة تخدعيه علشان ينفذ اللي انتي عاوزة ...

شغف بدموع : انا مكدبتش يا يزن ... كل كلمة قولتها كانت مضبوطه من قلبي ....

انزلها لانهم وصلوا لباب الشقة ... فتح الباب باصابع ترتجف من الغضب ... دخل مندفعا للداخل ... فتح باب مكتبة و اغلقه خلفه بقوة



ارتجفت هي علي اثرها ... هي من صنعت غضبة .. هي من صنعت هذا الحد الذي تكون بينهم الان بكلمات غبية ...

نادية بحزن: انا اسفة ...

التفت لها شغف بسرعه البرق ... كأنها افعي علي وشك ان تقرصها ... نظرت له نظره تقطع القلب بل و تحطمة لاشلاء... نظره تحمل كل معاني العتاب ... تحمل كل معاني الالم ...

شغف و هي تجز علي اسنانها : انا الاسفه لاني نزلت و حاولت اقنعك بيا ... انا اسفه ...

ناديه ببكاء : يا بنتي و الله غضب عني انا اتصدمت ... و معرفتش و انا فعلا ندمانه علي اللي حصل مني ... انا اسفه انا حاليا محرومه من ولادي التلاته ... الكبير بيلومني لاني خربت حياته و الوحيده مش بتكلمني و لا بترد عليا ... و والصغير ساب البيت و شي .. مليش حد ..



ضيعتهم مني ... انا اسفه ...

شغف بدموع : للاسف مش هعرف اسامحك بسهوله يا امي ... لانك قتلتي حلمي و ابني في ثانيه واحده ... مش هعرف ...

نادية ببكاء : شغف ارجوكي سامحيني ...

شغف بدموع : سبيها بظروف يا مدام نادية ...

قالت جملتها ثم ركضت لغرفتها تحتمي بها .... و تلقي بنفسها علي الراش الذي جمعها مرارا و اياما بيزن .. وسادته التي عانقتها بكل قوتها لتقص عليها همومها ... تعانق بها رائحه يزن ...الذي اشتاقته للغايه ... بينما هو كان يقف خلف الباب يستمع الي حديثهم ... ترقرت الدموع في عيونه حزنا علي زوجته و حبيبته و ايضا والدته التي تشعر بان جميع اولادها لم يحبوها .. او قد نسوها ... لكن الامر



مختلف هم فقط مجروحين منها بسبب فعلة غبية كادت تفسد كل شيئ ... مسح دموعه مسرعا ... ثم خرج من مكتبة بعد ان سمع صوت إغلاق باب الشقة الخارجي ... اسرع الي غرفته هو و شغف ... ليسمع صوت شهقاتها التي تمزق إنياط القلوب ...

فتح الباب مسرعا ... وجدها ممدده علي فراشهم تحتضن وسادته و تبكي ...ا جذب ذراعها الذي يعانق الوساده بقوة ... ليعانقه هو بقوته ... يغدق عليها بكل حنانه رغم حزنه منها و عليها ... لكن هو عاشق و زوج و اخ ... يجب ان يقدم الدعم لها في كل الحالات حتي و لو غاضب منها .. لانه ببساطة رجل عاشق ....

****

كانت تجلس علي الأريكة في منزلها ... تجز علي



إسنانها بقوة ... غضب ... قلق ... خوف ... مشاعر كثيرة إندمجت سويا ليخرج الذي تشعر به الآن ... ما الذي تفعله إبنتها ؟؟... لقد حدثتها اليوم بطريقة غير لائقة ... بطريقة باردة ... لم تكن تلك شغف إبنتها إبدا بل كانت أخري ... شغف التي حملت لها و إنجبتها للدنيا ... الهشة الرقيقة كالالماس ... سمعت صوت مفتاح الشقة ... أدركت أنها لينا و بصحبتها اروى ... لينا إخبرتها قبل قليل إنها ستهبط لتحضرها من أسفل البناية لانها تقف وحيده في إنتظار تيم زوجها

اروى بهدوء : ينفع إدخل يا طنط ...

أمنة بابتسامة : إدخلي يا بت يا هبلة إنتي ... مش إنتي اللي هتتحاسبي علي غلط غيرك يا اروى ... إدخلي ...

اروى بدموع : و الله يا طنط ... ماما إكيييد



مكنش قصدها ... إكيد كل حاجه حصلت في ثانيه و ...

أمنة بحزم : إنتي مقتنعه بكلامك ده ...

اروى بحرج : لا ...

أمنة بهدوء : يبقي بلاش تفتحي الموضوع ده تاني ...

اومأت برأسها بخجل من هذه السيدة الطيبة ... التي لم تقلل من شأنها او حتي تجرحها بالكلام ... من الممكن أن يكون حديثها في السيارة محرج قليلا ... إلا إنها محقة تماماً ...

اروى بترقب : هو حضرتك زعلتي من شغف ...

أمنة بابتسامة : لا ... ده بنتي من لحمي و دمي ... معرفش ازعل منها ... يمكن تكون كلمتني بطريقة مش حلوة بس إنا هعلمها الادب لما تيجي المره الجايه ... لازم قرصه ودن حلوة ليها ...



اروى بخوف : تفتكري هتعمل حاجه تضيع بيها كل حاجه ..

أمنة بابتسامة : مش هتبقي وقتها شغف ... شغف ممكن تخبط في الحلل شوية بس هترجع شغف بتاعت زمان ...

اومأت اروى برأسها بابتسامة عريضة ... محظوظة شغف بوالدة كأمنة ... تتفهمها لأقصي درجه ...

لينا بابتسامة: انا جعانه يا ماما ..

أمنة بضحك : يا ربي شغف الصغيرة ... حاضر ثانية و الاكل يبقي جاهز ... هعمل حسابك انتي و جوزك...

أسرعت أمنة للتوجه إلي المطبخ لتعد طعام الغداء ... بينما جلست اروى تبتسم لطيف رحيلها ... كم هي حنونه و ودودة للغاية ... جلست لينا بجانبها ...



لينا بابتسامة: إيه يا إبلة أروى بتفكري في إيييه ؟؟ ..

أروى بهدوء : و لا حاجه...

لينا بخبث : يعني مثلا مش بتفكري في أيبة تيم ...

أروى بضحك : لا ده إنتي و هو عليا ...

لينا بتوتر : بقولك ... عايزة أسألك علي حاجه بس اوعي تفهميني غلط ...

أروى بخبث : معرفش هو فين ؟؟ ..

لينا بخجل : هو مين ؟؟ ...

أروى بابتسامة : إللي بتسألي عنه ...

لينا بخجل : طب تعرفيه هو فين أو إيييييه إخباره ....

أروى بابتسامة : لسه مكلمني من شوية ... بيطمني عليه و بيسأل علي يزن و شغف ...

تابعت بتنهيده : بس للأسف حلف أنه مش



هيرجع غير لما ماما تصلح علاقتها بشغف ... و المصيبة الأكبر أن إمتحانات علي الابواب ... و التشتت النفسي اللي هو في ده مش كويس علشانه ...

لينا بخوف : طب هو ليه مش عايز يرجع ...

اروى بضيق : حسام بيعتبر يزن الاب و الاخ و السند و الحمايه ... علشان كده حسام عمره ما هيرجع غير لما يتأكد أن الوضع في البيت في تمام الهدوء و الراحه...

لينا بابتسامة ينفع أتكلم معاه ...

اروى بمرح : لا...

لينا بالحاح : علشان خاطري...

اروى بابتسامة : ٥ دقايق مش إكتر ... علشان الواد ثانوية عامة يا سلفتي...

لينا بدهشة : يا إيييييه ؟؟؟...

اروى بضحك : هتعرفي بعدين خدي ...



أمسكت اروى هاتفها لتدق رقم أخيها الأصغر حسام ... و تلقي بالهاتف بين يدي لينا ... ثم انطلقت للمطبخ لتساعد أمنة في تحضير الطعام...

****

يجلس علي فراش صديقه ... يضع قدما علي الأخري ... يضع أحد الاقلام خلف أذنه ... و قلم اخر بيده ... و الورق مبعثر من حوله ... كان متعب للغايه ... هو مصر علي تحقيق حلمه .. أن يلتحق بكلية الهندسة ... رغم عزيمته علي ذلك إلا أنه متعب و مرهق من القراءة ... بدأ الملل يتسلل إلي روحه و عقلة ايضا ... و معرفته أن هذا نهاية المطاف و لن ينجح إذا ترك نفسه لهذا ... قاطع تفكيره صوت إهتزاز هاتفه الصامت بدون رنين ... نظر للهاتف باستغراب ... ليجد رقم اروى ...



حسام بدهشة : إنا مش لسه مكلمك من شوية يا بت ... عايزه إيييبه ... مش تسيبني إذاكر ...

لينا بحرج : إنا لينا مش اروى ... أسفة لو بزعجك ...

إنتفض من جلسته ... لتتبعثر أكوام الورق من حوله ... وقعت بعض الكتب و الاقلام الفارغه أرضا ... مما أدي إلي تعثر قدمه و سقوطه أرضا ... و صراخه بألم...

لينا بفزع : إنت كويس ؟؟... إيه الصوت اللي عندك ده ... حاجه وقعت منك ...

حسام بتوتر : لا بس ..... أاااااا...

لينا بمرح : إنت علقت و لا الشريط سف منك...

حسام بضحك : لا ده إحنا إتطورنا اووي ... و إستغل الالش إهو ...

لينا بابتسامة : إيووووة من عاشر القوم أربعين



يوماً ..

حسام بابتسامة : طيب يا ستي ... ايه إخبارك ..؟؟

لينا بخجل: الحمد لله ... إنت أية إخبارك ... و إخبار المذاكرة معاك اييه ؟؟ ..

حسام بتنهيده : الحمد له ... بس تعبت و زهقت و النفسية مش مساعده...

لينا بابتسامة : شد حيلك يا بشمهندس ... فات كتير ما بقي إلا القليل ..

حسام بابتسامة : صح ... ربنا يستر أن شاء الله ... صحيح هي أروى معاكي ..

لينا بابتسامة : اه هنا ... بس مش موجوده جمبي ...

حسام بابتسامة : طب كنتي عاوزة حاجه ؟؟ ..

لينا بخجل : لا بس بسلم عليك ...

حسام بابتسامة : الله يخليكي ... انا كويس ...



لينا بمرح : طيب سلام بقي ...

حسام بلهفة : لينا ...

لينا بابتسامة : ها ...

حسام بحب : وحشتيني ...

الجمتها الصدمه ... كلماته سرت علي جسدها كشرارة كهربية ... لكن افلتت من شفتيها ابتسامه خجولة .. لم تعرف بما ترد علية ... فقط ازدادت قبضه أصابعها علي هاتفها ... و هي تنصت لصوت أنفاسه الغير منتظمه ...

حسام بقلق : لينا ... انتي موجوده ...

لينا بابتسامة : خلي بالك من نفسك ... سلام ..

أغلقت الهاتف بوجهه دون انتظار اي رد ... بل و وقفت تقفز فرحا ... كطفلة صغيرة احضر لها احدهم هدية قيمة ....

اروى بضحك : ربنا يشفي كل مريض....

****



الفصل الاخيـــــــــــــــــــــر

****

بعد مرور خمس سنوات ....

اشرقت اشعه الشمس الذهبية بخيوطها لتداعب وجنته ذات الشعيرات الخفيفة الخاصه بلحيته ... ليشعر بقبلات متتالية تداعب وجنته ... ارتسمت الابتسامة المسليه علي وجهه ...

يزن بابتسامة : صباح الخير يا شقية ...

شغف بابتسامة : صباح النور يا حبيبي ... قوم يلا بلاش تتأخر علي شغلك ...

يزن باستغراب : لا انا مستغرب انك لسه قاعده لغايه دلوقتي هنا ... امال فين ثنائي المرح بتاعك ...

شغف بلهفه : اوعي تجيب سيرتهم .. هتلاقيهم بيهجموا دلوقتي ...

يزن بابتسامة : طب انا قبلة الصباح بتاعتي ...
اقترب منها بوجهه ... ليطبع عده قبلات
متتاليه علي حافة شفتيها ... ثم اطبق علي
شفتيها بقبلة طويلة ناعمه ... يخبره فيها
بمدي حبه لها ... لكن قاطعهم صوت صراخ
....
:مـــــــــــــــــــــــــــاما ....
شغف بضحك : مش قولت هيهجموا دلوقتي
...
يزن باستياء : ربنا علي المفتري ...
اندفع الباب فجأه ... ليظهر من خلفه صغيران
... احدهما فتاة و الاخر ولد ... بعمر 4 سنوات
... الفتاة ترتدي بيجامه باللون الوردي ... بأعين
رماديه تشبه والدته للغايه ... شعرها بني لامع
كالون افرع الشجره ... ينساب علي ظهرها
بنعومه تشبه والدتها ... و الولد يرتدي بيجامه



باللون الازرق ... خصلات شعره تداعب جبهته ... يشبه تماما والده المستيقظ من النوم الان ... شعره بني اللون كأنه جمع بين خصلات والدته و والده معا ... عيونه تشبة عيون يزن للغايه ...

الفتاة بنوم : ماما ... عايزه إسرح شعري ... و عايز إخد دش علشان اروح المدرسه ... يلا بلاش كسل ..

الولد : ماما .. يلا في مدرسه ..

شغف بابتسامة : في حاجه إسمها صباح الخير يا ماما ...صباح الخير يا بابا ..

إسرع كلاهما للصعود علي فراش والديهم ...

طبعت الفتاة قبلة علي وجنه والدها ...

الفتاة بابتسامة : صباح الخير يا بابي ...

الولد بابتسامة : صباح الخير يا مامي ....

يزن بمرح : صباح الفل يا عيون بابا ... يا



مطلعين عيون بابا ... يا مزهقين بابا في عشته

شغف بابتسامة : بس يا يزن ... عيب زي ولادك برضوه ... غزل يلا علي الحمام ... ادم علي اوضتك تجهز هدومك ..

ادم بتذمر : اشمعنا هي دايما في الاول ...

يزن بمرح: السيدات اولا يا ابن ابوك ... يلا يا حبيبي ... تعالي نجهز هدومك .. و نتكلم شويه راجل لراجل يلا ...

غزل بضحك :قعده الستات مفيش احسن منها يا ماما صح ...

شغف بضحك : صح يا حبيبة ماما ... هوب يلا علي الحمام ...

ركضت شغف بصحبه ابنتها للحمام ... و توجه يزن بصحبه ابنه لغرفته ليعاونه في تحضير ملابسه و ملابس الصغيره للتوجه الي مدرستهم ...



شغف بابتسامة : يزن اوعي تنسي النهارده في ايه ...

يزن بحب : لا مش ناسي ... فاكر و فاكر اوي ..

ثم تبادل كلاهما النظرات العاشقة ... نظرات تنبض بعشق تمكن من قلوبهم و تغلب علي اي كره او اي صعوبات وقعت في طريقه ....

****

كان مستلقي علي ظهره ... يرتدي قميص ازرق اللون ... يضع يده علي جبتها ... كان علي وشك ان يغط في نوم عميق ... انتفض علي صراخ قوي ينبع من جانب اذنه ... رفع يده مسرعا .. شعر بيد تجذبه من قميصه ... جاهد ليفتح عيونه ... و هو يعرف من هذا و ماذا يفعل ... و من غيرها .. تلك الطفلة التي تكاد تفقده عقلة من اليوم الذي تزوجها بها ...

تيم بنوم : بس يا اروى ... عايز انام ...



اروى بصراخ : طلقــــــــــــني يا تـــــــــــيم .... ابنك مطلع عيني ... انا تعــــــــــبت ...

تيم بنعاس : يا اروى عايز انام ... حرام عليكي يا شيخه معندكيش عيال ...

اروى بصراخ : تـــــــيم ... طلقني و إلا و الله هتزعل ...

فتح تيم عيونه بغيظ .. نظره لها بغضب و عصبيه ... تلك الانثي التي بعقل طفلة ... ترتدي منامه قطنيه باللون الاحمر ... مطبوع عليها احدي الرسومات الكرتونيه .. يظهر انتفاخ في بطنها بسبب حملها في الشهر السابع ...

امسك تيم الوساده القطنيه التي بجانبه ... و ألقها عليها بكل قوته ..

تيم بغيظ : بس بقي ... بس ... انا عايز ازعل .. يلا يا بت هش من هنا ...



اروى بحزن : يا تيم ... بيوجعني ... عمال يضرب في بطني ... بيشد لبره .. بيوجع بطني اوي يا تيم ...

تيم باستياء . يا اروى حرام عليكي ... هموت و انام ...

اروى بصراخ : و الله معندكش دم ... اساسا كل اللي انا فيه ده بسببك يا قليل الادب ...

تيم بضحك : اغتضبتك يعني ... مش بمزاجك ... و بعدين ده انتي لو بتولدي مش هتقوليلي كده ...

اتسعت حدقتي عيون اروى ... و هي تشعر بالسائل اللزج ... يتدحرج علي ساقيها ... نظرت بصدمه للاسفل ... لتجد قطرات تشبه قطرات الماء ... ثم بدأت تلقصات الرحم تزداد بقوة ....

اروى بصراخ :

تـــــــــــــــــــــــــــــــيم ...

تيم بغيظ: ايييييييييه .. في اييييه ؟؟ ..

اروى بصراخ : انـــــــــا بولد ... بولد ...

تيم بضحك : دي لعبه جديده .... و لا اسطوانه جديده يا ام نص عقل

اروى بصراخ و ألم : انا بولد بجد يا حيواااااان ...

تيم بفزع : لا ده بجد ... يا مصيبتك يا تيم ... بتولد ... طب اعمل اعمل ايه .. اعمل ايه ...

انتفض تيم من جلسته و هو يدور حول نفسه ... و التوتر يملأ جسده .. و هو ينظر لاروى بأعين مرتجفه ...

تيم بتوتر : طب اعمل ايه ؟؟؟.. قوليلي اعمل اييه ؟؟ ..

اروى بصراخ : زغرط يا تيم ... زغرط ... وديني

عند الدكتورة يا حيوان ... يلااااااااااا... انا بموت

سحب تيم بكل قوته ... ليحضر اسدال الصلاه الخاص بها ... البسها اياة باقصي سرعه ... و حملها و ركض بها للأسفل .. ليضعها بسيارته .. ليتوجه مسرعا الي المشفي ...

لكنه وجد توأم يزن ينادونه ...

غزل بابتسامة : صباح الخير يا عمو تيم ...

ادم بمرح : صباح الخير يا ابو النونو ...

تيم بتوتر : ادم ... روح قول لأبوك و امك ... اروى بتولد ... عمتك اروى بتولد ...

صفق الصغيران بكلتا يديهم ... ركضا الي داخل البنايه مره اخري ...

ادم بصراخ : يا بـــــــــابا ...

مـــــــــــــــاما .....

غزل بفرحه : يا شغف .. يا يزن ... عمتو اروى



بتولد ...

****

كانت يقف أمام المرأة يغلق ازرار قميصه ليتوجه إلي عمله .. جاءت من خلفه بابتسامة لامعه ... كلاهما يتبادل النظرات في المرأة ... أشار لها بعيونه للخزانه ... توجهت للخزانه لتخرج ربطة عنق تليق علي ما يرتديه ... إخرجت واحده باللون الازرق ... تليق علي الحلة الزرقاء الغامقة الذي يرتديها ... توجهت آلية لتلفها حول عنقه و هي و تبادله الابتسامة العاشقة ...

يزن بابتسامة : لا إتطورنا اووي ... إتعلمتي تربطيها من غير غلطات ...

شغف بضحك : مش هبقي شغف وقتها ...

يزن بابتسامة : عارفة انك وحشاني اووي ... بذمتك عدي كام شهر مشفتش وشك ...



شغف بضحك : تربية العيال الضروري يا زيزو ...
يزن بابتسامة لعوب : و هو زيزو ده حجر...
حيطة هيستحمل بعدك ده كله ...
إقتربت منه لتطبع قبلة رقيقه عاشقه علي شفتيه ... وقفت علي أطراف أصابعه بقدمها نظرا لفارق الطول بينهما ... رفع يده ليجذبها ألية بقوه ... محاولا خصرها بأحدي ذراعيه ... و اليد الآخري يداعب بها خصلات شعرها الناعمة ... كانت قبلة ناعمة المشاعر ... بها تملك و حنان و شوق و لهفه و حب ... قطع قبلتهم صراخ التوأم الصغير الذي كان يرن الجرس ... و يضربون علي الباب بكل قوته ...
يزن بابتسامة غيظ : إطلع إقتلهم ...
شغف بضحك : معلش يا حبيبي ... ربنا يصبرك يا بابي ...
أسرعت للهروب من بين يديه ... لتسرع لفتح



الباب لصغارها...

شغف بزهول : ايه اللي رجعكوا ....

يزن بغيظ : حد مسلطهم عليا أكيييد ...

ادم و غزل بفرحه : عمو تيم كان نازل بيجري في الشارع .. قالنا أن عمتو اروى بتولد ... هيييييه هيبقي في نونو ...

شغف بلهفه : لازم البس و اروح بسرعه ...و انت يا يزن انزل قول لماما بسرعه ...

يزن بضحك: أراهن أن اروى زمانها طلعت كل قاموس الشتايم علي تيم بدون اي تقصير ...

شغف بضحك : اتلم يا يزن و انزل قول لماما بسرعه ...

يزن بابتسامة : حاضر ... يلا يا اخره صبري انت و هي ... يلا يا غزلي انتي و ادم ...

ادم بتذمر طفولي : اشمعنا هي بتقولها يا غزلي ...



يزن بضحك : بدلعها هي و امها ... امها شغفي و بنتها غزلي ... و ادومي ... يلا يا ابني ...

حمل يزن كلا الطفلين و هو ينطلق للأسفل ليبلغ والدته بموعد ولادة اروى الجارية الآن ... بينما أسرعت شغف لترتدي ملابسها ... لتسرع في الذهاب الي ديقه عمرها ...

****

خرجت من المدرج باندفاع و هي تتميز من الغيظ ... الامتحان كان غاية في الغباء ... هذة عادة حسام من بداية السنة ... امتحانات صعبه للغايه ... راقبته بأعين تطلق شرار ... هو ينوي أن يجعلها ترسب هذا العام ... وجدته يغمزها بخبث ... تبعته هي و عيونها تطلق شرار ...

دخل هو مكتبه و نزع عنه جاكيت بدلته ... و

ألقي بحقيبته الممتلئة بالاوراق الإمتحانية الخاصه بالطلاب علي مكتبه ... وجد الباب يفتح باندفاع ... و تدلف هي منه و عيونها تطلق شرار لا ينبأ بالخير ابدا ...

لينا بصراخ : يخربيت دي إمتحانات يا شيخ ... انت عايز تسقطني يا حسام ...

حسام ببرود و عمليه : اولا يا مدام لينا .. انا اسمي دكتور حسام .. ثانيا الامتحان كان في غايه السهوله بس حضرتك اللي مش مذاكره كويس يا مدام ... ثالثا و ده الاهم ده مش بيت ابوكي علشان تدخلي من غير إستئذان ...

لينا بغيظ : طيب يا حسام ... و الله مفيش إكل النهارده ...

حسام بغيظ : و إيه علاقه ده بده بقي ...

لينا بعصبيه : علشان عاملها عمدا يا غلس ... بتحط إمتحان صعب علشان اسقط ...



حسام بضحك : هو مفيش غيرك في الدفعه ... ده انا عندي اكتر من 300 طالب ... و بعدين يا ليو الامتحان كان سهل جدا ... لو كنتي بتذاكري بذمه كنتي هتشوفي انه سهل ..

لينا بغيظ : لا ما انا ظلماك .. مفتريه بعيد عنك ...

حسام ببراءه : الله يكون في عوني بصراحه ...

لينا بعصبيه : حســـــــــــــــام ...

حسام بابتسامة : نعم يا عيون حسام ... يا قلب حسام ...

لينا بغيظ : حسام ...

حسام بابتسامة : نعم يا لينا ... اومري يا حبيبتي ...

لينا بتوتر : يخربيتك نسيتني هقول ايه ؟؟ ..

حسام بخبث : ده اكتر حاجه بحبها في نفسي



... اني بنسيكي هتقولي ايه ...

لينا بخبث : و انا كمان اقدر انسيك هتقول ايه ...

حسام بتحدي : تراهني يا حبيبة .....

لينا بمقاطعة : انا بحبك يا حسام .. بعشقك باختصار ...

لاحظت انه ينظر لها بصدمه ... ممزوجه بدهشه بها بعض من الحب ... بعدها لاحظت انه بدأ بهز رأسه بانفعال ليتذكر ماذا كان يقول ...

حسام بحيرة : هو انا كنت بقول ايه ؟؟..

لينا بضحك : نسيت يا حبيبي ...

حسام بضحك : و الله نسيت ... فعلا ان كيدهن عظيم ...

لينا بتهديد : بس برضوه في بينا حسام لسه مخلصش ... و الله هوريك يا حسام ... علي



الامتحان المعفن ده ...

حسام بضحك : ده سهل و الله ... و كل كلمه من الكتاب بس من بين السطور ..

لينا بغيظ : كشفت رأسي و دعيت عليك ليوم الدين يا حسام يا إبن طنط ناديه ...

حسام بمرح : يلا يا بت من هنا ... و سلميلي علي ماما إمنة لغايه ما إجي علي الغدا ..

لينا بغيظ : قولنا مفيش غدا ... إتلغت العزومه ...

حسام بسخريه : ماما إمنة اللي تلغيها مش إنتي يا اوزعتي ... يلا من هنا بقي ورايا تصحيح الورق ...

لينا بغيظ : إبقي قابلني لو لقيت حد واخد درجه عدله علي إمتحانك ده ..

حسام بمرح : فين و الساعه كام ... علشان متأخرش علي ميعادي ...



لينا بعصبيه : يا دمك ... انا ماشية ...

ثم ركضت من مكتبة و هي منفعله غيظا منه ... بينما هو تبعها بخطوات شبه راكضه ..

ليتبعها ... امسك اخيرا برسغ يدها ..

لينا بغيظ : نعم يا دكتور حسام ...

حسام بابتسامة : تعالي اوصلك .. و بالمره اقعد شويه مع ماما ...

لينا بغيظ : لا ...

قاطع جملتها صوت رنين هاتفه ... الذي اتسعت ابتسامة حسام بمجرد اغلاق الهاتف ... الذي اتضح ان المتصل كان يزن ...

لينا باستغراب: مالك مبتسم اوي كده ليه ؟؟ ..

حسام بفرحه : اروى بتولد ... يلا نروح ...

لينا بسعاده : هيييييه ... و اخيرا هتولد الهبلة دي ...

حسام بابتسامة : طب يلا بسرعه نلحق نشوف



مذبحه تيم ...

اسرع كلاهما لركوب سيارة حسام للتوجه الي المشفي التي اخبره يزن باسمها ... و كلاهما يتبادل نظرات مبتسمه ... مع قليل من نقاشات قليله تعبر عن حبهم ... الذي يشبه عشق الاطفال ....

****

كان التجمع حول غرفه العلميات يضم الجميع ... و صرخات اروى تشق طرقة المشفي كاملة ... و تيم قلق للغايه كانه علي وشك استماع لنتيجه الثانويه العامه ... و صوت صراخ اروى يشق اذان الجميع ... لتفلت من بينهم ضحكه بين الوقت و الاخر ...

اروى بصراخ : الله يخربيــــــــــتك يا تـــــــــــيم ... كله منك ... اعمل ايه انا دلوقتي ... بمـــــــــــوت ....



تيم بقلق : رغم انها فضحت امي في المستشفي .. بس برضوه قلقان ...

يزن بضحك : احمد ربنا .. دي بتشتمك ... ارحم من واحده و هي بتولد قاعده تقولك و الله بحبك ... هات بوسه ... ارحم بكتير ... و انت واقف مكسوف و مش عارف ترد غير بأنك تطمنها ...

شغف بغيظ : يــــــــــــزن ... اتلم ...

و اخيرا ... دوي صوت صراخ الطفل الصغير ... انتفض معه قلب تيم .. الذي التفت بسرعه البرق لباب غرفة العمليات ... الذي خرجت منها ممرضه ...

الممرضه بابتسامة : الف مبروك ... جالك بنت زي القمر ...

تيم بتنهيده : الحمد لله ... هي كويسة و البنت كويسه ....



الممرضه بابتسامه : هي طلعت عيوننا .. بس الحمد لله .. الاتنين كويسين و هيتنقلوا اوضه عاديه دلوقتي ...

لينا بفرحه : هيييييه .. اروى ولدت .. جابت بنوته ...

تيم بابتسامة : سيدرا ...

شغف بابتسامة : تتربي في عزك انت و هي ان شاء الله يا تيم ..

نادية بفرحه : الحمد لله يا رب ... حمد الله علي سلامتها يا تيم يا ابني ...

والده تيم : الف مبروك يا حبيبي ...

الف مبروك يا تيمو كبرت و بقيت بابا ... سيدرا تيم ياسين ... ربنا يحميها و يخليهالك يا رب ....

تيم بابتسامة : يا رب ....

****



كان الجميع ينظر لهم بغيظ ... و البغض ينظر لهم كانهم مجانين خرجوا من المشفي العقلي ...

اروى بصراخ : سيدرا لا ... ده دول كحه ده و لا ايه ؟؟... لا مش موافقه ...

تيم بغيظ : و انا قلت سيدرا .. يعني سيدرا ...

اروى بصراخ : و انا قلت كارما ...

تيم بسخريه : و ده شبه كورمه العنب ... و لا شبه الكرنبه ...

اروى بغيظ : بلاش تريقه يا تيم ...قولت سيدرا لا ...

شغف بابتسامة : مياسين ...

التفت لها كلاهما ...

شغف بابتسامة : مياسين معناه النجمه البعيده ..

يزن بمرح : احنا نعمل تصويت علي مياسين ...



مين موافق ...

رفع الجميع يده حتي تيم و اروى ...

يزن بابتسامة : موافقه .. الف مبروك عليكم
مياسين ...

نظرت اروى الي الطفلة التي تحملها بين
ذراعيها ..

همست بحنان : مياسين ... حبيبة ماما ...

عانقها تيم هي و الصغيره بين ذراعيه بقوة ...

تيم بابتسامة : رغم اني هموت و انام .. بس
بلا بلاها نوم بلا بتاع .. و مياسين شرفت للدنيا
...

حسام بهمس ل لينا : عقبالنا يا ليو ...

لينا بخجل : قول يا رب ...

حسام بضحك : يا سلام علي الكسوف ..

لينا بغيظ : إتلم ...

علي جانب اخر...



يزن بخبث : عقبالنا ان شاء الله

شغف بضحك : لا و الله ... علي اساس اللي مطلعين عينك دول ايه ... ولاد الجيران ...

يزن بضحك : لا دول اول دفعه ... لسه عندك 4 دفعات تاني ...

شغف بصدمه : يالهوووووي ... انت عايزني اخلف 10 عيال ... ليه ارنبه ...

يزن بضحك : لا عايز 4 عيال تاني ... علشان يبقوا سته .. نص دسته ...

شغف بابتسامة : كفايه عليك الاتنين دول يا يزن ..

يزن بمرح : ده انا اقلبهالك ضلمه .. انا عايز 4 عيال تاني .... مليش دعوه اتصرفي ..

شغف بضحك : اجيبهم من السوق الحره يعني .. ايه اتصرفي دي ...

يزن بضحك : خلاص هتصرف انا .. لما ابعتهم



عند ماما النهارده ..

شغف بغيظ : ماما مش فاضيه .. اروى هتبقي عندها النهارده ...

يزن بخبث : امك موجوده ...

ثم التفت لامنة : يا ماما امنة .. معلش هتأخدي معاكي و انتي ماشيه ادم و غزل علشان تعبوني اوي اليومين دول و انا عايز انام ليلة واحده هاديه ...

امنة بضحك : عيوني يا حبيبي ... حاضر

شغف بخجل : يخربيت الكسوف اللي الواحد فيه ....

يزن بحب : بحبك يا شغفي ...

شغف بابتسامة عاشقة : و انا بعشقك يا ابن ماما ناديه ...

ناديه بابتسامة : ربنا يحميكم يا ولاد ...

امنة بابتسامة : اللهم امين يا ناديه ...



نادية بابتسامة : قولنا يا اختي ... ده احنا خلاص اخوات يا امنة ...

امنة بضحك : صح يا اختي ... ربنا يحميهم يا رب

علي جانب اخر ..

تيم بابتسامة : يا رب تتهدي بقي ... و تبطلي تحيني علي اسطوانه طلقني دي ..

اروى بغيظ : ده بدل ما تقولي .. بحبك .. حمد لله علي سلامتك ..

تيم بجديه مصطنعه : لا انا مش بحبك يا اروى ...

اروى بغيظ : يا نهارك اسود يا تيم ... كنت بتضحك عليا طول السنين ...

تيم بضحك : لا انا بعشقك يا بت ماما ناديه ...

اروى بخجل : و انا بحبك ...



قاطع دوائر الحب الدائره في الغرفه بكاء الصغيرة مياسين ...

يزن بضحك : ده إنت هتلاقي كتير من قطع اللحظات الرومانسيه دي ... إهي بدأت من دلوقتي ...

تيم باستياء : الصبر من عندك يا رب ... يعني إمها النو .. و بنتها الرومانسيه ... إنا هتجنن ....

إنفجر الجميع ضحكا ... بينما إرتسمت علي وجوههم نظرات الرضا ... الرضا إقسي درجات الراحه النفسيه و السعاده ... جميعهم كانوا ضحيه لقدر ... ربما كان إحيانا قاسيا ... إخري أخذ منهم الامل ... لكن في النهايه إعطاهم البسمة و الحب و الحياة ... الاعيب القدر هي موجه ... لكنها عادلة تعطي الحب و تعطي



الحزن بقدر متساوي ... النهايه دائما صالحة و سعيده للصالح...

****

تمت بحمد الله



إهـــــــــــــــداء

إهداء الي اسرتي الغالية ...

إهداء الي ابنة إختي الصغيرة ...

إهداء الي صديقاتي العزيزات علي قلبي ...

إهداء الي جميع من عرفتهم في حياتي ...

إهداء الي الرجل الغامض الذي سأكون عروسه يوما ما ...

إيمان عبد الحفيظ

